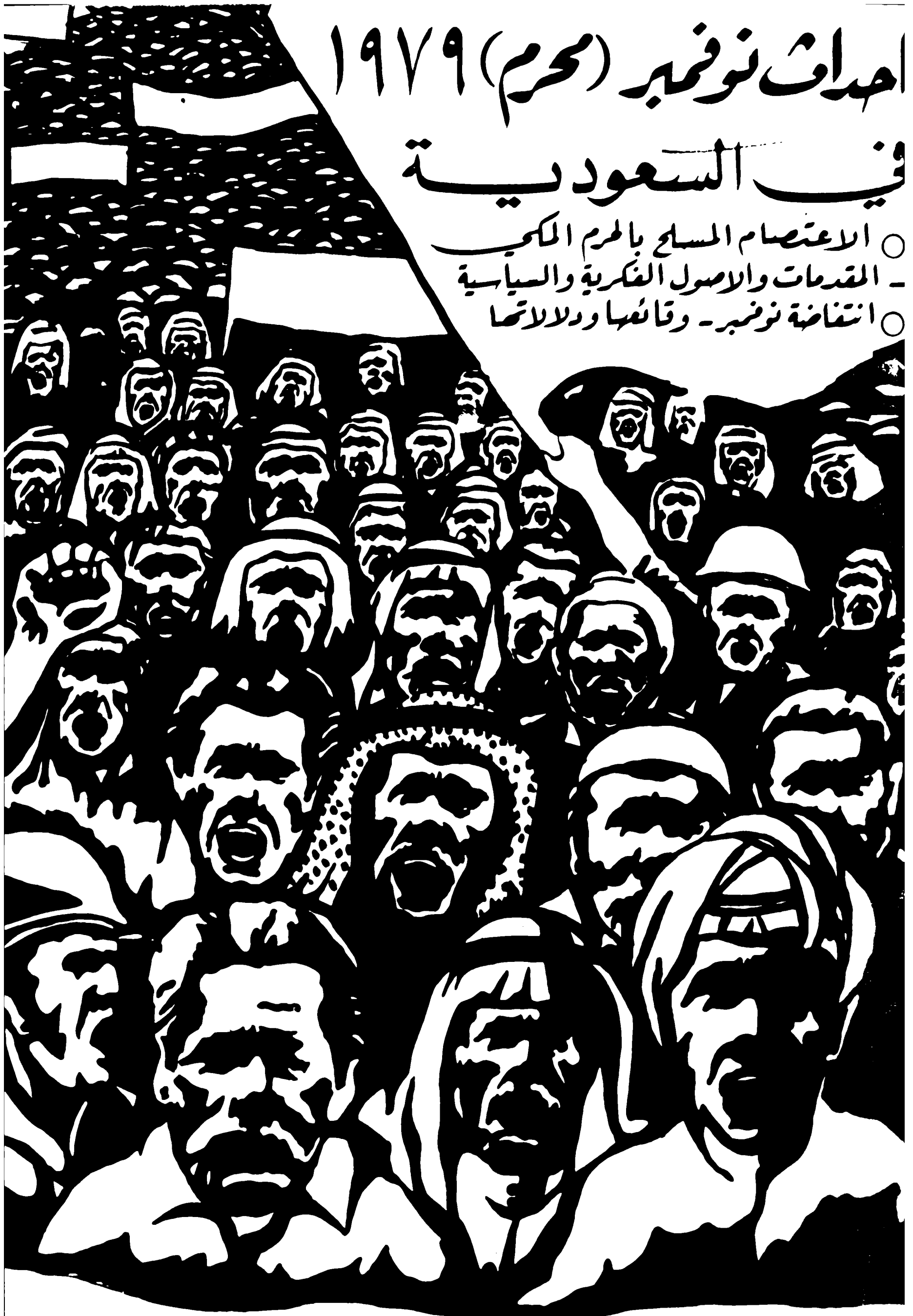
احداث نوفمبر (محرم) ١٩٧٩ في السعودية

- الاعتصام المسلح بالحرم المكي
- المقدمات والاصول الفكرية والسياسية
- انتفاضة نوفمبر - وقائعها ودلالاتها



يونيو ١٩٨٠

احداث نوفمبر (محرم) ١٩٧٩
في السعودية

* الاعتصام المسلح بالحرم المكي
– المقدمات والاصول الفكرية والسياسية

* انتفاضة نوفمبر – وقائعها ودلالاتها

يونيو ١٩٨٠

منشورات الحزب الشيوعي في السعودية

المقدمة

شهدت السعودية في الفترة الاخيرة احداثا ذات اهمية كبرى وقد استطاعت السلطات السعودية ، الى حد كبير ضرب طوق للحؤول دون اضطلاع الرأي العام على حقيقة ما جرى وللحد من حملة التضامن مع الشعب في السعودية سواء كان عن طريق تشويه جوهر الاحداث والتقليل من اهميتها ، او استخدام اشكال الضغط وتقديم الاغراءات المادية الى المؤسسات الاعلامية الخارجية لجرها الى التطبيل لموقف النظام السعودي تجاه الاحداث وتبني اقواله ، وصولا الى مصادرة الاصوات الوطنية كاختطاف المناضل الوطني ناصر السعيد من بيروت .

ان كشف حقيقة الامور والتضامن مع الشعب في السعودية مسألة حيوية ومهمة لفضح النظام الرجعي؛ الذي لا ينفك يتآمر على القضية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية والقضايا المصيرية للامة العربية بأكملها ، النظام الذي ينفذ بامانة مخططات الامبريالية في المنطقة العربية والعالم اجمع .

ان ما جرى في السعودية من تحركات جماهيرية اربكت واشاعت الذعر لدى مسؤولي النظام ، هي في مضمونها تحركات معادية للسلطة ولسياستها وتوجهاتها العامة المرتبطة بالامبريالية الاميركية . فحادثة الاعتصام في المسجد الحرام كان ذروة تحركات جرت قبل عملية

الاعتصام شاركت فيها عدة قوى، كانت تتطلع الى التغيير في اوضاع البلاد السيئة وقد وجدت هذه القوى ما يوحد نشاطها ومناهضتها للنظام القائم . الا انه لعدة اسباب ذاتية وموضوعية تمكنت السلطة من تطويق هذه التحركات وقمعها ، وقامت بعد ذلك بعملية اعتقالات واسعة بين صفوفهم شملت مختلف مناطق البلاد وبشكل خاص الرياض والقصيم والطائف وجدة والمدينة ومكة .

ان عملية الاعتصام في الحرم تمثل حلقة من تحركات واسعة استهدفت النظام الحاكم برمته وذات طبيعة معادية للامبريالية الاميركية .

والحدث الآخر ذو الاهمية والمغزى العميق هو الانتفاضة الشعبية في المنطقة الشرقية، والتي اندلعت بعد ايام قليلة من عملية الاعتصام وقد اتسمت هذه الانتفاضة بقدر عال من التنظيم ووضوح الرؤية السياسية. ففي هذه المنطقة التي تتمركز فيها اعظم المصالح الاميركية في العالم، والتي تملك تقاليد نضالية وثورية عريقة هبت الجماهير في أروع انتفاضة في تاريخ بلادنا المعاصر ، مبدية رفضها الحازم للنهج السياسي والاجتماعي والاقتصادي للنظام ومنددة بالامبريالية الاميركية ومؤامراتها ضد الشعب العربي والثورة الايرانية ومطالبة بوقف البترول عنها . وبالرغم من المجازر الوحشية التي ارتكبتها السلطة وحشدها ما يزيد عن عشرين الف من رجال الحرس الوطني وقوات الطوارىء والقوات الخاصة وجيش الجهاد ، واستخدامها الدبابات والمدرعات وطائرات الهليكوبتر العسكرية، وقيامها بحصار بحري وبري كثيف وفصل المنطقة عن العالم الخارجي، فان الجماهير نزلت الى الشوارع وسدت الطرق واقامت المتاريس وقاومت الرصاص بصدورها وقبضاتها العالية وبواسطة اسلحة بدائية وبعض قطع السلاح التي غنمتها من رجال السلطة المذعورين . لقد شملت الانتفاضة ما يزيد عن ٨٠ مدينة وقرية من بينها القطيف وسيهات وصفوى والعوامية وتاروت والهفوف وغيرها من عشرات القرى ، وشارك فيها عشرات الالاف من مختلف الفئات

الاجتماعية بما فيهم النساء الذين اشتركوا بالمئات وهذا يحدث لاول مرة في بلادنا .

لقد اعتقدت السلطة بان الارهاب الدموي سيخيف شعبنا، ولكن الذي حصل ان جماهير المنطقة قد انتفضت عن بكرة ابيها مما جعل السلطة تخضع المنطقة الى الاحكام العرفية وتدخل هذه المناطق على هيئة جيش غازي مرتكبة في ذلك ابشع الجرائم من قتل واعتقال وتعذيب وانتهاك لحرمات المنازل ، راح ضحيتها الالاف من القتلى والجرحى والمعتقلين وذلك في محاولة يائسة لاستعادة هيبتها التي فقدتها الى الابد .

ان الامبريالية الاميركية تسعى بعد الاحداث الاخيرة الى تعزيز وجودها واحكام سيطرتها على بلادنا . فالحضور الاميركي القوي في بلادنا ليس في المجال الاقتصادي والسياسي فقط ، بل انه وجود عسكري مباشر وغير مباشر ويتمثل هذا الوجود في الالاف من المستشارين والخبراء والمدربين العسكريين ومنهم العديد من رجال الاستخبارات الاميركية ، الذين يشرفون على كل القواعد العسكرية البرية والجوية والبحرية . اضافة الى التسهيلات الدائمة المعطاة لسلاح الجو وسلاح البحرية التابع للولايات المتحدة الاميركية ، فان هناك انباء مؤكدة عن تمركز فرقة كوماندوس اميركية خاصة في قاعدة الطيران الجوية ، الى جانب الانزال العسكري البحري في السفانية، الذي جاء اثناء الاحداث الاخيرة كما تم استقدام فرقة اميركية – المانية غربية مشتركة لمكافحة ما يسمى بالارهاب . وقد ثبت وجود مشاركة فعلية للاميركيين في قمع انتفاضة نوفمبر الماضية في المنطقة الشرقية اذ كانوا يقودون طائرات الهليوكوبتر التي كانت تطلق النار على الجماهير من الجو . وقد وافق الكونغرس الاميركي مؤخرا على ارسال دفعات جديدة من الاسلحة وخاصة لتعزيز سلاح البحرية وسلاح الجو السعودي . كما بحث وفد البنتاغون الاخير الذي زار السعودية مسألة التواجد العسكري الاميركي الدائم في السعودية، ويبدو ان الامبريالية الاميركية لم تعد واثقة في

قدرة النظام الحاكم على حماية مصالحها مما جعلها تأخذ المبادرة في الاحتلال المقنع لبلادنا .

ان الاحداث الاخيرة دللت على ان اي نظام حكم لايستند الى الارادة الشعبية ويتعارض منهجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع تطلعات الجماهير، لا يمكن ان يعيش ويستمر طويلا مهما بلغت قوة وشراسة اجهزته القمعية، ومهما كانت درجة اسناده من قبل الدوائر الامبريالية وهذا ما اكدته الثورة الامبريالية بالامس وما تؤكده جماهيرنا الباسلة في السعودية اليوم . اضافة الى ان وحدة كافة القوى الوطنية والديمقراطية على اختلاف مشاربها واتجاهاتها السياسية والايديولوجية على ارضية مشتركة تمثل اهمية حاسمة في نضال شعبنا .

ان عوامل التغير التي اخذت تتضح في بنية المجتمع لا يمكنها الا ان تسير نحو نتيجتها الحتمية، وهي انهاء مظاهر الحكم الملكي المطلق واقامة نظام حكم وطني ديمقراطي يعبر عن مصالح الاغلبية الساحقة من الجماهير ، والعمل على تحرير ثرواتنا ومقدرات بلادنا من هيمنة وسيطرة الامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية ، واطلاق الحريات الديمقراطية والعامة الى جانب الاسهام الجدي في نضال الامة العربية وشعوب المنطقة ضد الامبريالية والصهيونية وعملائهم من الرجعية العربية، واننا واثقين تماما من حتمية النصر لشعبنا ولقضاياه مهما بلغت حجم هذه التضحيات فانها ستكون ضريبة النصر .

ان السلطة الرجعية ردا منها على تلك التحركات الجماهيرية لا زالت تواصل حملة الاعتقالات الواسعة بين صفوف ابناء شعبنا في السعودية الذي يخوض نضالا شاقا ضد النظام الحاكم واسياده الاميركيين .

ان حملة تضامن واسعة ستترك ولا شك ، اثرها الواضح في شل يد الارهاب والقمع الذي يمارس ضد خيرة ابناء الشعب في السعودية .

الاعتصام المسلح بالحرم المكي
المقدمات والاصول الفكرية والسياسية

بقدر ما تدل النعوت ... والاوصاف التي قيلت بحق « جماعة جهيمان » على تخبط اقطاب النظام وعدم اتزانهم ، فان ذلك لن يلغي حقائق وشواهد تاريخية ثابتة ، تدين النظام وتؤكد مسؤوليته المباشرة في دفع هؤلاء — وغيرهم — الى مثل هذه المواقف . ان هذه المسؤولية تعود الى مختلف صيغ التحالفات والاتفاقيات السياسية — الدينية التي تمت اثناء مراحل تأسيس الدولة السعودية ، وكان ابرزها في المراحل الاولى ، المعاهدة التي جرت بين السعوديين والوهابين للتعاون في ادارة الحكم .. كما أن قيام الدولة السعودية خلال الحقبة التاريخية الراهنة ، أعتمد بالاساس على الفئات المتدينة المعروفة بأسم « الاخوان » . ولهذه الفئات المتكونة من القبائل وقسم من سكان المدن ، الدور الفعال والنشط في ترسيخ النظام وتثبيته بوضعه الراهن ، بمؤازرة وتخطيط الاستعمار الانجليزي انذاك .

ومن هذا المنطلق ، واصل الحكم مراهنته على جعل التجمعات والقوى الدينية — داخل البلاد وخارجها — قاعدة اجتماعية يستند عليها لتمرير قوانينه وافكاره الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ويحقق عبرها سياسته المعادية للتحرر والتقدم . وليس هذا النهج من الصدف التاريخية العابرة ، بل يتم عن وعي وادراك ، ويأتي استجابة للنظرية

التي وضعها « مخططو الاستراتيجية الاميركية ، منذ سنوات والداعية الى احياء وتنشيط التراث الشعبي فـي بلدان العالم الثالث ـ بما في ذلك الاديان ـ وفـق برامج يرونهـا ملائمة لاطفاء جذوة الاشتراكية المتقدة . وظلت هذه النظرية مركز اهتمام القيادات الاميركية المتعاقبة على البيت الابيض، فخلال الفترة التي ساهم فيهـا « هنـري كيسنجر .. الشغوف بالتراث » بقيادة النظام الاميركي ، عمـل بهـذه النظرية آخذا بعين الاعتبار التغيرات المستجدة على المستوى العالمي . ومن بعده لم يغفلها خليفته « بريجنسكي » الـذي بلورها في احدى نظرياته القائلة : « بأن لا شيء قادر عـلى مواجهة العقيدة الشيوعية الا العقائد الدينية .. » .

وانطلاقا من ذلك احتضن النظام السعودي جهابـذة الفكر الرجعي ، وجعل وطننا مرتعا خصبـا لفلول المرتزقـة والعناصر المطرودة من بلدانها لمواقفها المعاديـة للتقـدم ، واساءتها لحرية شعوبها واستقلال أوطانها .. واغلب هؤلاء على صلات وثيقة باحزاب يمينية محظورة النشـاط مثـل « حزب الاخوان المسلمين وحزب التحريـر » . والدولـة السعودية لم تألوا جهدا في سبيل توحيد خليط بشري غير متجانس ـلبعضهم صلات متينة بدوائر استعمارية معروفةـ ضمن منظمات وهيئات رجعية متواجـدة في بلدان مختلفة من العالم تحت المظلة الاسلامية ، وبالتالي التنسيق فيمـا بينها عبر احلاف مشبوهة ترعاها وتشرف عليهـا ماليـا وسياسيا « كالحلف الاسلامي والرابطة الاسلامية وتجمـع الشباب المسلم .. والى غير ذلك من التسميات » . وبهـذا الصدد يجري من وقت لاخر تنظيم المؤتمرات والاجتماعات والمسابقات الدينية ، ابتغاء تحقيق سياج واقي يحول دون تأثير الافكار الوطنية والديمقراطية المتعاظمة .

ومن المنظور السياسي ، القائم على اعتماد الدين منطلقا فكريا اثناء الصراع مع ايديولوجيـة الطبقـات الاجتماعيـة الصاعدة والمعادية لانواع التواجد الامبريالي فـي بلادنـا والطبقات المرتبطة به عضويا من برجوازيين واقطاع وشبه اقطاع وفئات طفيلية ، فأن الحكم لم يترك أي جانـب مـن

الحياة الا واضفي عليه معتقدات واراء دينية تتفق مع طابعه الطبقي والرجعي ، بعد تفسيرها وتعليلها من قبل رجال الدين المحسوبين عليه بالاتجاه الذي يخدم مصالح الطبقات المهيمنة ، وبعد استبعاد ما يتعرض ويطعن بسلوك الامراء وبطانتهم الفاسدة .

وبفعل الوجود السابق لمثل هذا الاتجاه ، تم اغراق المناهج التعليمية على مختلف مستوياتها بمفاهيم منتقاه تسوغ فساد النظام .. وظلم حكامه والجشع المسلط على قوت شعبنا اليومي . كما صبغت وسائل الثقافة والاعلام والنشر والنشاطات الفنية والاجتماعية والتجمعات الشبابية والنسائية والرياضية بهذا الطابع ، وانتشرت المعاهد والمدارس الدينية على طول البلاد وخصص لها المبالغ الطائلة لجذب الدارسين وأصبح أي تحرك للدولة مهما كان نوعه يحمل مدلولات وابعاد دينية .

وهكذا يتضح ان الابقاء على الاوضاع بشكلها المتخلف لازالة المخاطر المحدقة بالنظام المطلق بطبقاته الاجتماعية ومؤسساته الحالية ، يتطلب تكثيف ونشر المنهج الذي يهدي به ساسة النظام – مهما كان موغلا بالرجعية – بقصد خلق مرتكزا اجتماعيا عريضا يستوعب مختلف المواقف الصادرة عنه ، ويشكل سندا طبقيا معززا بهذا الفكر ، لكبح جماح دعاة التغيير والتطور . ولهذه الغاية اطلقوا للتكتلات والفرق والشخصيات الدينية حرية الحركة والتجمع العلني ، وأغدق على هذه الجموع بالامتيازات والهبات والعطايا ، ودفع بهم للنشاط داخل البلاد ، ونظم لهم رحلات متواصلة للقيام بالدعوات الدينية في الخارج .

وبهذا الاتجاه لا يغيب عن البال ، ما سنته الحكومة من قوانين وتشريعات متعددة لتحسين الاوضاع الوظيفية للقضاة، وتعطي للمشائخ ورجال الدين من نفوذ على مختلف الاصعدة ، حتى غدا بعضهم من ذوي الاموال الطائلة عن طريق استغلال مراكزهم الوظيفية والدينية . وليس خافيا على احد ، ان غالبيتهم أمسوا مجرد أبواق وموظفين للدولة يتميزون بالذل والخشوع ، بحيث لا يستطيع احدهم رفع

راسه امام احقر امير من الاسرة الحاكمة .

انه من اجل تعميم افكارهم ، خصتهم الدولة ببعض الصحف الرسمية ، وفتحت امامهم اجهزتها الاعلامية لتنظيم الندوات والمحاضرات وتقديم البرامج المختلفة ، وطبعت ما يحتاجونه من كتب وكراريس على نفقتها .. هذا بالاضافة الى ما يروج من كتب ومجلات وصحف مستوردة تنضح بالحقد الاسود على كل شيء خير وطيب .

ان العائلة الحاكمة وهي تجزل العطايا والهبات لهذه القوى الدينية ، تمارس بالوقت ذاته ، اسلوب التدجين وتعمل على لجم انواع التجاوزات الخارجةعن الاطار المرسوم، من خلال الاغراء .. والتلكؤ .. والتخدير بالوعود ، أو الردع القاسي اذا تطلب الموقف ذلك .

ومما سهل استقطاب الكثير من الشباب ، من قبل الفرق الاسلامية .. وبالذات ممن تنقصهم خبرة الحياة والعمل السياسي الى وجود فراغ سياسي ، وهذا أعطى للحركات الدينية فرصة الجذب والبروز . ثانيا : النشاط العلني لدعاة الدين .. المتوج بمساندة وتأييد سلطات البلاد .. يضاف الى ذلك تراكمات اجتماعية مكتسبة فعلت فعلها لصالحهم . ان هذا الوضع أوجد فرق وطوائف ضمن مذهب واحد .. جميعها تموج في الاتجاه الديني ، ويمكن ذكر ما هو معروف من تلك الفرق وهي : « جماعة السلف الصالح ـ أهل التوحيد ـ وجماعة التبليغ ـ وهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ـ وجماعة تحفيظ القرآن ـ وأهل الدعوة ـ وهناك فرق على صلة ببعض الاحزاب والتجمعات الدينية المعروفة بالخارج » . وهذا التعدد جعل لكل فريق منهم اجتهاده وتحليله الخاص تجاه واقع الحياة بالاستناد على السنة ، وعلى ضوء ذلك يتم تحديد الموقف العام من الحكم السعودي .

والمقارنة بين ما يصدر عن النظام ومؤسساته .. وبين الواقع الفعلي باورامه وتناقضاته ، لا يظهر وحدة منطقية بين الجانب النظري والجانب العلمي . وهذا ما حدا ببعض الكتل للوقوف مشدوهة امام هذه الفوارق والاختلافات

الصارخة ، ودفع بها للبحث عن سبل الخلاص ولو كان عن طريق العنف ، وهنا كان طبيعيا ان ينتج عن هذا الوضع بعض الانشقاقات في صفوفهم .

وعملية التمرد المسلح التي جرت بالحرم بعد صلاة فجر يوم الثلاثاء (أول محرم ـ ٢٠ نوفمبر ١٨٧٩) وما رافقها من ويلات وضحايا ، هي افراز طبيعي لمجمل تصرفات الدولة مع القوى الدينية ، وحصيلة تراكمات متعددة أدت الى هذه الوضعية . ومما تجدر الاشارة اليه ان « مجموعة جهيمان » التي نفذت العملية ليست حديثة العهد على الساحة ، بل يعود تكوينها الى ما ينوف على عشر سنوات تحت اشراف « الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس الاعلى للافتاء بالمملكة واحد المتنفذين لدى السلطة بمشاركة عناصر عربية اخرى تحت اسم « جماعة السلف الصالح » . ولكن الوفاق بين « جناح جهيمان وجناح الشيخ ابن باز » لم يعمر طويلا .. فقد تركز الخلاف حول المسائل المتعلقة بفساد عناصر الدولة وكيفية مجابهتها . فبينما اتخذ فريق جهيمان « وهم الشباب من الجماعة » موقفا متشددا .. وحادا احيانا ، كان ابن باز وفريقه يميلون الى اخذ الامور باليسر واللين ـ كما يدعون ـ ومن هذه الارضية جاء اتهام ابن باز بموالاة السلطة والتملق لها من قبل الطرف الاخر ، واستنكروا صمته على الفضائح المرئية التي لا يمكن السكوت عليها ، وكانوا يجادلونه بهذه المسائل حتى وصل الامر بهم الى مهاجمته علنا بمنشوراتهم وكراريسهم .. فقد اشار جهيمان في كتابه « دعوة الاخوان » .. « .. الى ان ابن باز يذكر مخالفات الدولة في كثير من المسائل ، ولكن كثيرا ما يعتذر عنها ويدعو لهم .. وان اكبر ما جعل فريقه ينفرون من ابن باز تعلقه بهذه الدولة .. » . وقد وزعوا منشورات في المدة الاخيرة ، تكفر الملك لانه لا يحكم بطرق الشريعة الاسلامية .

واذا كانت احدى خصائص « جماعة جهيمان » الميل نحو الحدة والتزمت الديني وحسم الخلاف مع السلطة عن طريق الصدام المسلح ، بعد أن فشلوا في حملها للاخذ

بآرائهم وملاحظاتهم على مختلف مجالات الحياة والواقع السياسي . فان هذا يرتبط ببعض الحقائق .. الاولى منها : الانتماء الطبقي لهذه الفئة .. اذ يلاحظ ان أغلبهم ينحدرون من الفئات الريفية . والحقيقة الثانية : عمق الهوى الديني وتأثيره على كل تصرفاتهم ومخططاتهم الآنية والمستقبلية . اما الحقيقة الثالثة : فهي تعرض عناصرهم القيادية للاعتقال عدة مرات والافراج عنهم بعد توسط شخصيات دينية وخاصة حليفهم القديم الشيخ ابن باز (وهو يتعرض لحملة الآن في اوساط الحكومة قد تتطور الى اتخاذ أي اجراء ضده) . ولكن مواصلة جناح جهيمان للتحريض ضد النظام جعل اجهزته السرية تمعن بالبحث عن ابرز القياديين بعد اختفاءهم عن الانظار الى أن جاء وقت العصيان المسلح داخل الحرم .

والسؤال الهام هنا ، يتعلق بماهية الخطة العسكرية التي طبقوها... وتوفر التعليل المنطقي للدوافع التي جعلتهم يختارون الحرم لهذا العمل ، مع ان ذلك سهل على الدولة استثمار الموقف لصالحها . الجدير بالذكر أن العصيان المسلح كان يشمل اكثر من موقع من ضمنها « المسجد النبوي بالمدينة » لتكون عمليات رديفة للعملية الاساسية في الحرم المكي .. غير ان كون هذه الاماكن لا تفتح الا وقت الصلاة .. وكذلك وجود اجراءات امنية تطلبت مرابطة قوات الامن ، لذلك لم تنجح سوى العملية الاساسية . كما ان الاستقراء فيما يخص هاتين المسألتين ، يسهل عند ادراك القناعة الراسخة عند المجموعة باحاديث نبوية حققوها خلال عدة سنوات من نشاطهم ، — ولم يجرؤ احد من رجال الدين التابعين للنظام الطعن بها — وتشير الى الملامح الاجتماعية والسياسية التي سيظهر بها — المهدي المنتظر ، بما يحمله من عدل ... وكيفية ومكان مبايعته . والايمان بهذه الاحاديث انساهم الفروق الواضحة ما بين قوتهم وامكانياتهم وبين القوة التابعة للسلطة معززة بشراستها المعهودة . والكتيبات الصادرة عنهم تؤكد على ان التخطيط للاعتصام

بالحرم جاهز من قبل .. وان اي قوة ستقاتلهم سيخسف الله بها .. وهذا ما سهل عليهم المجازفة بحياتهم .

ولعله من المهم .. التنويه الى التغيرات الفكرية والسياسية والاجتماعية التي حدثت بالمنطقة ، والتي أدت بعضها الى سقوط عروش دكتاتورية واخرها سقوط نظام الشاه على ايدي الشعب الايراني .. بجانب تصاعد المشاعر المناهضة للظلم والحيف الاجتماعي والطبقي والقومي .

ان الطريقة التي عرضت بها أجهزة الاعلام المحلية .. والصحافة المأجورة واقع هؤلاء الجماعة ومطالبهم ، تنم عن غباء مطبق ، وتدني في الرؤيا لمعاينة الموقف باتجاهاته وتأثيراته المختلفة ، والدليل على هذا ما تكون لدى الرأي العام المحلي والعربي والعالمي من قناعات تتنافى مع ما تردده الابواق الموبؤة .. لدرجة اصبح معها جهاز الاعلام ووزيره لكثرة ما يرد من نفي للشائعات المتعددة ، مثارا للسخرية والاستهزاء بين المواطنين . ومن الامور البارزة اثناء الاحداث .. التفاوت الواضح بين اقوال الوزراءوتصريحاتهم، وما بها من هزالة وتلفيق وبقي المواطن لا يثق بها وراح يبحث عن الحقائق عن طريق وسائل الاعلام في الخارج . كما كان من اهم المفارقات ما ورد على لسان وزير الداخلية « بأن السلفيين لم يكن لهم تنظيم أو تدريب .. وكل ما هنالك ان مجموعة من الاشخاص لا يزيد عددهم عن اصابع اليد اتفقوا على ان يدخلوا الحرم واجتمعوا في فترة قصيرة .. » أو ما تبجح به وزير الاعلام في احد فصول تصريحاتهالديماغوجية، من نفي أي جذور اجتماعية لهؤلاء . لا شك ان الرد ـ ميسور غاية اليسر ـ فالكتب والمنشورات الصادرة عنهم، قسم منها مكرس لتقييم الواقع الاجتماعي والسياسي وانتقاده وابراز مقالب الحكم ونواقصه خلال عدة سنوات ، وان كان ذلك من منطلق ديني ، غير أنه يشكل تحريضا ضد الاسرة الحاكمة .. كذلك ما ذكره خطباؤهم في بداية الاعتصام عن « الحكم الطاغوتي » واستحواذ الامراء للاراضي دون وجه حق ، وتبذير الثروة الوطنية والفساد المتفشي باجهزة النظام بحيث لم يفلح « مونتاج » رقابة المباحث من

ازالة بعض العبارات المعادية للعائلة الحاكمة ، ولئـن كـان الوزيران السعوديان يتجاهلان الهجوم المسلح على «مستشفى الزاهر بمكة » الذي يرقـد فيه جرحى السلفيين اثنـاء الاحداث .. واعتقال عناصر بمنطقة الخليج لها صلة باحداث الحرم .. فأن هذه الاشياء معروفة عند شعبنا . والاهم من هذا ان السلفيين لم يتكونوا خارج طبقات المجتمع بـل هـم جـزء منهـا .

العملية العسكرية لقوات الحكومة ونتائجها :

انيطت قيادة عملية فك الاعتصام المسلح بضابط شرطة ارعن وجاهل ، لا صلة له بالعلوم العسكرية على الاطلاق هو « الفريق محمد بن هلال المطيري ، قائد القوات الخاصة » ومؤهلاته الوحيدة ما عرف عنه من ولاء للحكم ومقتله «للامير المتدين ـ خالد بن مساعد » قبل سنوات . وكان الاشراف المباشر للعمل العسكري بالحرم يقوم به كل من : وزير الدفاع وشقيقه وزير الداخلية .

أما عن الخطط العسكرية ، فكانت تتميـز بالارتجـال والتجريب .. حصيلتها قتل وجرح المئات من افراد القـوة الحكومية بالإضافة الى خسائر العناصر المعتصمة . كمـا ان هذه الخطط قد اماطت اللثام عـن حالة الارتباك والفوضى التي سادت أوساط النظام واعجزتهم عن تشخيص الابعـاد الحقيقية للاحداث .. لقد كانت حقا مفاجأة لهم لم يحسبوا لها أي حساب، لذلك دفع بهم الاضطراب الى اقفال المطارات وقطـع خطوط الهاتف . ومنذ الوهلة الاولى كـان برنامج القتال يقوم على اتجاهين . الاول : التعتيم الاعلامي المحكم لتصغير الحدث وحصره بأضيق نطاق ممكـن .. وبالتالي « فبركة » الروايات والتصريحات الصحفية وفق صيغ تراها السلطة مناسبة ، غير أن تسرب الخبر في اوساط الشعب ، والى خارج البلاد عن طريق السفارة الاميركية بجدة ودوائر شركة ارامكو .. وما نتج عن ذلك من تفسيرات مختلفـة ، كسر طوق الحصار الاعلامي وافسد هـذه الخطة نسبيا .. اضطرت معه اوساط النظام الى كشـف الحـدث بشكـل

محدود . ومما هيأ للحصار الاعلامي فرص النجاح النسبي، عدم وجود مركز للدعاية والنشر خــاص « بالجهيمانيين » لكشف الغرض الحقيقي من الاعتصام .

اما الاتجاه الاخر : فيرتبط بالجانب العسكـري ، اذ كانت الرغبة تنطوي على تطويق الحادث والقضاء عليه سريعا مع ابعاد الجيش عن المشاركة وعدم زجه بالاحداث والاقتصار في ذلك على فرق مــن الحرس الوطني والقوات الخاصــة والامن العام والمباحث والاستخبارات العامة . لكن تمركــز « جماعة جهيمان » بمآذن وسطوح الحــرم ، واحتماءهــم باعمدة المسجد بعد اقفال ابواب الحرم ، سهل لهم السيطرة على الموقف عسكريا .. وجعلهم يلحقون الخسائر الجسيمة بهذه القوات مما اجبر الدولة على نقل قوة من الجيش جـوا تقدر بثلاثة آلاف شخص من قاعدتي «تبوك وخميس مشيط» جرى تموينها من قاعدة الخرج ومناطق اخرى بالمملكة . الا ان مواقف الارتجال والفوضى القيادية لم تقف عنــد حـد الدفعة الاولى من الضحايا ، فبعد فتح ابواب الحرم وقذف مآذنه ومناراته بقذائف «مضادة للدروع » أمر الفريق المطيري فرقة مظلية قوتها (١٥٠) فرد بالهبوط على سطح الحــرم مع ان المعتصمين لا زالوا هناك ، وعندمــا اعترض قائــد الفرقة « العقيد ناصر الحميد » على الخطة لما فيها من فجاجة ولانها ستجعلهم هدفا مكشوفا وسهلا .. هــدده المطــيري بمسدسه ووصفه بالجبن واشعره بأن ذلك أمرا عسكريــا لا بد من تنفيذه . وصارت النتيجة المتوقعة .. حيث قتــل مائة وتسعة واربعون بما فيهم الضابط الحميد ونقل الاخــير من المجموعة الى مستشفى الرياض العسكري بعد اصابتــه بجروح بليغــة .

واثر هذه النتيجة واصرار القيادة على دفع افــراد القوة الى الهلاك ... وبعد الاهانة البشعة التي وجهها لهم « رئيس الاستخبارات العامة ـ تركي الفيصل ، عندمــا وبخهم بصفاقة لا تغتفر واكد « ... ان اسرتــه غذتهــم واشبعتهم وصرفت عليهم لمثل هذه المناسبات .. » تزايــد الاستياء والغضب في صفوف القوات المسلحة ، بالاضافة

الى انهم اعتبروا تعيين شخص بمستوى الفريق المطيري قائد عملية استخفاف بمصيرهم .

ومنطق سير الاحداث يشير الى ان عزل الفريق المطيري عن قيادة العملية فيما بعد .. واستبداله بقائد لواء الملك عبد العزيز في تبوك ـ العميد فالح الضاهري ـ بعد الخلاف الذي نشب بينهما ، لم يؤد الى اي تحسن سريع في العمل العسكري .. ولم يوقف النزيف الدموي رغم ما تتلقاه القيادة من نصائح ومشورات فنية من جهات اجنبية .. وقد ابدى (السلفيون) مهارة ملموسة بالفن العسكري بحدود امكانياتهم اضعفت تفوق قوات الحكومة واطالت امد الاعتصام الذي دام سبعة عشر يوما ، وهذا يدل على انهم تلقوا تدريبات عسكرية .. وان التحضير كان له صفة جماعية واستغرق عدة اشهر وليس كما ذكر وزير الداخلية عندما قال في لقائه مع طلاب جامعة الرياض : (.. وقد تبين من اعترافاتهم انهم لم يقرروا اعتداءهم على الحرم الا في الخامس من شهر ذي الحجة ... » . او كما قال ولي العهد السعودي في مقابلته مع مجلة الوطن العربي : « .. واستنادا الى اعترافاتهم فقد اتفقوا في يوم ٢٥ ذو الحجة على دخول الحرم في اول السنة الهجرية ... اي في الاول من محرم ومبايعة الرجل الذي ادعوا انه المهدي . وقبل ذلك وحسب كلامهم بيومين او ثلاثة اشتروا سلاحا . بعضهم كان يملك السلاح وبعضهم اشتراه .. » « يلاحظ الفرق في تحديد الفترة بين التصريحين !! » . واذا كان احد اهداف قوات الحكومة القبض على معظم السلفيين احياء ـ يعزز ذلك رفض الاقتراح الذي تقدم به المقاول بن‌لادن بشأن سكب كمية من‌المياه بالاقبية‌والسراديب والخلاوي بعد انزال جماعة جهيمان اليها ، وتمرير تيار كهربائي عالي الضغط ـ فان مرد ذلك ليس الرأفة بالمحتجزين من المصلين لان هذه القضية وهمية لا وجود لها ـ وهو ما اعترف به وزير الدفاع لاحقا ـ لان اخراجهم تم في وقت مبكر من اليوم الثاني للاعتصام عبر احد البوابات السفلية ، بعد تصعيد القتال من قبل قوات

الحكومة مستندين على فتوى هزيلة انتزعوها ـ بقصد التمويه ـ من بعض المشائخ الذين لم يتعودوا عصيان الملك والامير .. وانما الغرض الحقيقي من ذلك هو انتزاع ما يحتاجون من معلومات ــ وفقا لاقوال رئيس الحرس الوطني في احدى مقابلاته الصحفيه ـ ثم جزت رؤوسهم في الساحات العلنية لغمر قلوب الشعب بالفزع والخوف . وهذا ما حدث في يوم الاربعاء ٢١ صفر ١٤٠٠ هـ ـ ٩ يناير ١٩٨٠ م » بعد استكمال التحقيق عندما قطع الجلاوزة المتوحشون بالسيوف اعناق وايدي وارجل « ٦٣ » من المجموعة موزعين على ثمان مدن من البلاد بطرق دموية ووحشية تقشعر لها الابدان لما فيها من بشاعة وقسوة وذلك تنفيذا للامر الملكي الصادر بناء على بيان ما يسمون (بكبار علماء الدين) الذين لا يخرجون بالعادة عن مشورة النظام وذلك خلال دورة مجلسهم الخامسة عشرة .

ومهما كانت التبريرات لتأخير القضاء على العصيان المسلح المتسمة بالطابع الانساني المزعوم ، فان ذلك لايقضي على حقيقة النقص الفني لدى القوة الحكومية ، مما جعلها دون مستوى الفعالية العسكرية المطلوبة لمثل هذه الاحداث .. ولا ينفي ايضا غياب الطريقة العسكرية الناجعة والحاسمة .

ومن الدلائل العنيدة ـ التي تدحض مزاعم كاذبة رددها مسؤولون دون ان يندى لهم جبين ــ والتي تبرز طابع النيات الحسنة بشأن اعطاء الامان للسلفيين لو استسلموا ما عرف عن الطغمة الحاكمة من نهج « ميكافيلي » جائر يقوم على الايغال بالبطش والتنكيل بالخصوم لا سيما وان قيادة السلفيين كانت مطاردة منذ سنوات . كما انه لم يكن ثمة حوار جاد وصادق .. بل كان هناك مطالبة بالاستسلام ، وهذا ما يصعب تحقيقه وسط رائحة البارود والغازات الخانقة والمسيل للدموع وبين اصوات الاسلحة المختلفة .

وبعد انتهاء الاحداث ، كان الضباط والجنود يتوقعون تقديم الفريق المطيري للمحاكمة العسكرية من اجل محاسبته

على اخطائه ، الا ان قادتهم خيبوا املهم ، واكتفوا بازاحته من مسؤولية القوات الخاصة وتعيينه مديرا عاما لخفر السواحل والحدود .

نتائج الاحداث

ادت احداث الحرم الى افرازات ونتائج مختلفة لمست جميع المستويات في البلاد .. فمن اثار الهستيريا التي اعطبت عقول الزمرة الحاكمة، محاصره قرى في منطقة الجنوب .. وكذلك بلدة « ساجر ـ مسقط راس جهيمان» وقرى اخرى في منطقة القصيم . وفي هذه المنطقة كان البنزين ، يوزع بالبطاقات على اصحاب سيارات « اللواري» خشية نقل اسلحة او تهريب عناصر مطلوبة . وحيال ذلك اقامت الدولة مراكز تفتيش متعددة على الطرق البرية ومداخل المدن، حيث دام بعضها ما يزيد على الشهر وبالذات ما بين العاصمة الرياض ـ والخرج.. ورافق ذلك شن حملة اعتقالات مسعورة واسعة النطاق شملت اغلب الاقاليم ضد الذين يشك بصلتهم من اي نوع بالسلفيين ، وقد مورس ضدهم اعمال تعذيب وحشية لا توصف ولا يزال بعضهم يواجه خطر الموت داخل المعتقلات .

وعلى مستوى الاسرة والاوساط الحكومية ، افضت الحوادث الى توسيع هذا الخلاف بين اجنحة الاسرة اذ اعطت مزيدا من النفوذ للجناح الذي يقوده ولي العهد على حساب الاجنحة الاخرى . ومن علائم ذلك اقصاء امير منطقة مكة اثر تذمره من تدخل عناصر هذا التكتل من مهام عمله .. كذلك مس هذا النفوذ ابرز عناصر (جناح الملك خالد) وهو رئيس الحرس الوطني عن طريق توجيه اللوم والانتقاد له متذرعين بتسرب اسلحة للسلفيين من الحرس الوطني ووجود ضباط منه مع المجموعة وبالتالي عدم فاعلية ذلك القطاع بمثل هذه الاحداث . كما ان التنقلات في القيادات العسكرية التي جرت في اعقاب الحوادث لا تخرج عن نطاق تأثيراتها . ومن ناحية اخرى ، فقد تهيأت العناصر

التكنوقراطية داخل مؤسسات النظام للاستفادة من الوضع لعلها تنجح في حمل الامراء البارزين لاجراء تحديث وتطوير في واقع النظام بعد تقليص نفوذ رجال الدين وانهاء فاعلية معارضتهم لاي تجديد ، ولكن ما ابداه ابرز رجال الدين والتجمعات الدينية من تعاطف مع موقف الحكومة عبر التنادي والحملات الصحفية الخجولة ضد اسلوب (جماعة جهيمان) ولان الإسرة لا تستغني عن هذه القوى - وان كان غضب الامراء قد يمتد الى عناصر منهم - فان كل هذه الاشياء قد تقطع الطريق مؤقتا امام التكنوقراطيين وتفسد خطتهم .

وكالعادة - امام المنعطفات الحادة في تاريخ النظام الحاكم يتم تقديم بعض الامتيازات للمواطنين بقصد تغطية آثار الحدث وردود الفعل الناجمة عنه . لذلك فأن التعويضات العينية - المبالغ بها - لجرحى واسر القتلى من القوات الحكومية المشاركة في معارك الحرم ، وصرف مرتب شهرين لجميع منسوبي السلك العسكري - يشاع ان صرفها تأجل الى ما بعد صدور ميزانية الدولة القادمة في شهر رجب لان الميزانية الحالية لا تستوعب هذه المبالغ - وكذلك الهاء المواطنين بالاجراءات الخاصة بالاراضي المخصصة لذوي الدخل المحدود - بينما عمائر وزارة الاسكان قد تركت عرضة للخراب - بجانب هذا قام مجلس الوزراء بتعديل القانون الخاص بقروض بنك التسليف .. واعفاء المقترضين من البنك العقاري من نسبة معينة عند التسديد جميع هذه الخطوات تدخل ضمن عملية امتصاص النقمة الشعبية.

وفي هذا المنحى تعددت التصريحات الصحفية والتلفزيونية لبعض المسؤولين ، تحدثوا فيها عن هموم ومشاكل الحكم بصيغ تختلف عن المنهجية السابقة ، وبالذات ما قاله ولي العهد حول صدور « نظام اساسي للحكم وتشكيل مجلس شورى عن طريق التعيين» والالتفات الى النواقص في المؤسسات الحكومية . غير ان ذلك يتعارض مع اوامر وزارة الداخلية لتنشيط اعمال الهيئات الدينية الحكومية بشكل يفوق السابق .. ولا يتفق مع

القيود الجديدة لتكبيل الصحافة المحلية واجهزة الاعلام بشكل غير عادي لدرجة تحريم نشر واذاعة امور اصبحت مألوفة ، وقد عطلت صحيفة محلية لكونها نشرت صورة امرأة « لان هذا يتعارض مع الرغبة الملكية ! » .

لا مجال للشك بان احداث الحرم .. والانتفاضة الشعبية في مدن وقرى المنطقة الشرقية قد قلبت كل المقاييس والمعايير التي كان يعتمدها قادة النظام ، وجعلتهم بالتالي يشككون بتقديراتهم السابقة للوضع ، واصبحت التغييرات الشكلية في واجهة النظام، دون المساس بجوهره، والتضحية ببعض المسؤولين في الحكومة موضع اهتمامهم، ولكن هذا التلكؤ والتطويل مرده عدم قبول اي تغيير بسهولة لانه يصطدم مع طبيعة النظام المتخلفة . ان القيمة الاساسية للعصيان المسلح داخل الحرم ، والنهوض الجماهيري في الاقليم الشرقي من البلاد ، رغم الخسائر في اوساط الشعب ، تكمن في كونها حطمت الصنمية الهائلة لقوة الحكم المطلق في اذهان جماهير الشعب والقفز على حاجز الخوف الذي تكون بفعل صنوف الارهاب الاسود الذي مارسه النظام السعودي منذ تأسيسه ، كما انها كشفت للمواطنين هلامية اجهزة القمع وفسادها مع ما هنالك من اموال وامكانيات متوفرة . واذا كانت هذه الاحداث قد سجلت بداية تفاقم التناقضات الاجتماعية من نوع جديد .. فانها قد وضعت كامل النظام على حافة فنائه .

انتفاضة جماهيرية عارمة
في المنطقة الشرقية

اما احداث المنطقة الشرقية فقد اتسمت بطابع اخـــر هو طابع التحرك الجماهيري الشعبي الواسع، والتظاهرات الحاشدة ، وتميزت بمشاركة النساء في هذا التحرك للمرة الاولى .

بدات الاحداث في السابع والعشرين مـــــن نوفمبر الماضي ، وهو المصادف لليوم السابع من محرم ، حيث يحتفل الشيعة بايام عاشوراء، وينظمون خلالها مسيرات واحتفالات دينية كبرى في ذكرى استشهاد الامام الحسين . ومعروف ان سكان المنطقة الشرقية ، باغلبيتهم الساحقة ، مـــــن الشيعة .

في هذه الاحداث برزت قوتان :

— قوى دينية سياسية متعاطفة مع النظام الايراني الجديد ، تضم بعض رجال الدين ، كما تضم حركات منظمة مثل منظمة فجر الثورية ولجان شهداء الحسين .

— حركات سياسية وطنية تقدمية .

وقد جرت محاولات لايجاد تنسيق بين هذه القوى ، الا ان رجال الدين تمنعوا في البدء ، منطلقين من تعاونهم مع بعض الاحزاب والمنظمات السياسية التقدمية يلحق بهم ضررا ، وانهم منفردين قادرون عـــــلى قيـــادة الاحداث وتوجيهها .

علـــى اساس ذلك ظهرت شعارات متمايزة تعبر عن توجهات مختلف القوى المشاركة . فالشعارات التي رفعتها القوى الدينية كانت :
— اسلامنا يحطم القيود ، ويل لكم يا قاتلي الشعوب.
— ثورتنا اسلامية والخميني قائدها .
— دين النبي واحد ، لا توجد تفرقة .
— يسقط خالد .
— الله اكبر .
ورفعت هذه القوى صور الخميني .
اما القوى الاخرى فقد رفعت الشعارات التالية :
— يسقط تحالف كارتر — بيغن — السادات .
— اطلقوا سراح المعتقلين السياسيين .
— عاشت الثورة الايرانية .
— من اجل وطن حر وشعب سعيد حقا .
— اقطعوا النفط عن اميركا .
وكانت الجماهير تردد الشعارات الحاشدة مثل :
يا خالد شيل ايدك   كل الشعب ما يريدك

ايام هزت عرش الحكام

حاولت القوى الديمقراطية اقنـــاع الفئات الدينيـــة بعدم رفع شعارات ذات صفة طائفية ، والابتعاد عن هذه الاجواء ، باعتبار ان النظام سيستخدم ذلك حجة لتبريـــر القمع . وان مـــن المهـــم التركيز عـــلى القضايا العامة ، فالسعودية غير ايران والوضع فيها يختلف من حيث المهام والقوى .

بـــدا التحرك في السابع والعشرين مـــن نوفمبر بمواكب ومسيرات سلمية بمناسبة عاشوراء ، وزعت خلالها نشرات معادية للنظام والولايات المتحدة ، ومساندة الثـــورة الايرانية . وحاولت السلطات ، بالتعاون مع عناصر محلية اقطاعية وبورجوازية كبيرة لجم هـــذه التحركات ، والحـــد منها ، ومنعها ان امكن .

الجماهير استنكرت موقف هذه الفئات ومنعتها مـــن

التدخل واستمرت في مسيراتها وتظاهراتها . وكانت التظاهرات حادة في مدينه سيهات وقمعت بالرصاص . سقط المواطن احمد القلاف قتيلا ، فالتهب الوضع في مختلف مدن المنطقة ، وشن هجوم على سيارات الشرطة ، واحرق عدد منها . السلطات السعودية ارسلت ارتال الحرس الوطني التي وصل عددها الى بضعة الاف ، والتي تمركزت في المناطق الحساسة .

وفي اليوم التالي استمرت المسيرات والتظاهرات ، وكانت هادئة وذات طابع ديني .

اما في اليوم التاسع والعشرين ، فقد تصاعد التحرك الشعبي ، وشمل عشرات الالوف من المتظاهرين في جميع المدن والقرى الشيعية التي بلغ عددها ما يقرب من ٨٠ مدينة وقرية .

اخذت المسيرات تتجه نحو مراكز الامارات (اذ يوجد لكل مدينة امير وهو حاكم المدينة) ، وكان قصد المتظاهرين تقديم مطالب للامراء . الا ان السطات نصبت حواجز امام مراكز الامارات ، وهددت باستخدام العنف في حال الاقتراب ، وحضر نائب وزير الداخلية ، معلنا موافقة السلطات على المسيرات ذات الطابع الديني ، محاولا بذلك امتصاص النقمة الشعبية وتقسيم الجماهير .

وفي مدينة القطيف حدث ان خرجت تظاهرة ضمت حوالي ١٦ـ١٨ الف متظاهر اتجهت الى مركز الامارة ، وقوبلت باطلاق رصاص في الهواء ، ثم على الارجل، الامر الذي ادى الى غليان ، واندفعت الجموع بهجوم على المركز، وجوبهت برصاص كثيف فسقط قتلى وجرحى كثيرون .

وفي اليوم التالي ، واثناء تشييع احد القتلى في مدينة صفوى ، توجه الاف المشيعين الى المركز لحرقه ، وحاول الكثيرون ، بمن فيهم القوى الديمقراطية ، ان يحولوا دون ذلك ، ويحولوا التشييع الى المقبرة ، لعقد اجتماعات، والقاء خطب ، بيد ان الجماهير طفت ، وتابعت سيرها ، وجوبهت بالرصاص ، وسقط حوالي ٤٠ قتيل وجريح، بمن فيهم حملة النعش الاربعة ، فحمله اربعة اخرون ، قتلوا

ايضا .. فانسحبت الجماهير ، تاركـة جثث القتلى فـي الشارع .

التهبت مشاعر الجماهير في مختلف المدن ، ونزلت الى الشوارع ، واحتلتها ، وقطعت الطرق ، وهاجمت الجنود، ونزعت سلاحهم ، كما نزعت اسلحـة حـرس الدوائـر الحكومية ، وفي مدينة العوامية هوجم مخفـر السواحل ، ونزع سلاح جنوده ، واحرق البنك البريطاني فـي مدينة اخرى . اسرعت السلطات بارسال قوات عسكرية مدرعة وطائرات هليكوبتر ، وحصل انزال بحري في السفانية . وجاء ولي العهد الامير فهد ، وعدد من الأمراء كعبد الرحمن بن سلطان والامير احمد وغيرهم ، وجرت محاولات مختلفه للضغط على الجماهير ، فمن جهة احتفظت السلطات بجثث القتلى ، ووضعت شروطا لتسليمها ، وهـي التعهد بـان القتل وقع في غمرة الاحداث، وبان لا يكون التشييع رسميا، ويتم في الليل ، كما اخذت العناصر الاقطاعية والبورجوازية المحلية تتحرك ، وتتصدر الموجة ، وتفاوض السلطة مـن اجل تهدئة الاوضاع ، وقامت «البلدوزرات» باقتحام الحواجز وازالتها .

الهدوء الذي يسبق العاصفة

تمت التسويات ... تسلم الجثث دون اي تعهد، على ان لا تشييع بشكـل رسمي ، واستبقيت بعـض الجثث ، واشترط لتسليمها تسليم الاسلحة . وفي اليوم الثلاثين من الشهر بدأت الجماهير بالانسحاب مـن الشوارع ، واخفاء الاسلحة ، واتفقت القوى جميعا على اعلان اضراب عـام احتجاجا عـلى ارهاب السلطات . استمر الاضراب يومـي الاول والثانـي مـن ديسمبر بنجاح كامـل ، وشمل عمال النفط والمتاجر والمدارس ، وفـي اليـوم الثالث انتهـى الاضراب ، وكانت مدن اخرى غير المدن الشيعية ، كمدينة الدمام ومدينة الخبـر ، قـد شاركت في الاضراب ، وهذه المدن حديثة شيدت مـع اكتشاف النفط وتطور صناعته ، وسكانها من مختلف مناطق البلاد .

خلال التظاهرات كانت درجة الحماس عالية جدا ، وكانت الجماهير تندفع فاتحة صدورها لتحـدي الرصاص ، وتميزت التظاهرات بالوحدة الشعبية المتينة ، وتطـور التعاون خلالها بين القوى المختلفة لمستوى اعلى ، وزالت خلال المعارك الكثير من التحفظات التي كانت قائمة في بدء التظاهرات .

كان سلوك القوى الديمقراطية ناضجا ، باستيعابه لطبيعة الاحداث والتحرك الجماهيري ، فلم ترفع اي شعار خاص ، بل كان هدفها انجاح التحرك الشعبي ، واعطائه محتوى سياسيا معاديا للامبريالية ، وطرح المطالب الجماهيرية الملموسة .

اما سلوك السلطة والقمع الذي سلطته على الفئات الشعبية المختلفة ، فقد ترك اثارا عميقة يصعب ازالتها ، فقد تتطور الاحداث مستقبلا نحو تزايد العنف الشعبي ضد النظام ، وبالمقابل ستتطور اساليب القمع التـي تمارسها السلطة ضد مختلف القوى .

انتهت الاحداث فما الذي لاحظناه بعد انتهائها ؟ وقـع اتفاق عسكري مـع الولايات المتحـدة الاميركية لتطويـر البحرية السعودية بمبلغ ملياري دولار .

اما حشد الاساطيل الاميركية في منطقة الخليج الذي جرى في الشهر الماضي فيعـود بالدرجة الاولى لاحـداث السعودية ، وقرار الادارة الاميركية بتشكيل قوات التدخـل السريع والمباشر في المناطق البعيدة ، التـي تتهدد فيهـا المصالح الاميركية ، مرتبط كذلك بما جرى في السعودية .

لقطات ومشاهد

في قرية « العوامية » حيث تم ، منذ اكثر من اربعين عاما ، حفر اول بئر للبترول في السعودية ، وحيث ما يزال الناس فيهـا يعيشون ، كغيرهم مـن سكان بقيـة القرى والبوادي السعودية ، تحت وطأة القمع والجهل والفقـر والمرض .. في هذه القرية اقدمت قوات الشرطةالسعودية في خريف العام الماضي ١٩٧٨ على اعتقال ما يقرب من ٧٠ مواطنا ، استمر اعتقـال معظمهم « دون محاكمة طبعـا » شهورا عديدة ، وذلك لمجرد قيام بعض المواطنين بضرباحد افـراد الشرطة وقذفـه ببعض الكلمات « المخلة بالاداب العامة » ! نتيجـة لاستهتار الشرطي واستفزازه مشاعـر الناس .

وبعد مرور عام واحد فقط على هذه الحادثة ، تمكـن اهالي قرية « العوامية » ذاتها من شن هجوم على مركز للقوات الحكومية وتجريد عناصر المركز ليس من اسلحتهم الرشاشة فحسب بل ومـن ملابسهم العسكرية ايضـا ! وتناثرت الشرطة ، ساعتها ، بين قتيل وجريح او لائـذ بالفرار . وبسرعة اقام شباب « العوامية » حاجزهم المسلح على الطريق العام الذي يصل «القطيف» بـ «راس تنوره» و« الجبيل » واصبح المرور منه يقتضي موافقة الشباب !

ـــ بعد تظاهرة « سيهات » والقمع الذي تعرضت له على يد الشرطة السعودية ، انتشرت الانتفاضة كالنار في

الهشيم ، وفي بيئة مهيئة اصلا للثورة والتمرد ، فترددت اصداؤها في معظم مدن وقرى المنطقة الشرقية كالاحساء والقطيف وصفوى وتادوت والعوامية .. الخ فتحركت الجماهير في « صفوى » عبر تظاهرة ضخمة تميزت لاول مرة في تاريخ نضال الشعب ، باشتراك النساء الى جانب الرجال في المسيرة والهتاف بسقوط السلطة واجهزتها القمعية . وتمكنت الجماهير الصفوانية من مهاجمة واحتلال لبعض الوقت مخفرا للشرطة واستولت على ما فيه من اسلحة ، تتكون من البنادق والرشاشات وكذلك العصي الحديدية المكهربة بينما لاذت الشرطة بالفرار تحت وابل من رصاص المتظاهرين الذين واصلوا هجماتهم فشملت مبنى الامارة حيث رشقه المواطنون بالحجارة والرصاص فحطموا واجهته ، ثم اقامت الجماهير الحواجز المسلحة على الطريق العام الذي يصل « الظهران » براس تنورة والجبيل. وبعد مضي بعض الوقت تمكنت السلطة من اعادة ترتيب قواتها بعد فترة الفزع والارباك الذي عانته نتيجة للانفجار الجماهيري العنيف ، فجاءت التعزيزات العسكريةالحكومية المكونة من قوات البادية « الحرس الوطني » والشرطة واشتبكت اول ما اشتبكت مع الحواجز التي اقامتها الجماهير فسقط في القتال ثمانية شهداء «٨» وعشرات الجرحى من المواطنين بينهم عدد كبير من النساء ، ولم يعرف بعد عدد القتلى والجرحى من القوات الحكومية المهاجمة ، الا ان الثابت الذي استقر في صفحة مشرقة من تاريخ الشعب السعودي هو ان نساء « صفوى » تمكن من قتل احد جنود السلطة بواسطة العصي والقباقيب والحجارة .

ــ وفي مدينة « القطيف » الباسلة جرت ايضا تظاهرة جماهيرية كبرى ، اشتركت فيها مختلف قطاعات الشعب في هذه المدينة ، وقد تصدت لها قوات الشرطة وبعض سرايا اللواء التاسع للحرس الوطني الذي عسكرت معظم قواته في « القطيف » ، وعلى مشارفها وعلى الجسر الذي يوصل بينها وبين « تاروت » مما ادى الى سقوط عشرة شهداء وكثير من الجرحى الذين اصيبوا برصاص اجهزة القمع السعودية . وقد استخدمت الجماهير في مدينة القطيف

قنابل المولوتوف وتمكنت من ابادة افراد احدى دوريات الشرطة واستولت على اسلحتهم الرشاشة واستعملتها في معركة المواجهة مع قوات النظام حتى ان طائرات الهليكوبتر الحكومية التي كانت طوال ايام الانتفاضة تحلق فوق المنطقة، اضطرت الى الطيران على علو مرتفع اتقاء لوابل رصاص الجماهير الثائرة . وقد كانت جماهير القطيف ترفع اللافتات وتردد الشعارات الوطنية في تظاهرتها التي هاجمت خلالها مؤسسات الدولة والبنك البريطاني ومحلات الراجحي للصرافة ومكتب الخطوط الجوية السعودية والسيارات الحكومية كما احرقت منشأة للتسلية والالعاب يمتلكها احد اعوان السلطة . وفي ذات الوقت وزعت المنشورات التي تحث المواطنين على الصمود في وجه القمع السلطوي ومواصلة النضال من اجل نيل كافة الحقوق الوطنية والديمقراطية للشعب السعودي .

– تعتبر هذه الانتفاضة الشعبية من حيث درجة العنف والاتساع من اقوى الانتفاضات التي شهدتها المنطقة الشرقية في النصف الاخير من هذا القرن ضد الدولة السعودية .

– لقد احكمت السلطة الحصار حول مناطق الانتفاضة الساخنة ، حيث طوقتها بالاف المسلحين من قوات الحرس الوطني والشرطة وكذلك السيارات المصفحة ، ومنعت الدخول اليها او الخروج منها في محاولة لمنع تسرب انباء الانتفاضة وقمع السلطة لها ، وذلك في اطار الحرص الشديد من قبل السلطات المحلية والامبريالية الاميركية على ان لا تتسرب العمليات العسكرية والمواجهة العنيفة الى مجال منشآت البترول التي لم تكن بعيدة عن مناطق الانتفاضة .

– دأبت الحكومة وعبر ناطقها الرسمي محمد عبده يماني ، على تشويه الوقائع ونشر الاكاذيب حول حقيقة الاوضاع السائدة في البلاد . فكان « معاليه » يعيد المرة تلو المرة ترديد اسطوانة « الامن والاستقرار اللذين تنعم بهما كافة مدن وقرى المملكة » ! في نفس الوقت الذي كانت فيه كافة مستشفيات المنطقة الشرقية قد وضعت في حالة طوارىء كاملة لاستقبال القتلى والجرحى حيث ضاقت

الثلاجات بالجثث وكان الجرحى من المواطنين يعالجون وايديهم مقيدة بالسلاسل المربوطة الى الاسرة . كما اغلقت ابواب مستشفي الدمام المركزي لمدة ثلاثة ايام في وجه الحالات المرضية الاعتيادية ومنعت زيارات المرضى .

ـ حضر من الرياض الى المنطقة الشرقية الامير احمد بن عبد العزيز نائب وزير الداخلية ، واشرف بنفسه على ادارة عمليات الدولة ضد انتفاضة الجماهير . وقد اجتمع لعدة مرات مع من يدعونهم وجهاء البلد والاعيان وكان في كل مرة يطالبهم بان يكون لهم دور في تهدئة الاوضاع لصالح الحكومة ، فكان رد بعضهم بان الاوضاع قد افلتت من ايديهم وانهم لا يستطيعون كبح ثورة الجماهير ، بل ان احدهم وهو « حسن المطرود » قال صراحة للامير بانه لم يعد يستطيع دخول منطقة « سيهات » خوفا من فتك الناس به . وفي اجتماع اخر طلب الامير اعطاءه اسماء القتلى لتقوم الدولة بالتعويض المالي لاسرهم وذويهم ، واذ اجابه احد المواطنين بان الدم لا يعوض الا بالدم فقد اودع هذا المواطن السجن لانه « تطاول » في حضرة الامير ! كما حضر من الرياض في معية نائب وزير الداخلية ، نائب رئيس الحرس الوطني وبعض كبار ضباط المباحث والاستخبارات.

ـ قامت شركة ارامكو الاميركية بتوزيع السلاح على جميع الأميركان العاملين لديها ، كما اصدرت تعميما وزع عليهم تحذرهم الشركة فيه من مغبة الدخول الى المدن والتجول في اسواقها اثناء الاحداث .

ـ احد المواطنين قال لرئيس الاستخبارات في القطيف اثناء التحقيق معه حول اشتراكه في التظاهرة : اننا نسمع الحكومة تعطينا في الاذاعة والصحف الاراضي السكنية ولكن الامراء ورؤساء البلديات هم الذين كانوا يأخذونها بالفعل .

ـ بينما كانت الجماهير في صفوى تشيع احد الشهداء الى المقبرة تعرض موكب التشييع الى اعتداء مسلح من قبل قوات الحرس الوطني مما ادى الى مزيد من القتلي والجرحى في اوساط المواطنين وسقوط الجنازة على الارض .

ـ طلبت سلطات الامن وبكل صلافة ووقاحة من كل مواطن حضر الى ثلاجة المستشفى لاستلام جثة قريبـــه المقتول برصاص السلطة ، التوقيع على اقرار خطي بـــان الشهيد قد مات بحادث سيارة او ما شابه ذلك وقد رفض المواطنون الاقرار الا بما يطابق الحقيقة والواقع .

ـ قامت السلطة ببث الاشاعات والاخبار المغرضـــة في البلاد حول الانتفاضة في محاولة فاشلة لاثارة المسألة الطائفية ، الا ان رد الجماهير كان المزيد من التلاحم والوحدة الوطنية كما اكدت ذلــك شعارات الانتفاضة فــي القطيف والاحساء وغيرهما ٠

ـ جرت اعتقالات عشوائية فـــي اوساط الجماهير الثائرة في المنطقة الشرقية ، فكانت قوات الحكومة تعتقل كل من تستطيع الامساك به من المواطنين في اماكن الصدام الساخنة . كما جرت حملة اعتقالات اخرى فــي منطقـــة القصيم وبالذات في مدينة « بريدة » والقرى المجاورة لها . وكذلك تعرض المواطنون في « الرياض » الى حملة مشابهة من الاعتقالات وخاصة في حي « النسيم » .

ـ المواطنون الذيـــن يسافرون سواء بالطائـــرة او السيارة من منطقة الى اخرى داخل المملكة ، تقوم اجهزة الامن بالتدقيق في بطاقاتهم الشخصية على اساس «القوائم السوداء » الموجودة لدى هذه الاجهزة .

ـ لقد كانت التعليمات المزودة بهـــا قوات الحكومة تقضي بفتح النار على كل مواطن يرفض الانصياع لاوامـــر الدولة .

ـ طوال ايام الانتفاضة لـــم تتمكن قـــوات الباديـــة والشرطة من دخول كافة الاحياء والحارات القديمة وخاصة حارة « القلعة » في القطيف واكتفت بالدورية في الشوارع الرئيسية .

ـ ومن مظاهر روح التعاون بين المواطنين ، ان كـــل البيوت في الحارات الشعبية كانت مفتوحة فـــي وجه اي مواطن تطارده قوات السلطة او يبحث عن المأوى فكان يجد مأواه ومأكله وحتى علاجه الاول في حالة اصابته بالجراح.

مذكرة صادرة عن لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية بصدد احداث يناير وفبراير ١٩٨٠

ظنت السلطات السعودية الرجعية ان الاجراءات القمعية الوحشية ضد جماهير المنطقة الشرقية وحملة الاعتقالات الواسعة والتنكيل بالسجناء اثناء وبعد انتفاضة نوفمبر المجيدة كفيلة باخماد اوار الغضب الجماهيري المتفجر واعادة الحياة الى ما كانت عليه ، ترفل « بنعيم وامن » آل سعود .

ان توالي الاحداث قد خيب كل قانون السلطة ومحاولاتها السريعة لامتصاص النقمة (كتوزيع استمارات تملك الاراضي للمواطنين في القطيف وقراها ، والدمام والخبر والهفوف وغيرها) . فبعد احداث نوفمبر قام المواطنون برفع معروض الى الملك خالد يحتجون فيه بشدة على عمليات القمع والقتل ، وحصار المدن في الشرقية ويوضحون فيها أسباب تفجر الوضع بهذه الخطورة والتي ردها المعروض الى تردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للجماهير وتخلف قطاع الخدمات وتدمير الزراعة وانعدام المشاريع الحيوية والصناعية وانتهاج سياسة طائفية من جميع الحالات بما فيها الوظيفية ، وتضمن المعروض جملة من المطالب وزعت على بندين :

١ ـ رفع القيود والضغوطات والممارسات الطائفية بحق الشيعة ومنعهم حقوقهم في ممارسة شعائرهم الدينية

وتداول كتبهم ووقف الحملات الطائفية المكرضة ضدهم في الصحافة المحلية من الاقلام المأجورة مثل « الجيهان » والغاء المواد الطائفية والمفاهيم المعادية للشيعة التي تتضمنها بعض الكتب الدراسية الحكومية ورفع الغبن والحيف عن اهالي القطيف ومساواتهم بأخوانهم السنة في جميع المجالات بما فيها الوظيفية ، فبهذا الخصوص قال المعروض انه من المعروف ان القطيف يتواجد فيها عدد كبير من المتعلمين وحملة الشهادات الجامعية والمثقفين الا انه لا يوجد واحد منهم مسندة اليه اية مسؤولية في ادارة الاجهزة الحكومية المحلية كالبلديات الامارة ، الشرطة المرور ، وغيرها ، فما بالك بالاجهزة الادارية العليا ؟

٢ ـ وضع مخططات عملية وعلمية لتطوير القطيف وقراها اسوة ببقية المدن والمناطق وهذا يتضمن تطوير شامل للزراعة (التي كانت في الماضي تقوم بتمويل جزء كبير من احتياجات البلاد من الخضار والفواكه) وكذلك تطوير قطاع الخدمات واحداث مشاريع حيوية . ولفت المعروض انتباه المسؤولين الى ان كثير من الناس يسكنون في وطنهم في بيوت وشقق بالايجار خاصة الشباب والبقية يقطنون في بيوت قديمة قارب بعضها على السقوط ، ويرجع المعروض وسبب ذلك الى النهج العقاري الجشع الذي تتبناه السلطة والذي ادى الى تملك افراد قلائل مساحات شاسعة من الاراضي، اخذوا يضاربون بها ويبنون ثروات خيالية في الوقت الذي لا يجد فيه المواطن العادي السكن الملائم . وذيل المعروض بالمطالبة باطلاق سراح المعتقلين وقد وقع عدد كبير من المواطنين بينهم عدد من شخصيات واعيان البلاد .

وبعد ايام جاء الرد ، فقد شكلت لجنة من موظفي امارة المنطقة الشرقية بينها امير مدينة القطيف وقامت باستدعاء عدد من اعيان القطيف وتوابعها ممن وقعوا المعروض ، وقال رئيس اللجنة ان المعروض وصل الى الملك خالد وبعد دراسته يخبركم بأن الاسباب التي ادت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى مردها الى (الاعتداءات)

التي واجهتها قوى الامن والحرس الوطني مما « اجبرهم » على اطلاق النار للدفاع عن انفسهم ، وأن ضحايا نوفمبر قتلوا انفسهم في مواجهتهم لاجهزة السلطة . اما ما يخص المشاريع الحيوية المطالب بها فانه سيتم تشكيل لجنة عليا لوضع المخططات لتطوير البلاد . عندها قاطعه احد الاهالي قائلا : اننا اهالي القطيف لا نريد اية مشاريع ورقية فقد شبعنا من الوعود والمخططات ، وكل ما نريده هو الحفاظ على ارواحنا واعراضنا وكرامتنا .. وفند اقوال اللجنة عن اسباب سقوط القتلى وارجعها الى تواجد اجهزة السلطة في المنطقة ، فمن القتل لم يعلم الناس حتى في بيوتهم .. ثم اخذ دفة الحديث آخرون حتى فقدت اللجنة الحكومية صبرها وقال رئيس اللجنة : اسمعوا يا اهالي القطيف ، ان الامير فهد يبلغكم بان هذا هو نظامنا وهذه سياستنا ، فمن لا يعجبه ذلك فليغادر البلاد وعلى اثر ذلك انفض الاجتماع بعد ان ابلغ وفد الاهالي اللجنة الحكومية طلبهم لمقابلة الملك خالد شخصيا لاسماعه مطالبهم . وقد عقد اجتماع آخر من قبل الاهالي على اثر ذلك وصاغوا معروض آخر اشد في لهجته من الاول ورفع الى السلطات ولم يأت الرد .

وفي يوم السبت الموافق (١٢ يناير) خرجت الجماهير في مظاهرة سلمية ضمت الالاف وهي تهتف متضامنة مع المعتقلين « ابد والله ما ننسى المساجين » « وحيت بحماس شهداء المنطقة الشرقية وهتفت بسقوط السلطة » « يسقط كل العملاء » ... يا خالد شيل ايدك ، كل الشعب ما بريدك » وقد سارت بمحاذاة وراء المظاهرة سيارات المباحث وقوى الامن في تهيب بالغ ، وقد اخبرت قوى الامن امير القطيف بان المظاهرة آخذة في التزايد ولا بد من مواجهتها ، الا ان الامير طالبهم بمراقبة المسيرة دون المواجهة . وقد انتهت المظاهرة الجماهيرية دون عنف وتوجه المتظاهرون بعد ذلك الى المقابر لبناء قبور الشهداء بعد مرور اربعين يوما على سقوطهم . لقد كان لهذه المظاهرة اثرها الكبير والفعال في رفع معنويات الناس وابقاء روح

الحماس متأججا واذكاء نيران الحقد والغضب ضد السلطة الرجعية وممارستها القمعية . هذا وقــد تم توزيع الاف المناشير اثناء المظاهرة وكذلك في سائر الايام الاخــرى ، والتي تحمل بعضها صور الشهداء ونداءات تدعو النـــاس للنضال وعدم الخوف من السلطة وضرورة الاستبسال .

بعد المظاهرة قامت السلطات الرجعية بحملة اعتقالات واسعة وعشوائية في صفوف الشباب من طلاب وعمــال وموظفين . ان حملة الاعتقالات هي من السعة بحيث اخذت تجري بصورة يومية ، ولم يعد يتفاجأ الناس باعتقال احد ولم يعد يرهبهم ذلك . ان بقـــاء السجناء رهــن الاعتقال وتسرب اخبار تعذيبهم وما احدثته انتفاضة نوفمبر فــي نفوس الناس من غضب متأجج ضد السلطات واستمــرار توزيع المناشير الداعية الى التمرد ضد السلطة . وكذلــك حملات التضامن معهم في الخارج قد ابقى الوضع العــام مهددا بالانفجار من جديد في وجه السلطة .

وفي يوم الجمعة الموافق (١ فبراير) اخذ الناس في التجمع بناء على النداء الصادر بالتجمهر وذلك منــذ التاسعة صباحا في ساحة الشهداء ، وهو المكان الــذي سقط فيه العديد من القتلى ، وعند الساعة ١١،١٥ ادى كثافة الحضور الجماهيري الى توقف حركة المرور في الشوارع الاربعة المؤدية اليها ، ثم اخذت الخطب السياسية تتوالى حول اهمية النضال وعدم الخوف ، وقد تم ضرب امثلــة بالثورة الايرانية التي قدمت الوف الشهداء ، وفي تمــام الساعة الواحدة ظهرا بدأت المسيرة من ساحة الشهــداء تشق طريقها في شارع السوق ، وقد حملت مكبــرات الصوت واخذت ترفع الهتافات التضامنية مـــع السجناء والمعتقلين ، والجماهير تردد هذه الهتافـــات . وحيـــا المتظاهرون الثورة الفلسطينية (عاشت الثورة الفلسطينية) كما هتفوا بسقوط مدبري كامب ديفيد (يسقط السادات، يسقط بيغن ، يسقط العملاء). واعادت التظاهرة الشعارات السابقة التضامنية مع السجناء واعادت ذكر الشهداء ، ثم اخذت تهتف ضد اساليب القمع السلطوية ، وفي هذه

الاثناء كانت سيارات المباحث وقوى الامن من شرطة ومرور تتبعهم ، وعند وصول المظاهرة الى المدرسة الثانوية قام احد ضباط المباحث باطلاق الرصاص على المتظاهرين مما ادى الى استشهاد (ابراهيم كلاله - ٢٥ سنة ، متزوج حديثا) بعدة رصاصات احداها في راسه واردته قتيلا في الحال ، كما جرح عدد آخر من المتظاهرين ، وعندما فرغ مسدس الضابط من الرصاص اخذ بالهرب ولحق به المتظاهرون وضرب حتى ادمي جسده ، وكاد يموت لو لم تسارع سيارات النجدة لانقاذه . لقد ادى هذا الى تغيير مسار التظاهرة السلمية ، فأخذ الناس يتجمعون في اماكن متفرقة واغلقت المتاجر والمحال ابوابها واعلنت حالة الطوارىء لدى المباحث وقوى الامن وتم اغلاق مداخل القطيف وقراها في حدود الساعة الثانية والنصف ، وذلك عن طريق وضع المتاريس في الشوارع محاولة من الجماهير لمنع ادخال اية قوة من الحرس الوطني . وقام المتظاهرون باحراق ٢٧ سيارة تابعة لشركة الكهرباء (وسيارات هذه الشركة استخدمت من قبل الحرس الوطني وقوى الامن في احداث نوفمبر الماضي ضد المتظاهرين) ، كما هاجم المتظاهرون بنك الرياض وتم احراقه ، واحراق مكتب الخطوط السعودية ومؤسسة الراجعي المصرفية ، وكذلك حافلات شركة ارامكو الاحتكارية . واشعلت النيران في الشوارع لمنع تقدم التعزيزات ، كما احرقت سيارات جيب بعضها تابع للمباحث واخرى لقوى الامن . وعند المغرب اخذ يتلعلع الرصاص ، وعلى حد تعبير احد رجال الشرطة « ان القطيف تحترق في كل مكان » وقد قامت سيارات الاطفاء بالتوجه الى اماكن الحريق الا ان عددها لم يكن يكفي . وجرت محاولات لاجتياز الشوارع الداخلية من قوى الامن الا انها فشلت ، وحدثت ازمة حقيقية في المرور على اثر امر صادر من الشرطة باغلاق كافة مداخل القطيف لمنع الداخلين والخارجين منها ، مما ادى الى احتشاد اكثر من ٥٠٠ سيارة تحمل عائلات تريد الخروج من جحيم القطيف (١) وحدث تناقض بين ادارة المرور وادارة الشرطة

حيث ان الاولى اخذت تخرج السيارات بينما الثانية كانت تمنع ذلك . ونتيجة للالحاح الصادر من رجال المرور وافراد الشرطة المتواجدين في الشوارع الرئيسية سمح لهـــذه السيارات بالخروج فرادى او خمس سيارات كل برهـــة لفك الازمة . وفي اثناء ذلك كان المتظاهرون يواصلـــون اشعال الحرائق وسد الشوارع الداخلية وانتشرت في حينها الكتابة على الجدران بشكل كبير ، وتركزت الكتابات على جدران مقبرة الكويكب وبنك الرياض ، مؤسسة الراجعي وعلى الشارع ورصيف المنتزه ، وكانـــت الكتابة بالصيـــغ « سبراي » ومما كتب « يسقط خالد وفهد وعبد الله عملاء الامبريالية « يسقط آل سعود » « يسقط كارتر » « الموت لك يا خالد » « عاشت الثورة الايرانية » .. « عـــاش الخميني » . في هذه الاثناء ومنذ بدء المظاهرة لم يكن في حساب اجهزة الامن من مباحث وشرطة ، ان الامور ستتفاقم الى هذا المستوى ، وكان افرادهم قلائل نسبيا ، وكـــان الكثير منهم معطل (يوم الجمعة) بل ان « بن نيسنان » رئيس الشرطة وعدد من الملازمين كانوا في منطقة الدخل المحدود يكرعون الخمر واتوا فيما بعـــد وهم سكارى ، وقـــد تـــم طلب النجدة السريعة من الدمام وتوجهت ارتال الحـــرس الوطني والتي تقدر بثلاثة الاف شخص وعدد آخـــر مـــن البوليس الحربي وطائرتي هليوكوبتر وسرية انزال مظليين وفي اثناءها كان المتظاهرون قد تفرقوا وبقيت مجموعات منهم خاصة في جنوب « الكويكب » و « الدبابيه » واخرى عند المنتزه وصارت تعمل بطريقة « اضرب واهرب » ، وتم اعلان حالة طوارىء دقيقة وكان يعتقل مـــن الشارع اي شخص دون سؤال في اي منطقةمن القطيف ، وتم الاستعانة بآليات البلدية والمرور لازاحة المتاريس مـــن الشوارع ، ولم يتوقف اطلاق الرصاص الا الساعة الثامنة مســـاء ، الا انه لم يستخدم بغزارة لعدم تواجد الناس بصورةمكشوفة في الشوارع ، ولان وصول رجال الحرس الوطني كـــان متأخرا حين تفرق الناس . وفي المساء تمت السيطرة على القطيف ، واخذت سيارات الحرس الوطني والمباحث وقوى

الامن تجوب الشوارع وتم احتلال حقيقي للمدينة وقراهـا وفي اليوم الثاني بدأت حملة اعتقالات واسعة ، وبعدهـا بأيام تركزت حملة الاعتقالات فيسيهات والعوامية وتاروت.

وعقب هذه الاحداث أخذ الحرس الوطني بأوامر مـن قيادته يتصرف في القطيف وقراها وتصرف جيوش الاحتلال، فتم منع التجول ليلا (في البداية) منذ غروب الشمس ، وفي الايام التالية منذ الثامنة مساء ، وأخذت السلطة تعمل على بث الارهاب والذعر بين المواطنين بطرق لا انسانية . ففي المنطقة الخامسة تمركز الحرس الوطني بأفراده الثلاثة آلاف ، وقسم منهم تمركزوا داخل القطيف عنـد الامارة ، وتمركز البوليس الحربي في مبنى « الدفاع المدني »، ويقوم الحرس بالتعدي على الناس ليلا ونهارا عن طريـق ضربهـم دون سبب ، وضرب المارة بالعصي والحجـارة وارهابهـم باطلاق الرصاص في الجو وتكسير مكيفات الهواء المثبتة فـي منازل الناس واحراق السيارات الشخصية للمواطنين ليلا ، وتفريق وضرب أي تجمع للناس مهما لونه ، حتى الاعراس في الايام التالية على أثر احداث نوفمبر صارت تتـم نهـارا بدلا من الليل . واضطر اخرون لالغائها او تأجيلها . هـذا ، وقد استولت المباحث على جثـة الشهيد ابراهيـم كلالـه وأودعتها الثلاجة في الدمام ولم تسلم الى أهله الا بعد مرور ١٢ يوما وبشرط عدم تشييع الجثمان ، وأخـذت طائـرة هليوكوبتر تجوب أجـواء القطيف ليلا ونهارا بعد الاحداث مباشرة .

بعض صور الارهاب ، ولقطات من الاحداث

١ ـ تقوم سيارتا حرس وطني تحمل الواحدة منهـا ما يقرب من ٢٥ مسلح وسيارتان للشرطة سوية بالدوريـة في كل الشوارع بمدينة القطيف وقراها ليلا نهارا وخاصة في الليل لنشر شتى صنوف الارهاب بحق المواطنين العزل.

٢ ـ بعد احداث يوم الجمعة بأيام قليلة قامت السلطة بنقل فرقة مظليين من تبوك تقدر بـ ١٩٠ شخص الى المنطقة الشرقية هدفها القيام بانزال سريع في مناطق الاحداث لكسح

المتاريس من داخل الشوارع وفتحها امام الحرس الوطني في حال حدوث مظاهرات حيث ان السلطات كانت تتوقع تكرار التحركات الجماهيرية وقد رجعت هذه الفرقة الى تبوك في أواسط شهر فبراير .

٣ ـ لقد رافق الاحداث الاخيرة الاعلان الاميركي عن ارسال ١٨٠٠ جندي اميركي الى بحر العرب والخليج وذلك تحسبا من أي تطورات في المنطقة وللتدخل المباشر في حالة تطلب الموقف ذلك .

٤ ـ وزعت القنصلية الاميركية في الظهران ، وشركة أرامكو الاحتكارية تعميما سريا الى الرعايا الاميركيين بعدم التواجد مطلقا في مناطق الاضطرابات وأعلنت انها غير مسؤولة عن سلامة الاميركان فيما لو تم تجاهل هذا التحذير .

٥ ـ تحمل سيارات الحرس الوطني كومات من الحجارة وتجوب بها الشوارع لقذف المارة بها بدون رحمة .

٦ ـ قام رجال الحرس الوطني يوم الاحد ٣ فبراير ١٩٨٠ بالهجوم على عمال البناء الذين يتجمعون في الصباح الباكر طلبا للرزق وضرب العديد منهم حتى أسيلت دماءهم وتكررت العملية مرتين .

٧ ـ في يوم الاثنين ٤ فبراير قام الحرس بضرب ثمانية عمال من قرية السنابس كانوا متوجهين الى عملهم في مؤسسة بترومين للتسويق بالظهران ، وتم نقلهم بعد ذلك الى سجن المباحث بالدمام وتم اطلاق سراحهم بعد يومين .

٨ ـ في يوم الاربعاء ٦ فبراير قام رجال الحرس في الساعة الثامنة صباحا بضرب عدد من عمال أرامكو في جزيرة تاروت بعد نزولهم من سيارة الشركة مباشرة .

٩ ـ في يوم السبت ٩ فبراير قام موظف كبير من أرامكو وهو سعودي الجنسية يعمل في رأس تنورة بتوصيل عدد من العمال الى بيوتهم في تاروت وعندما رجع أوقفته سيارة الحرس الوطني في القطيف الساعة التاسعة مساء وانزلته من السيارة ـ وانهالت عليه بالضرب افقدته وعيه وتركته في الطريق بحالة خطيرة .

١٠ ـ يقوم الحرس باحراق بعض سيارات المواطنين

الخاصة ليلا : ففي يوم الثلاثاء ١٥ فبراير قـام الحـرس الوطني بحرق سيارة (كابرس) تعود الى أحد المواطنين ولما ذهب الاخير الى الشرطة لابلاغ الحادث هدد بالاعتقال اذا أصر على اجراء التحقيق .

١١ ـ يقوم بعض رجال الحرس بحمل عصي طويـلة وهم في السيارة التي تجـوب الشوارع ويقومـون بضرب المارة بهـا .

١٢ ـ في فجر يوم الاحد ١٠ فبراير ذهـب احـد المواطنين في قرية البحارى الى مسبح القريـة للاستحمـام فلحقت به سيارة الحرس الوطني والشرطـة فهرب الـى المسبح فلحقوا به وكسروا الباب وهجموا عليه وهم يتلفظون بألفاظ قذرة ونابية لجماهير القطيـف وللامـام الخميني ، وضربوا المواطن بالعصي واحزمة سراويلهم وتـم نقله الـى المستشفى وهو في حالة خطيرة .

١٣ ـ في يوم ١٣ فبراير تم اعتقال اثنين من المواطنين الجرحى بعد خروجهم من المستشفى مباشرة .

١٤ ـ يوم الاثنين ١٨ فبراير داهـم رجـال الحرس والمباحث بين احد المواطنين في قرية العوامية ليلا وتم ضربه واعتقاله ومن ثم هجم عددا من رجال الحرس على زوجتـه وقاموا باغتصابها جماعيا .

١٥ ـ يوم ٥ فبراير ضرب رجال الحرس مواطن فـي الستين من عمره في مدينة صفوي مما أدى الى نقلـه الـى المستشفى وهو في حالة خطيرة .

١٦ ـ يقوم رجال المباحث مؤخرا باعتقال العديد مـن المواطنين عن طريق اختطافهم مـن الشوارع ودون اعـلام اهاليهم مما أدى الى حرمان العديد من طلاب جامعة البترول من أداء امتحانات السيستر الاول وكذلك طـلاب المعاهـد والثانويات .

١٧ ـ وفي ١٠ فبراير قام عدد مـن افـراد الحرس بالاستيلاء على كل كميات الخبز من أحـد مخابـز مدينـة صفوي وذهبوا دون ان يقدموا الثمن ، ولما لحق بهم صاحب المخبز مطالبا بقيمة الخبز شهروا السلاح في وجهه وقالوا

له الحساب عند عبدالله (يقصدون الامير عبدالله بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني) .

١٨ ـ اضطر احد المواطنين « ولد السمر » ٢١ سنة من منطقة الكويكب ، الى اجراء عملية بتر يده اليمنى في الهند ، وذلك لانه أصيب برصاصة سامة في احداث نوفمبر وقد انتزعت منه الرصاصة في مستشفى الدمام المركزي ، الا انه لاحظ استمرار الالم في يده وجسده ، واثبتت الفحوص في الهند ان يده قد تسممت نهائيا وحفاظا على حياته كان من الضروري بتر يده لكي لا ينتشر التسمم ببقية جسمه .

١٩ ـ في محاولة لامتصاص النقمة قامت السلطات السعودية عبر بلدية القطيف بتوزيع استمارات لتملك الاراضي وتوزيعها على المواطنين ممن لا يملك أرضا او منزلا وذلك في ٢٢ يناير ، وفي ٢٣ يناير تجمهر مئات الناس في بلدية القطيف لاخذ الاستمارات ، وكانت توزع من أحد مكاتب البلدية ، وكان يجري الامر بالسرى واحدا بعد اخر ، الا ان رجال الشرطة والمباحث كانوا يزاحمون الناس ويدخلون المكتب ليأخذ الواحد منهم اكثر من استمارة ودون الوقوف في السرى مع الناس ، مما ادى الى اثارة حفيظة الناس وتعالى صراخهم وأمسكوا برجل الشرطة المكلف بالوقوف أمام المكتب لضبط الدخول وقذفوه في الخارج وهجموا على المكتب وهرب الموظف الذي فيه من النافذة وأمسكوا الاستمارات وفرقوها بينهم ومزقت الكثير منها ، كما هرب رجال الشرطة الاخرين المتواجدين في البلدية . وفي يوم السبت ٢٦ يناير تم مواصلة توزيع الاستمارات ولاحظ الناس انه لم يتجرأ أي من رجال المباحث أو الشرطة بخرق النظام .

١٠ ـ في يوم السبت ٩ فبراير اي بعد احداث الجمعة ذهب أحد المواطنين الى مركز الشرطة بالقطيف لكي يتم التوقيع على استمارة تملك الاراضي وهو اجراء ضروري لكسب الاستمارة صفة الشرعية ، الا ان ضابط الشرطة قال له بعد ان أحرقت ما أحرقت جئت لتطلب الارض اذهب الى الخميني ليعطيك الارض .

٢١ ـ في ١١ فبراير ذهب عدد من المواطنين من تاروت والجيش والقطيف الى مركز الشرطة للتوقيع على استمارات تملك الارض وتجمعوا في باحة الشرطة حتى وصل عددهم ما يقرب من خمسين رجل ، وكانوا بانتظار الاذن لهم بالدخول ليصادق الضابط على استماراتهم ، الا انهم فوجئوا بهجوم الشرطة عليهم وضربوهم بالهراوات والقضبان الحديدية ، فكسرت أيدي البعض وهشمت رؤوس اخرين ، وهرب من هرب فارا بجلده من الضرب ، واعتقل اخرون وأودعوا سجن الشرطة ، وبعد هذا التاريخ كف المواطنون عن الذهاب للشرطة لتوقيع استماراتهم .

٢٢ ـ بدأ من ١٨ فبراير أخذ رجال الحرس الوطني يتبعون أسلوبا جديدا لارهاب المواطنين . وذلك بطرق أبواب البيوت بعد منتصف الليل ، وعندما يفتح صاحب البيت بابه يتفاجأ برجال الحرس وقد انهالوا عليه بالضرب دون رحمة وهم يشتمون ويزمجرون .

٢٣ ـ في ٢ فبراير وما تلاها من ايام كانت مدارس البنات تقوم باجراء الامتحانات ، وكانت المدرسة المتوسطة وكذلك الابتدائية للبنات في القطيف ملاصقة لامارة القطيف التي تمركز بها عدد من رجال الحرس الوطني ، والذي تم ملاحظته هو انه عند بدء الامتحانات حيث يخيم جو السكون في المدرسة يقوم رجال الحرس باحداث أصوات مزعجة ومربكة للبنات كتشغيل عدد كبير من السيارات والتزمير بها ، والصراخ العالي وعند ظهور البنات في الفسحة بعد الامتحان يتوقف رجال الحرس عن ذلك ، ثم يعودون من جديد عندما يخيم جو السكون على المدرسة ، وهذا واحد من مظاهر الارهاب والاستخفاف بالناس وبمشاعرهم .

٢٤ ـ بتاريخ ٢٠ فبراير تعرض أحد المواطنين من مدينة صفوي الى الضرب المبرح على أيدي الحرس الوطني وذلك على حاجز أقامه الحرس بين مدينة صفوي والظهران ولم يشفع له وجود زوجته وطفلته المريضة معه . وبعد ان رفض المواطن اقتياده من قبل الحرس خوفا على مصير زوجته من وحشية الجنود اطلق عليه النار وأصابت الرصاصة

طفلته الصغيرة التي نقلت على الفور الى المستشفى في حالة خطيرة .

٢٥ ـ ضربت حراسة مشددة على مبنى الاذاعة الواقع على الطريق الذي يربط مدينة الدمام بسيهات حيث يرابط عدد كبير من أفراد الحرس الوطني وعددا اخر مع المدرعات والاليات وناقلات الجنود ، كما ثبتت الرشاشات الاوتوماتيكية في وضع قتالي ..

الاضرابات تمتد الى معظم المدن

شهد عدد من المدن الرئيسية في السعودية اضطرابات عديدة في فبراير . ففي مدينة الجبيل بالمنطقة الشرقية وعلى أثر تسلم عدد من جثث الطلاب الذين كانوا يتلقون الدراسة في الجامعات الاميركية والذين راحوا ضحية العنصريين الاميركيين ، هاجم المواطنون اثناء التشييع عددا من الاميركيين لغرض احتجازهم وعلى أثر ذلك تدخلت قوات الامن والشرطة وفرقت مسيرة التشييع والقيت خطبة الجمعة حيث صادف يوم التشييع يوم جمعة .

ولوحظ انه بناء على أوامر عليا فقد ألغيت خطب الجمعة في الرياض ومدن القصيم والدمام وغيرها ، كما ترددت أنباء عن وضع عبد العزيز بن باز رئيس الهيئة العليا للقضاء والافتاء قيد الاقامة الجبرية .

ورافق كل ذلك تصاعد حملة الاعتقالات والتي تركزت مؤخرا في مناطق الرياض والقسيم وجدة والقطيف والاحساء .

لقد اصبح واضحا ان السلطة تسعى الى بث ارهاب لا مثيل له بين صفوف الجماهير . ان تصرف السلطة القمعي أزاء الجماهير يجهض ارادة النضال والكفاح لديها بل على العكس ، فسيكون رد الجماهير أقوى على مواجهة العنف الرجعي للسلطة . ان الرد الثوري للجماهير لن يكون بعيدا ، وآنذاك سيتلقى الجلاوزة وسفاكو دماء الشعب العقاب العادل ..

لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية

بيان صحفي هام صادر عن لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية

تشهد السعودية وبالتحديد المنطقة الشرقية من البلاد احداثا دامية . ففي يوم السابع والعشرين من نوفمبر الماضي الذي صادف يوم السابع من محرم خرج الالاف من سكان القطيف ، صفوى ، سيهات ، الاحساء ، بقيق في مسيرات شعبية كبرى رفعت فيها الشعارات المعادية للاميركان والمطالبة بقطع النفط عن الولايات المتحدة الاميركية ورافعة الشعارات المعادية للنظام القائم والمتضامنة مع الشعب الايراني البطل ، وقد شارك في هذه المسيرات كافة القوى السياسية والوطنية وضمت مختلف المواطنين بما فيهم النساء ، وهذا امر يحدث لاول مرة .

لقد قابلت السلطات السعودية هذه الاحداث بالقمع والارهاب ، الذي فاق حدود التصور ، اذ واجهت المتظاهرين بالرصاص مما ادى الى سقوط العشرات ن القتلى والجرحى وقامت باعتقال المئات من المواطنين وفرض طوق محكم على منافذ المدن التي جرت فيها المظاهرات ومنعت الخروج والدخول الى هذه المدن « جريا على عادتها » كلما واجهت تحركا مناوئا لسياستها .

لقد جندت السلطات الرجعية لمجابهة التحركات وحدات من الجيش والحرس الوطني والشرطة والمخابرات والمباحث يقدر عدد افرادها بعشرين الف مسلح . ومع ما

وصلت اليه الامور من تطورات امام تصعيد السلطات للموقف في المنطقة الشرقية بالقتل والارهاب الذي يتعرض له شعبنا في تلك المنطقة فان السلطات السعودية قد فرضت تعتيما اعلاميا تاما على ما يجري هناك لتنفرد بقمع ابناء شعبنا بالاساليب الوحشية بعيدا عن علم الرأي العام العربي والعالمي .

اننا نناشد كافة القوى التقدمية الشريفة في العالم رفع راية التضامن مع ضحايا الارهاب والقمع ، وكسر طوق العزلة الذي تفرضه الرجعية السعودية على الاحداث الدامية التي تشهدها بلادنا .

٣—١٢—١٩٧٩

لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية



نداء صادر عن لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية

الى كافة المنظمات السياسية والمهنية والديمقراطية العربية والعالمية .

الى رجال الفكر والقانون .

الى محبي الحرية والديمقراطية والسلام

تجري في بلادنا ومنذ ما يقارب الشهر حملات اعتقالات واسعة تشنها اجهزة المباحث والاستخبارات السعودية بين صفوف جماهير شعبنا الرافضة للحكم السعودي مطية الاستعمار في المنطقة وخادمه الوفي .

ان الاحداث الاخيرة التي شهدها وطننا قد اوضحت ما يلي : اولا ، الرفض الواسع من مختلف فئات شعبنا وقواه الوطنية للحكم الملكي السعودي وللوضع اللاديمقراطي والمعادي لابسط حقوق الانسان — ثانيا ، كشفت القناع عن اكذوبة الامن والرفاه اللذين « يتسم » بهما شعبنا ، وثالثا هلع السلطة الحاكمة السعودية ، واضطرارها للقيام

باي اجراء تعتقد انه سيعيد هيبتها التي كانت مفروضة بالارهاب والقمع لكل من يتطاول لسانه وينتقد الوضع المخزي الذي يحياه شعبنا . وهذا ما يفسر حملات الارهاب والاعتقالات الفردية والجماعية الحالية والتي تحدث في مختلف مناطق البلاد .

وقد اقدمت الاستخبارات السعودية وعملائها في لبنان مؤخرا على ارتكاب جريمة نكراء اخرى ، حيث اختطفت المناضل الوطني ناصر السعيد في السابع عشر من ديسمبر الجاري وتم ترحيله في طائرة سعودية خاصه تمت خصيصا الى مطار بيروت لنقله الى السعودية . متوهمة بانها باختطاف هذا المناضل ستخمد صوت المعارضة وستخفي حقيقة جرائمها عن الراي العام العربي والعالمي .

ان اختطاف المناضل الوطني ناصر السعيد والذي عرف عنه ايمانه واخلاصه لقضايا شعبه الوطنية والذي كرس حياته في النضال من اجل الديمقراطية والحريه في بلادنا ، توضح مدى شراسة ووحشية السلطات السعودية الهلعة من الجماهير ، واستعدادها لارتكاب شتى الجرائم ضد جماهير شعبنا وقواه الوطنية والديمقراطية .

اننا في الوقت الذي نستنكر بشدة نهج الحكام السعوديين القائم على امتهان وهدر كرامة الانسان والاستهتار بحقوقه المشروعة ، وملاحقة كل من يعارض حكم العائلة السعودية ، نناشد كافة الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية الديمقراطية وكل القوى والشخصيات المحبة للعدل والحرية والسلام التضامن مع شعبنا في السعودية في سبيل وقف حملات الارهاب والعسف اللذين يتعرض لهما شعبنا ، وانقاذ حياة المناضل ناصر السعيد وكافة المعتقلين السياسيين والعمل على اطلاق سراحهم .

ان حملة تضامن واسعة مع شعبنا وقواه الوطنية في هذه المرحلة الحرجة سيسهم في شل يد الارهاب الاسود المخيم على وطننا .

٢٤–١٢–١٩٧٩

لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في السعودية

بيان صادر عن المنظمات المهنيه والديمقراطية في السعودية

ان التحركات الجماهيرية التي شهدتها بلادنا مؤخرا والمتمثلة بالانتفاضة الشعبية العارمة فــي المنطقة الشرقية والتي شملت ٨٠ مدينة وقرية ، وما سبقها مــن عمليــة الاعتصام المسلح في الحرم المكي والمظاهرات التي انطلقت في عدد من مدن البلاد ، وما رافقها من عمليات قمع وحشي للسلطة راح ضحيتها الاف من القتلى والجرحى والمعتقلين من ابناء وبنات شعبنا ، مستعينة في ذلك الى الدعم المباشر الذي قدم اليها مــن قبــل الامبرياليين الاميركيين والانظمة الرجعية السائرة في ركابها ، جاءت لتعبر عن عمق الازمة التي يعيشها نظام الحكم الملكي المطلق الذي يزداد عزلــة وتضيق قاعدته الاجتماعية باضطراد ، ولتؤكد المدى المتقدم الذي بلغته حركة الجماهير الشعبية الرافضة بحزم لكامل نهجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم على المعاداة الصارخة للمصالح الاساسية ، للشعب والوطن . وبالتالي فان المحاولات المصطنعة التي تظهر ما حدث باعتباره ظاهرة شاذة وفرديــة لا تملــك خلفيتهــا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كما يصورها النظام واجهزة اعلامه والقـــوى المرتبطة به تحت وهم القدرة على الاستمرار فــي خــداع وتضليل جماهير شعبنا والرأي العام العالمي لن يكتب لهــا النجاح .

لقد اثبت شعبنا بانتفاضته الرائعة في نوفمبر الماضي انه اقوى من الارهاب والعسف والموت ، وكان سقوط اي شهيد دما جديدا يجدد عزم شعبنا بمختلف فئاته الاجتماعية نحو مزيد من العطاء والتضحية في سبيل تحقيق اهدافــه الكبرى .

ان الجماهير التي انطلقت الى الشوارع لم تكن غريبة عن هذا الوطن بل هم ابناءه البررة مــن العمال والفلاحين والمثقفين والطلاب والكادحين ، الذيــن يلاقــون العسف والاضطهاد وبشتى صوره واشكاله على يد الحكم السعودي ، الذي حول بلادنا الى قاعدة للامبريالية والمستعمرين الجدد ،

وسخر ثرواتنا النفطية لخدمة اغراضهم الانانية الجشعة ، ولينفقها على اجهزة قمعه ، ومجون وعبث ورفاهية افراده وجلاوزته ، حارما شعبنا من أبسط مقومات الحياة الحرة الكريمة .

ان السلطة السعودية لم تكتف فقط بالقمع الوحشي للجماهير وانما تقوم الان بتنفيذ حملة اعتقالات واسعه تشمل مختلف فئات الشعب وقواه الوطنية في مختلف مناطق البلاد . متوهمة بذلك بانها تستطيع بذلك القضاء على روح النضال والمقاومة لدى الشعب وقواه الوطنية والديمقراطية، ناسية او متجاهلة درس شاه ايران جارها وحليفها السابق، الذي كان اكثر منها تمرسا وخبرة في القمع والارهاب للشعوب الايرانية ، والذي لم يحمه ارهابه وسافاكه من سطوة الجماهير وثورتها وتحطم عرشه الشاهنشاهي الى الابد .

ان شعبنا الذي جابه رصاص السلطة الغادر بشجاعة وبسالة وقدم الضحايا قربانا لهذا الوطن الغالي قادرا على مواجهة حملات الارهاب التي تشنها سلطة آل سعود . وهو قادر ايضا على الخروج من هذه المحنة اكثر قوة وعزما على مواصلة النضال حتى تحقيق كامل اهدافه في السيادة والاستقلال السياسي والاقتصادي الحقيقي . من اجل الحرية والديمقراطية وضد الامبريالية الاميركية ومشاريعها العدوانية والمتآمرين . هذا النضال الذي يحظى بدعم واسناد من قبل كل قوى التحرر والتقدم والسلام في المنطقة العربية والعالم .

المجد لانتفاضة نوفمبر الباسلة ، والخلود لشهداء شعبنا الابرار .

اللجنة التأسيسية للعمال
لجنة الدفاع عن حقوق الانسان
اتحاد الشباب الديمقراطي
لجنة انصار السلام
رابطة النساء الديمقراطيات
رابطة الطلاب في السعودية

النصف الثاني من ديسمبر ١٩٧٩

بيان هام صادر عن لجنة الدفاع
عن حقوق الانسان في السعوديه

بتاريخ ٩ـ١ـ١٩٨٠ نفذت اجهـزة السلطة القمعية في السعودية مجزرة جديدة وذلك باعدامها ٦٣ مـن افراد الجماعة التي اعتصمت في الحرم المكي في ظل انعدام اية امكانية لمحاكمة علنية وعادلة ، يتوفر فيها للمتهمين الحـق القانوني في الدفاع وايضاح موقفهم ، هـذا الحق الذي اكدته مواثيق حقوق الانسان والهيئات الحقوقية الدوليه .

ان اقدام السلطة الحاكمة عـلى تنفيذ هذه المجزرة وبالشكل الارهابي الواضح من خلال شمولها مناطق ومدن البلاد الرئيسية ما هي الا محاولة يائسة لاستعادة هيبـة النظام القائمة على بث الرعب والخوف بين الجماهير .

الا ان رد الشعب كان فوريا ، فقد اعلن عدد كبير من المواطنين في داخل السعودية وبشكل خاص في المنطقـة الشرقية وفي العديد من الدول الاجنبية في نفس يوم تنفيذ المجزرة اعتصاما واضرابا عامـا بمناسبة ذكـرى الاربعين لشهداء انتفاضة نوفمبر الماضي في المنطقة الشرقية . وقد اقفلت جميع المحال التجارية والمدارس وامتنـع العمـال والمستخدمين عن الذهاب الى اماكن العمل وكانت مطالـب المضربين تتمحور حول التالي :

١ ـ وقف حملة الاعتقالات الجارية حاليا واطـلاق سراح المعتقلين فورا .
٢ ـ تسليم جثث الشهداء المتبقين حيـث رفضـت السلطة تسليم جثث البعض منهم .
٣ ـ معاقبة المسؤولين المتسببين في الاحداث الدموية الاخيرة .
٤ ـ وقف كافة اشكال التمييز المذهبي بين ابنـاء الوطن الواحد من السنة والشيعة .
٥ ـ اخضاع السياسة النفطيـة للبـلاد للمصلحة الوطنية العليا ، وليس لمصلحة اميركا وشركاتها الاحتكارية

٦ــ سن دستور دائم للبلاد يكفل الحرية والديمقراطية للشعب .

ان النظام الحاكم ، عبثا ، يحاول ايقاف نضالات شعبنا بجميع فئاته ، والذي عقد العزم على مواصلة النضال وتحقيق كافة اهدافه ، مهما بلغ حجم التضحيات ، وسيلقى كافة العملاء واعداء الشعب العقاب العادل على يد الجماهير .

اننا نناشدكم التضامن مع قضايا شعبنا العادلة وفضح ممارسات النظام القمعية من مجازر واعتقال وتعذيب .

لجنة الدفاع عن حقوق الانسان
في السعودية

١٠ــ١ــ١٩٨٠

الاحزاب والمنظمات والصحف التقدمية في البلدان العربية تتضامن مع نضال الشعب وقواه الوطنية والديمقراطية في السعودية من أجل انهاء الحكم المطلق واقامة نظام وطني ديمقراطي ووقف كافة اساليب الارهاب والقمع الدموية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين

نداء للرأي العام لانقاذ حياة المناضل ناصر السعيد

الى كافة المنظمات السياسية والمهنية الوطنية والديمقراطية العربية والعالمية ، الى كل الشخصيات المحبة للحرية والديمقراطية والسلم ،

الى كافة رجال القانون والفكر في العالم ،

أقدم النظام السعودي على جريمة جديدة تضاف الى جرائمه العديدة ضد شعبنا في الجزيرة العربية (السعودية) حيث قامت المخابرات السعودية بالتعاون مع عملائها في لبنان باختطاف المناضل ناصر السعيد مساء الاثنين المصادف ١٧ من هذا الشهر .

تأتي هذه الجريمة بعد المجزرة التي قامت بها السلطات السعودية في الحرم المكي وفي المنطقة الشرقية حيث استباحت دماء المعارضين لسياسة النظام السعودي في تبعيته لاميركا على حساب مصلحة الشعب في الجزيرة (السعودية) وعلى حساب المصلحة القومية .

اننا نطالب السلطات اللبنانية كشف ملابسات الجريمة التي تمت في اراضيها وتحت سمع وبصر أجهزتها .

يجيء أختطاف المناضل ناصر السعيد على يد المخابرات السعودية ضمن نهج النظام السعودي الاستبدادي في مواجهته للمعارضين داخل البلاد وخارجها لحملة الاقلام الشريفة وقمعه للمعارضين ومصادرته للحريات .

ان اختطاف ناصر السعيد لن يرهب الاصوات الشريفة في الجزيرة العربية (السعودية) ولن يثنيها عن معارضة نهج الحكم السعودي الخياني الاستبدادي .

اننا نناشد المنظمات والشخصيات العربية والعالمية مطالبة السلطات السعودية بكشف مصير المناضل ناصر السعيد والتدخل لانقاذ حياته .

كما نناشد هذه القوى باستنكار هذه الاساليب الهمجية في التعامل مع المعارضة السياسية .

الجبهة الوطنية الديمقراطية في الجمهورية العربية اليمنية
الجبهة الشعبية لتحرير عمان
جبهة التحرير الوطني البحرانية
الجبهة الشعبية في البحرين



من بيان القوى الوطنية في الخليج والجزيرة العربية

الانتفاضة الاخيرة تعبر عن أزمة النظام الملكي وتؤكد النهوض الجماهيري في الجزيرة

حول الاحداث الاخيرة المناهضة للحكم السعودي صدر عن الحركة الوطنية في الخليج والجزيرة العربية بيانا فيما يلي مقتطفات منه :

ان التحركات الجماهيرية الواسعة التي جرت مؤخرا في السعودية والتي ابرز معالمها حادثة الاعتصام المسلح في الحرم المكي ، والانتفاضة الشعبية العارمة في المنطقة الشرقية ، والتي شارك فيها مختلف الفئات الشعبية من العمال والفلاحين ورجال القبائل والمثقفين والكادحين على تباين انتماءاتهم السياسية والمذهبية والقبلية جاءت تعبر

من عمق الازمة التي يعيشها نظام الحكم الملكي المطلق المرتبط بعجلة الامبريالية الاميركية والضالع في مخططاتها التآمرية ضد الشعوب في المنطقة والعالم قاطبة ، ولتؤكد المستوى المتقدم الذي بلغته حركة الجماهير في الخليج والجزيرة في نضالها ضد الامبريالية وادواتها المتمثلة بالانظمة الرجعية في المنطقة التي يشكل النظام السعودي حاليا دعامتها الاساسية خصوصا بعد انتصار الثورة الايرانية واسقاطها نظام الشاه السابق الذي كان يحتل الفك الاخر للكماشة الاميركية وبالرغم من المجازر الوحشية التي ارتكبتها السلطة السعودية وحشدها معظم اجهزتها القمعية من الحرس الوطني والحرس الملكي وقوات الطوارىء والقوات الخاصة ، واستخدام الدبابات والمدرعات والمدفعية وطائرات الهليكوبتر العسكرية، وضرب حصار بحري وبري لفصل المناطق الملتهبة عن بقية المناطق والعالم — كما حصل في المنطقة الشرقية ، فان الجماهير نزلت الى الشوارع ، واقامت المتاريس وسدت الطرق وقاومت الرصاص الجبان للسلطة بصدورها وقبضاتها العارية وبواسطة اسلحة بدائية صنعتها واسلحة قليلة اخرى غنمتها من رجال السلطة المذعورين . ان اخضاع اكثر من ٨٠ مدينة وقرية الى الاحكام العرفية ، ومنها الهفوف والقطيف وصفوى ، العوامية وتاروت وأبقيق والعديد من القرى التابعة لها ودخول القوات العسكرية اليها على هيئة جيش غازي مرتكبة في ذلك ابشع الجرائم من قتل واعتقال وتعذيب وانتهاك حرمات المنازل راح ضحيتها الالاف من الشهداء والجرحى المعتقلين يعبر عن مدى الذعر والخوف الذي ساد السلطة .

ان الامبريالية الاميركية التي اعتمدت على النظام الرجعي الحاكم في السعودية ككلب حراسة لمصالحها لم تزيل هالة الاستقرار والامن في المنطقة جوبهت بالانتفاضة التي لم تزيل هالة الاستقرار والامن التي يحاول النظام ان يظهر نفسه بها فقط وانما مثلت تهديداً جدياً للمصالح الاميركية الهائلة في منطقة الخليج والجزيرة ويعكس تهافت حكام الخليج على السعودية اثناء وبعد الاحداث الاخيرة

مدى حالة الذعر التي شملت جميع الانظمة الرجعية في المنطقة وعلى هذا الاساس فان الامبريالية الاميركية تسعى جاهدة لاعادة ترتيب الاوضاع في منطقة الخليج والجزيرة باتجاه اخراج سريع لصيغة محددة لحلف امني اقليمي وفقا لروح اجتماع القمة الذي عقد في جنوب السعودية ، واجتماع وزراء الخارجية في الطائف .

وقد جاءت الانتفاضة الواسعة في السعودية كجزء من النهوض الجماهيري في بلدان الخليج والجزيرة العربية ككل وذلك ردا على النهج الخياني الذي تسير عليه الانظمة العشائرية المرتبطة بالامبريالية ونهجها الاستبدادي في مواجهة الجماهير ، ولمعاداتها للقضايا العربية القومية .

ان الحركة الوطنية والتقدمية في منطقة الخليج والجزيرة تعبر عن تضامنها مع النضالات الباسلة للجماهير والقوى الوطنية في السعودية وتعتبرها مؤشرا على المستوى المتقدم للمواجهة الشاملة بين شعوب المنطقة وقواها الوطنية من جهة والامبريالية الاميركية وعملائها المحليين من جهة اخرى ، ونضالها من اجل تحقيق الحرية السيادة الحقيقية والتقدم الاجتماعي لشعوب المنطقة . كما تستنكر حملة الاعتقالات الواسعة التي تنفذها اجهزة السلطة السعودية حاليا في مختلف مناطق البلاد .

اننا واثقون بان أي نظام لا يستند الى ارادة الشعب ويفرط في حريته واستقلاله فان مصيره السقوط مهما كانت وسائل قمعه وارهابه . لقد كان نظام الشاه اكثر جبروتا وبطشا ومع هذا تهاوى تحت وطأة الاعصار الثوري للجماهير الايرانية ولم يحمه جيشه ولا اسياده الامبرياليين وان الانظمة الرجعية في المنطقة ستواجه المصير ذاته .

- **الجبهة الوطنية الديمقراطية في ج.ع.ي.**
- **الجبهة الشعبية لتحرير عمان**
- **جبهة التحرير الوطني البحرانية**
- **الجبهة الشعبية في البحرين**



الاحزاب الشيوعية والعمالية في الخليج والجزيرة العربية

جاء في البيان الصادر عن اجتماع الاحزاب الشيوعية والعمالية في الخليج والجزيرة العربية المنعقد في نيسان ١٩٨٠ ما يلي :

« واستعرض المجتمعون النضالات الجريئة التي قامت بها الجماهير الشعبية في السعودية ضد النظام الرجعي المتفسخ العميل للامبريالية ، سواء في انتفاضة تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ في المنطقة الشرقية وما تلاها من فعاليات نضالية في كانون الثاني وشباط عام ١٩٨٠ . او في الاعتصام المسلح في المسجد الحرام الذي حوله الحكام العملاء الى مجزرة رهيبة بالاستعانة بنجدات اجهزة القمع الامبريالية .

ان الاجتماع يدين سياسة القمع والارهاب الشرسة التي تنتهجها اجهزة السلطة الرجعية الحاكمة ضد الجماهير بما في ذلك اخضاع مناطق واسعة الى الاحكام العرفية الغير معلنة . ويعلن تضامنه مع نضال القوى الوطنية والديمقراطية في السعودية في سبيل انهاء الحكم المطلق المرتبط بالامبريالية واقامة حكم وطني ديمقراطي يعبر عن مصالح الاغلبية الساحقة من الجماهير » .



بيان مشترك :
اختطاف ناصر السعيد برغم كونها عملية قرصنة الا انها شرف للمثقفين لكون اثارهم بهذه القسوة

اصدرت لجنة الدفاع عن الكاتب العربي واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ولجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن ورابطة الكتاب والصحفيين والفنانين

الديمقراطيين العراقيين (فرع لبنان) بيانا حول اختطاف المناضل ناصر السعيد نددوا فيه بذلك الاجراء القمعي وما يمثله من انتهاك لحرية التعبير وفيما يلي النص الكامل للبيان:

بتاريخ ١٨-١٢-١٩٧٩ اختطف الكاتب والمناضل العربي ناصر السعيد ، من احد شوارع بيروت ، بخطة دبرتها المخابرات السعودية . ويشير نقله بطائرة خاصة من مطار بيروت الى ضلوع السلطة اللبنانية والمكتب الثاني ، عينا ، في انجاز جريمة تراجيدية اخرى ، تذكرنا بجريمة اغتيال الكاتب التقدمي خالد العراقي ، الذي صفي امام العين ، علنا وعلى رؤوس الاشهاد .

وبهذه الطريقة يطل النظام السعودي على قرننا العشرين لا على اساس انه نظام بريء خلفته القرون الوسطى فحسب ، بل ايضا على اساس مهارته التجسسية المحكمة والمؤهلة لاختطاف كاتب ومناضل من طراز ناصر السعيد . ولا شك ان هذه القرصنة السياسية التي تمت في بيروت تشكل مفارقة غير معهودة في تاريخنا المعاصر ، فمن تلك المنطقة المظلمة هبت رائحة الموت والتخلف لتخطف منا ، ومن قلب بيروت امانة مودعة وضميرا حيا وكاتبا سياسيا كرس قلمه للدفاع عن الحرية والتقدم والحياة اللائقة الكريمة .

انه لشرف للثقافة والمثقفين ان تكون اثارهم بهذه القوة، بحيث تهز اسس النظم الفاسدة وتورق الدكتاتوريات، وانه لشرف اخر ان تعطي حركة الثقافة العربية التقدمية نماذج ثقافية لها قوة المثل ولها تلك الامانة الموصلة بين الفكر والسلوك الشخصي الشريف .

ان اختطاف ناصر السعيد لا يشكل انتهاكا للقوانين الدولية التي تحرم خطف او تسليم المطلوبين سياسيا فحسب ، بل ايضا هو انتهاك لقيم الثقافة التقدمية ومصادرة شائنة ، لا للرأي الحر فقط ، بل ولصاحب الرأي ايضا .

فمن اجل ناصر السعيد - الكاتب الذي نذر حياته وقلمه دفاعا عنا وعن شعب الجزيرة العربية ومن اجل الكلمة المثقلة بضمير وطنه ومن اجل الا تتكرر مثل هذه

الجريمة البشعة فتشمل كتابا اخرين ندعو الكتاب العرب الشرفاء والمدافعين عن حرية التعبير ونشر الراي الى رفع اصواتهم لادانة مختطفي ناصر السعيد ، حكام السعوديه وشركائهم في الجريمة ، واستخدام كل وسائل التعبير الممكنة ، عربيا وعالميا لفضح هذا العمل البربري ولانقاذ حياته من المصير الذي رسمته له المخابرات السعودية .

رابطة الادباء والصحفيين العراقيين :
انقذوا حياة الكاتب المناضل ناصر السعيد

وعلى صعيد اخر اصدرت رابطة الادباء والصحفيين العراقيين بيانا جاء فيه :

قبل فترة قصيرة فوجيء الرأي العام العربي ، والعالمي نبأ اختطاف ناصر السعيد ، الكاتب ، والمناضل العربي من احد شوارع بيروت وعرف بعدئذ ان عمليه اختطافه دبرت بعناية من قبل المخابرات السعودية . وباختطاف هذه الشخصية المناضلة يتحول نشاط المخابرات العربية بشكل عام الى ظاهرة شائعة . فما زال في اذهاننا مهدي بن بركه الذي اختطفته المخابرات المغربية — الفرنسية ، واوردته ذلك المصير المأساوي وما نزال نذكر اسماء لامعة لمناضلين عرب اخرين اغتيلوا بكل جبن وغدر .

واضاف البيان : ان الكاتب والمناضل ناصر السعيد معروف بصلابة ، وجذرية مقارعته لنظام مظلم ، ومتخلف ، وبربري هو النظام السعودي ، ولقد ساهمت كتاباته الجريئة في فضح هذا النظام ، وكشف اجرامه التي ارتكبها على مدى تاريخ طويل بحق شعب شبه الجزيرة العربية ، والخليج ، وتوظيف الاموال بالضد من رغبة شعبنا العربي لبناء جسور العدوان خدمة للامبريالية ولاميركا بالذات .

اننا ندعو الشرفاء والتقدميين الذين لوعوا بجرائم المخابرات العربية على اصنافها والذين احبوا الديمقراطية والحرية ودفعوا ويدفعون ثمنها من دمهم وعيشهم وراحتهم، ندعوهم الى ان يفضحوا هذا العمل الاجرامي وان يعملوا بكل السبل على نشر قضية ناصر السعيد بين اوسع

الاوساط العربية والعالمية وان يبذلوا كل جهدهم لانقاذ حياته التي هي ملكنا جميعا . انها قضية كل كاتب وهي الجريمة القابلة للتكرار اذا لم نتحد للوقوف بوجهها بكل صلابة وشرف .

مجدا لحامل سلاح الكلمة النبيلة ناصر السعيد وعارا للنظام السعودي ولمخابرات الخيانة وجرائم الخطف والقتل في كل بلد عربي ينتهج مثل هذا النهج المخزي .



الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

حددت الجبهة الشعبية موقفها من جريمة اختطاف المناضل ناصر السعيد من خلال « الهدف » حيث ذكرت :

« في الايام القليلة الماضية اضافت الاسرة السعودية جريمة اخرى الى سجل جرائمها الاسود ، وذلك عندما اقدمت على اختطاف الرفيق ناصر السعيد ... معتمدة في ذلك على جهات مشبوهة داخل السلطة اللبنانية وبعض القوى الاجنبية التي نسقت اعمالها داخل السفارة السعودية وتحت اشراف علي الشاعر مباشرة » . واشارت « الهدف » الى ان « عملية اختطاف الرفيق ناصر السعيد مناسبة هامة تضع على القوى الوطنية والثورة الفلسطينية واجب الوقوف امامها مليا ... فمسلسل القمع والاضطهاد سوف يستمر ، ولا فرق بين فلسطيني يستشهد في قبرص ولبناني في افريقيا وعربي في لبنان ... ولا بديل عن تضامن المناضلين في عموم الوطن العربي » .

الجبهة الديمقراطية

واستنكرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عملية اختطاف المناضل ناصر السعيد ونقله الى السعودية ، قال البيان :

« اننا نعلن استنكارنا الشديد لهذا العمل الاجرامي الجبان ونهيب بكافة القوى الوطنية والديمقراطية ان تقف بحزم ضد هذه الجريمة النكراء وتسارع الى تنظيم حملة تضامن واسعة للافراج عن المناضل ناصر السعيد ودفاعا عن الحريات الديمقراطية في البلاد العربية » .

القيادة العامة

وادانت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة عملية الاختطاف وطالبت بتحرك سريع لاستجلاء أمر اختطافه واختفائه !.. أن المسألة ابعد من احتجاز حرية شخص حيث انها جاءت مترافقة مع ما يجري في الجزيرة العربية من قمع واضطهاد .

جبهة النضال الشعبي

اما جبهة النضال الشعبي فقد ادانت عملية الاختطاف وطالبت بفضح الايدي التي سهلت ووقفت وراء عملية الاختطاف ، كما طالبت ب « الوقوف بقوة امام هذه الاساليب وفضح وتعرية النظام السعودي الذي كان وما زال يتآمر لمصلحة واشنطن وتل ابيب » .

الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين

ومن بيان أصدرته الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين ، حملت بعض العملاء مسؤولية خطف المناضل ناصر السعيد لحساب المخابرات السعودية . وقال البيان : « ان ما تعرض له الكاتب والمناضل العربي السعودي ناصر السعيد يعتبر جريمة سياسية بشعة . وقد هزت الضمير العربي بالدرجة نفسها التي هزت بها عملية

اختطاف المناضل العربي المغربي مهدي بن بركـة ، ضمـير ووجدان كل مواطن عربي من المحيط الى الخليج » .
وطالبت الامانة « بتشكيل لجنة المتابعة وفضح وتعرية عملية الاختطاف وادانتها وادانة كـل الجهـات والاطراف المشبوهة الضالعة فيها » .

اللجنة التنفيذية للمجلس السياسي للحركة الوطنية اللبنانية

واعربت اللجنة التنفيذيـة للمجلس السياسي عـن استنكارها الشديد وشجبها للاختطاف وعاهدت نفسها على التحرك فورا على اكثر من صعيد واتجاه لملاحقـة هـذه القضية الخطيرة .
وعلى صعيد اخر تحرك بعض النواب الوطنيين لاثـارة القضية في مجلس النواب استنادا لبعض الوثائق المتوفرة والتي نشرتها احدى الصحف اللبنانية والمنظمات الخليجية.



احداث مكة : المظاهر والدوافع ...

كتبت مجلـة ((الطليعة)) الكويتية فـي عددهـا (٦٣١) الصادر بتاريخ ١٢ـ١٢ـ٧٩ موضوعـا مفصـلا حول احداث الحرم على اثره اقفلت المجلة لمدة اسبوعين بامر من السلطات الكويتية . وهنا مقتطفات مما جاء فيه :

« مضى حين من الدهر علينا نحن العرب فنتقبل فيه الحوادث السياسية التي تجري حولنا ـ خاصـة فـي الخمسينات والستينات من هذا القرن ، اما بالشجب المطلق او بالتأييد المطلق ... ولم تكن هذه الحوادث تخضع للتقييم والنقد ... الا ان هذا الموقف العاطفي بدأ يتلاشى فـي السبعينات وبدات المواقف تتخذ بعد معرفة كاملة بالحقائق وبدأت تدرس الظواهر السياسية من حيث عواقبهاومسبباتها

لا من حيث كونها موجودة فقط .

وخلال الاسابيع القليلة الماضية شهد العالم الاسلامي والعالم العربي وشعوب الجزيرة العربية على وجه الخصوص ظاهره سياسية — دينية اجتماعية هي احتلال الحرم الشريف من قبل مجموعة دينية تضاربت حولها الاقوال . ولقد ظهر من البيانات الرسمية ان هذه المجموعة هي مجموعة (خارجة عن الدين) او خوارج ومتعصبين .. الخ من مقولات الاعلام الرسمي .. ولم تظهر اي من افكار هذه المجموعة بشكل رسمي حتى يمكن اتخاذ موقف منها او عليها .. الا انه بالقطع لا يمكن اتخاذ موقف منها بناء على البيانات الرسمية خاصه ان الشعب في هذه المنطقة يتشكك كثيرا في البيانات الرسمية !

لقد كثرت الكتابات حول الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في السعودية وكذلك الكتابات حول الاوضاع السياسية هناك ولا شك ان عملا مثل الاعتصام في الحرم المكي ولمدة اربعة عشر يوما لا يمكن ان يكون عملا منفصلا عن الواقع السياسي والاقتصادي في السعودية » .

... « في نفس الوقت وجدت الفئات المتعلمة اشكالا متعددة من التعسف السياسي ، فليس هناك نقابات عماليه او مهنية لنقابات المعلمين او المحامين او الصحفيين ... او اي شكل من اشكال التجمعات النقابية وليس هناك اي شكل من اشكال الرقابة الشعبية حتى ابسطها مثل المجالس البلدية لا المنتخبة او حتى المعينة وهناك تعسف في توزيع الثروة حيث ان الغالبية العظمى من الشعب محرومة والفئة القليلة هي المسيطرة والمستفيدة » .

« من خلال دراسة الازمات السعودية نجد انه بعد كل ازمة كاغتيال الملك فيصل او ازاحة الملك سعود ..الخ كانت الادارة السعودية تتحدث عن تحديث سياسي سوف يجري في القريب ، وتشير من طرف بعيد او قريب عن مجلس شورى او ادارات حديثة في المناطق المختلفة — ومجالس للبلديات الخ.. من المواعيد .. وما ان تمر الازمة حتى ينسى الجميع ذلك كله وتعود الحياة الى مجاريها

القديمة ... من هنا ظهر الرفض العام لدى قطاعات شعبية واسعة في السعودية من عدم تصديق هذه الوعود والنظر الى امكانيات اخرى لتحقيق ما تصبو اليه » .



الحزب الشيوعي اللبناني

حول احداث السعودية تطرق البيان الصادر عن اجتماعات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني والمنعقد في اواخر ١٩٧٩ جاء فيه :

تحتل اهمية خاصة الاحداث الاخيرة التي شهدتها المملكة العربية السعودية ، فبغض النظر عن طبيعة الشعارات التي رافقت الاعتصام المسلح في المسجد الحرام ، وعن طبيعة القوى التي قامت بهذا الاعتصام ، فان المعلومات التي اخترقت جدار التعتيم الاعلامي المحكم ، تؤكد اتساع هذه الاحداث وشمولها مختلف مناطق المملكة ، وخاصة المنطقة الشرقية مركز الصناعة النفطية ، التي شهدت انتفاضة شعبية واسعة ، سيطرت خلالها الجماهير الثائرة ، بقيادة تحالف القوى التقدمية والجماعات الدينية ، على مدن وقرى المنطقة طوال اسبوعين تقريبا ، واستخدمت كافة اشكال المقاومة ، بما فيها المقاومة المسلحة . ان حصول هذه الانتفاضة ، واضطرار السلطة للاستعانة بالجيش الاردني لقمع حركة المسجد الحرام ، بالاضافة الى حملة « التطهير » الواسعة الجارية من القوات المسلحة والادارة ، وتزايد استعانة الحكم بالعسكريين الاميركيين ، يدلل على مدى حدة المعارضة والتناقضات الداخلية ، وزيف تلك الصورة التي حاول القيمون على الحكم ابرازها امام العالم ، مصورين المملكة كضمانة « للاستقرار » في المنطقة وكحامية للمصالح الامبريالية فيها ، وكقوة قمع قادرة في كل حين على ضرب نضالات شعوب الجزيرة والخليج وسائر شعوب الامة العربية .

طريق الشعب : لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

كتبت « طريق الشعب » في عددها ـ ٦ ـ السنة ٢٤ ـ اواسط كانون الثاني ١٩٨٠ تحت عنوان « مضطهدو الشعب في السعودية يتظاهرون بالدفاع عن الحرم الذي دنسوه ! » :

بات واضحا الان ان كل الدلائل تشير الى ان ما جرى من اعتصام مسلح في المسجد الحرام في السعودية ، واستغلال السلطات السعودية الحاكمة قدسية هذا المكان ، والتعتيم الاعلامي الذي فرضه امراء وشيوخ النفط من أجل تصوير عملية الاعتصام وكأنها تستهدف الحرم المقدس ، وليس مدنسيه ، أفراد العائلة السعودية الحاكمة . ان هذا يشير الى كونه تعبيرا اخر عن الازمة الخانقة التي يجتازها الحكم ، ووصولها . رغم كل اساليب القمع الوحشي ، درجة شديدة من التفاقم .

وتجلى بوضوح ايضا ان سلطات الحكم السعودي الرجعي العميل تسعى ، من خلال استغلالها هذه الواقعة ، لتوسيع عمليات البطش والارهاب ضد الجماهير الشعبية ، وقد توجت حملتها الشرسة هذه بالمجزرة الدموية التي قطعت فيها رؤوس ثلاثة وستين مواطنا بحجةاحتلالهم الحرم المقدس . كما اقدمت الاستخبارات السعودية وعملاؤها في لبنان مؤخرا على ارتكاب جريمة اختطاف المناضل الوطني ناصر السعيد .

ان التحركات الجماهيرية التي تصاعدت في السعودية مؤخرا والمتمثلة بالانتفاضة الشعبية العارمة في معظم مدن وقرى المنطقة الشرقية ومنها القطيف وصفوى وسيهات والاحساء وما رافقها من عمليات قمع وحشي راح ضحيتها الاف من القتلى والجرحى والمعتقلين ، قد أكدت الرفض الواسع من مختلف فئات الشعب وقواه الوطنية للحكم السعودي المعادي لابسط حقوق الانسان ، وكشفت القناع

عن اكذوبة الامن والرفاه اللذين « ينعم » بها الشعب في السعودية ، كما فضحت هلع السلطات الحاكمة السعودية ، واضطرارها للقيام بأي اجراء تعتقد انه سيعيد « هيبتها » التي مرغتها الجماهير الشعبية بالوحل . هذه الجماهير التي هبت للنضال ضد الحكم السعودي الذي حول البلاد الى قاعدة للامبريالية والمستعمرين الجدد ، وسخر ثروات البلاد النفطية لخدمة مخططاتهم الاجرامية .

ان السلطة السعودية لم تكتف بالقمع الوحشي للجماهير المنتفضة ، وانما تواصل حملة اعتقالات واسعة تشمل مختلف فئات الشعب وقواه الوطنية في البلاد ، متوهمة انها تستطيع بذلك اطفاء جذوة النضال وروح المقاومة لدى الشعب وقواه الوطنية الديمقراطية ، ناسية او متجاهلة درس شاه ايران ، حليفها السابق ، الذي لم يحمه من غضب الشعب تمرسه في الارهاب وخبرة اجهزته القمعية ، وحلفاؤه الامبرياليون .

اننا نحن الشيوعيين العراقيين نعبر عن ثقتنا الراسخة بانتصار قضية الشعب في السعودية ، وهزيمة جلاديه ، خدام الامبريالية ومنفذي سياستها الاجرامية ، ونرفع صوتنا عاليا من أجل انقاذ حياة المناضل الوطني ناصر السعيد ، وكل المناضلين الذين يتهدد حياتهم الموت والارهاب ، ونعرب عن تضامننا العميق مع رفاقنا في الحزب الشيوعي في السعودية الذين يواصلون ، مع كل التقدميين من معارضي النظام العميل ، نضالهم المرير والمتفاني من أجل الاستقلال والحرية والديمقراطية .



الجماهير : لسان حال اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

نشرت جريدة « الجماهير » في عددها (١١) تشرين ثاني ١٩٧٩ تحت عنوان « ماذا في السعودية ؟ » التعليق التالي :

لقد كان التمرد المسلح الذي وقع في السعودية ، احد الاحداث البارزة في الفترة الاخيرة ، وخاصة لان السعودية كانت تبدو ظاهريا « كواحة للاستقرار تسبح في بحر من الدولارات ، وتموج فوق انهار النفط الدافقة » ! ورغم تنوع وتناقض وغموض الانباء عن تفاصيل ما جرى ، ونعت المتمردين « باللوثة الدينية » ، فمما لا ريب فيه ان السياسة السعودية ، الداخلية والخارجية ، تثير التذمر والنقد والسخط وعدم الرضى لدى اوساط واسعة من الجماهير ، بمختلف اتجاهاتها السياسية والايديولوجية ، في العربية السعودية . فالنظام السعودي ، نظام تسلط عائلي ، يستأثر بخيرات البلاد وبعائدات البترول الهائلة ، ويتميز بالبذخ والتبذير الاسطوريين، كما يتصف بالاستبداد والكبت المفرق في القدم والتخلف ، وبحرمان الشعب من اية حقوق هامة، والسلطة الاقطاعية العائلية غير مسؤولة امام احد ، حتى ولا مجلس شوري !؟ وفي المجال الخارجي تدعم السعودية ، بصورة عامة ، نهج السياسة الامبريالية الاميركية ومختلف القوى الرجعية في شتى بقاع الارض وتقدم لها عونها المادي.

وقد كافح الشعب السعودي في مناسبات متعددة ، في ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، من أجل حقوقه وضد سياسة التبعية والتضامن مع اشقائه العرب وخاصة مع قضية الشعب الفلسطيني .

وفي اطار عملية التذمر من سياسة النظام يمكن ادراك اسباب وعوامل التمرد المسلح الذي وقع ، هذا التذمر الذي يشمل ليس فقط القوى والعناصر التقدمية الوطنية ، وانما ايضا قوى متدينة اخذت تنشط وتتحرك بعد الثورة الايرانية .

فهل يستطيع المزيد من القمع والاستبداد ان يحل ازمة النظام السعودي ؟ ام انه ، في الواقع ، سيؤدي للمزيد من التذمر والسخط والنضال من اجل حياة حرة وكريمة وسليمة ؟



القاعدة : لسان حال جبهة التحرير الفلسطينية

نشرت القاعدة في عددها الصادر بتاريخ ١ـ١ـ٨٠ تحت عنوان « السعودية عبر « الشعبة الثانية » في قفص الاتهام !! » التعليق التالي :

لقد اعتاد حكام المملكة العربية السعودية على الشراء والبيع ، كما تبيعهم اميركا وتشتريهم ، تماما .

لقد اعتادت العائلة الحاكمة ان تخفض صوتها وتحكم قبضتها لقاء مكاسب ، لقاء كراسي في الحكم .

لقد اعتادت ايضا المملكة العربية السعودية على كتابة صفحات التاريخ الاسود في المنطقة العربية ، وفي التآمر على المناضلين والجماهير .

العربية السعودية ، خادمة الامبريالية في المنطقة امر لم تكفها الدماء وزهق الارواح وقتل العمال في انتفاضاتهم وذبح الفقراء في سراديب الظلم . بل عمدت مؤخرا الى اختطاف ناصر السعيد كاشفة القناع عن وجهها البشع .

نحن نسأل لماذا هذا الصمت المطبق حول عملية اختطاف المناضل ناصر السعيد الى متى ستبقى اجهزة العمالة والمخابرات مرافقة لظل كل مناضل ورفع صوته ليقول ، لا ، لا للدكتاتورية الا للقمع لا للامبريالية .

ان هذا العهد القادم هو عهد انتصار الشعوب ، عهد سقوط الديكتاتوريات والملوك مهما بلغت من قوة .

فالسعودية عبر اجهزتها العاملة في لبنان ، عبر الشعبة الثانية ، عبر جوني عبدو وكابي لحود الذي يعمل بالخفاء . قامت امام اعين الناس وتحت غطاء الديمقراطية البرلمانية المرافقة ، وتعبير اخر عبر الديكتاتورية القمعية قامت باختطاف ناصر السعيد من شوارع بيروت ، شوارع الديمقراطية ونقلته بسيارة خاصة ، ودخلت به المطار بصفة دبلوماسية ، حيث كانت الطائرة السعودية جاثمة على ارض المطار ونقل الى السعودية نقل الى السراديب ، نقل الى المعتقل .

نحن نقول ، رغم ان زجاج سيارة جوني عبدو وصل

الى ثلاثة سنتيمترات رغم انوف الكلاب التي تحيطه ، رغم كل الحصون ، فان قضية الشعب اتية ، فمن يزرع الرعب في نفوس اهالي طرابلس ، ومن وضع متفجرة البسطة وقتل معروف سعد ، هو الذي اختطف ناصر السعيد .

السعودية عبر الشعبة الثانية ، هي المدبرة ، هي المتآمرة وهي المنفذة .

فلترتفع كل الاصوات المناضلة للدفاع عن المناضل ناصر السعيد ، وليكن معلوما ان السعودية قلعة من قلاع الامبريالية ، لا تتم الحرية الا عبر اسقاطها واسقاط عملائها في لبنان والمنطقة .



الفجر : النشرة الاخبارية الصادرة عن جبهة التحرير الوطني البحرانية

نشرت « الفجر » في عددها المزدوج ١٤ــ١٥ تحت عنوان « الجماهير الغاضبة تحدت الرصاص وصنعت ملحمة بطولية » التعليق التالي :

في الوقت الذي كان فيه النظام الرجعي السعودي محاصرا بنتائج عملية الاعتصام بالحرم التي قامت بها مجموعة كبيرة من الجماعات الدينية وعناصر من القبائل والحرس الوطني ، تلك العملية التي هزت هيبة النظام السعودي وزعزعت مظاهر الثبات والقوة التي كان يظهر نفسه بها ، وكشفت لقطاعات واسعة من جماهير الشعب في السعودية ان من الممكن مقارعة هذا النظام وارباكه رغم كل اجهزة ووسائل القمع التي يمتلكها ، زاد من ذلك المقاومة الواسعة التي ابداها المعتصمون والتي استمرت لاكثر من اسبوعين متواصلين استخدم خلالها النظام السعودي اشد الاساليب وحشية لانهاء الاعتصام بأي ثمن.

نقول والنظام السعودي محاصرا بهذه النتائج ـ داخليا وخارجيا ـ اندلعت الانتفاضة الشعبية الواسعة في المنطقة الشرقية منبثقة من مواكب عاشوراء لتتحول الى مسيرات شاركت فيها « مختلف فئات الشعب من العمال والفلاحين ورجال القبائل والمثقفين والكادحين » .. فقد نزلت الجماهير الى الشوارع واقامت المتاريس وسدت الطرق وقاومت رصاص السلطة بصدورها وقبضاتها وبواسطة اسلحة بدائية .. ولاخفاء الارباك الذي اصاب السلطات لجأت الى القمع الوحشي للانتفاضة فأخضعت اكثر من ٨٠ مدينة وقرية الى الاحكام العرفية واستخدمت الدبابات والمدرعات والمدفعية وطائرات الهليوكبتر العسكرية وضربت حصار بحري وبري لفصل المناطق الملتهبة عن بقية المناطق ، وارتكبت قوات النظام ابشع الجرائم من قتل حيث استخدمت السلطات رصاص دم دم المحرم دوليا والذي مزق صدور واجساد الجماهير المتظاهرة ، واعتقال وتعذيب وانتهاك حرمة المنازل .. وقد وقع عشرات القتلى ومئات الجرحى واعتقل الالاف .

معاداة الاميركان وقطع النفط عنهم وتأييد الثورة الايرانية

وتميزت الشعارات التي رفعت بالعداء للسلطات الرجعية السعودية ، وللامبريالية الاميركية . فقد طالب المتظاهرون بقطع النفط عن الاميركان وتأييد الثورة الايرانية، وهتفت الجماهير بسقوط النظام السعودي .

واحتجاجا على سقوط عشرات الشهداء دعت قوى المعارضة الدينية والسياسية متحدة الى اضراب عام لم تفلح السلطات في افشاله ، عبرت فيه الجماهير عن عزمها على الوفاء لدماء الشهداء التي اريقت برصاص عملاء الامبريالية وخدمها ، واصرارها على مواصلة النضال حتى تتحقق الاهداف والمثل النبيلة التي نذروا حياتهم من اجلها .

لقد كسرت الانتفاضة الجماهيرية العارمة في المنطقة الشرقية حاجز الخوف الذي فرضته السلطة السعودية ، وفتحت افاقا رحبة جديدة امام الحركة الجماهيرية

والديمقراطية في السعودية .. والجماهير التـي تجـدت الموت والبطش والرصاص ، لن تهاب السجون والمعتقلات.

ان النظام السعودي الذي تبجح طويـلا باستقراره وبقبضته الحديدية على الاوضاع ، ما عاد قادرا على ايهام جماهير الشعب في السعودية ، ولا الرأي العام في الخارج بانه ما زال على قوته وجبروته ، لقد هوت هذه الاسطورة وثبت انه في وجه الجماهير الثائرة المنتفضة لا تقف ايـة قوة .. ومتى كان الارهاب عائقا في وجه الشعوب ، أليس درس ايران لا يزال ماثلا في الاذهان ؟

وثائق

اسماء الذين نفذ فيهم حكم الاعدام بالسيف من الجماعة المعتصمة بالحرم المكي يوم ٩-١-٨٠ دون توفير اية محاكمة علنية يتوفر فيها حق الدفاع للمتهمين :

١ — جهيمان بن محمد بن سيف
٢ — احمد بن مرزوق بن بنيان اللهيبي
٣ — يوسف بن عبد الله عبد القادر باجنيد
٤ — عصام بن محمد عبد الوهاب شيخ
٥ — علي بن احمد شيخ الجعفان
٦ — علي بن صالح الجهنمي
٧ — احمد بن عبد الله بن منصور الزامل
٨ — عبد الله عبد اللطيف احمد رضوان
٩ — عباس بن جار الله سلطان
١٠ — مبارك بن هزاع صفلح الجدعان
١١ — سعيد بن عبد الله سعيد التركي (القحطاني)
١٢ — عقاب بن عفاس المحيا
١٣ — فارس بن عادي طلق التوم
١٤ — سالم الفاتح مصطفى الحاج علي
١٥ — فهد دابس باني السعدون
١٦ — عيد بن سالم اسماعيل
١٧ — ردن بن غازي حميدان
١٨ — سمير عبد المجيد فؤاد محمود رفعت
١٩ — عبد الله بن جار الله سلطان
٢٠ — فيصل محمد فيصل

٢١ ــ خالد بن محمد عبد الله الزامل
٢٢ ــ مساعد بن سعود محمد المسلم
٢٣ ــ علي بن مرعي محمد
٢٤ ــ محمد عمر الياس
٢٥ ــ عبد الله بن محمد احمد اسماعيل
٢٦ ــ عبد الله علي احمد باحليم
٢٧ ــ فهد بن هلال سويلم
٢٨ ــ عبد الله بن محمد ابراهيم الرميح
٢٩ ــ عبد العزيز بن محمد سليمان الحصان
٣٠ ــ كمال احمد حسن
٣١ ــ عبد الله بن اسماعيل العسيمي
٣٢ ــ احمد حجاج محمود احمد
٣٣ ــ صلاح عبد الفتاح موسى الرخ
٣٤ ــ حسن محمد سالم محسن بجنف
٣٥ ــ محمد بن عبد الرحمن العبيدلي
٣٦ ــ تركي بن صالح صليح
٣٧ ــ عويض بن حبيب عيبان
٣٨ ــ علي محمد قاسم عبد الله
٣٩ ــ احمد بن حسن العقدي
٤٠ ــ جابر بن احمد حسن
٤١ ــ علي بن محمد بن عبد الله شعيب
٤٢ ــ حامد احمد ابراهيم يونس
٤٣ ــ سعيد بن عطية الله الصبحي
٤٤ ــ عباس بن عبدالله صقر ثلاب
٤٥ ــ يسلم صالح ناصر باقطمي
٤٦ ــ صالح بن محمد صالح
٤٧ ــ ابراهيم باشا بن مطر الصبحي
٤٨ ــ محمد بن معيض السدر صالح الحمادي
٤٩ ــ محمد بن دخيل الله الشابحي
٥٠ ــ محمد ابو خيشه بن عبد الله
٥١ ــ عبد المحسن بن علي الحضيني
٥٢ ــ حسن ابراهيم بيومي
٥٣ ــ سلطان بن حمد ابراهيم الصهوس

٥٤ ــ عواض بن مشل عواص ابو الكحل
٥٥ ــ عتيق بن محمد عطا الله
٥٦ ــ مرزوق بن بتاع مرزق البشري
٥٧ ــ محمد بن سميح حمد الصحفي
٥٨ ــ علي بن احمد علي
٥٩ ــ محمد حسن محمد صادق
٦٠ ــ احمد سنان محمد
٦١ ــ محمد بن عبد الله بن محمد الرايفي
٦٢ ــ عبد الله بن مريخان فهيد ضيفي
٦٣ ــ ابراهيم الشابحي

جزء من اسماء شهداء الانتفاضة
في نوفمبر ١٩٧٩ في المنطقة الشرقية

١ ــ عبد الوهاب عبد الله عواد : عامل في ارامكو ٦٠ سنة
٢ ــ سعيد عيسى القصاب : طالب جامعي ٢٦ سنة .
٣ ــ مالك عبد الرزاق حسن علي آل مدني : عامل في ارامكو ٣٥ سنة .
٤ ــ علي محمد علي محمد المعلم « البحراني » : عامل في شركة الكهرباء ٣٠ سنة .
٥ ــ حسن علي محمد آل ابراهيم : عامل في ارامكو ٣٧ سنة .
٦ ــ سلمان علي محمد الرهين : عامل في ارامكو ٢٠ سنة.
٧ ــ عبد الله عبد الجبار القصاب
٨ ــ شفيق العلقم : استشهد اثناء اقتحام البنك البريطاني السعودي في مدينة القطيف على يد الحرس الوطني وهو طالب ثانوي ١٨ سنة .
٩ ــ فيدل حسين العوامي : طالب ثانوي ١٧ سنة سمي الشارع الذي سقط فيه باسمه وذلك من قبل الجماهير بدلا من شارع الامارة وقد قتل برصاص الدمدم المحرم دوليا .

١٠ ــ فاطمة احمد غريب : وقد استشهدت وهي في منزلها برصاص القناصة الاميركية وذلك من طائرات الهليكوبتر ، كما اصيبت شقيقتها وابنتها بجروح خطيرة .

١١ ــ فيصل الجامد : طالب ثانوي عمره ١٧ سنة ، وقد استشهد برصاص القناصة الاميركيين من طائرة الهليكوبتر .

١٢ ــ سعود الزاهر : عامل في ارامكو ، اصيب بـ ٢٥ رصاصة .

١٣ ــ عبد الرسول مكي حماد : طالب .

١٤ ــ عبد الكريم حماد : عامل في ارامكو .

١٥ ــ حسين القلاف : استشهد على يد الحرس الوطني .

١٦ ــ ابراهيم كلاله : استشهد على ايدي رجال الاستخبارات .

١٧ ــ عبد الله الغراب : استشهد على ايدي الحرس الوطني .

بعض اسماء الجرحى المعتقلين من قبل النظام في المنطقة الشرقيه

١ ــ احمد محمد الصادمة
٢ ــ مكي علي محمد الدخيل
٣ ــ خالد سعيد نامي
٤ ــ محمد علي حبيب المرهون
٥ ــ السيد علي السيد حسين السيد محمد
٦ ــ عادل مهدي الجشي
٧ ــ حبيب حسن علي آل فريد
٨ ــ علي محمد دوادي
٩ ــ جمال عبد الحي النهاش
١٠ ــ هادي السيد حسين شرف
١١ ــ عبد حسن ناصر
١٢ ــ زكي عبد العظيم علوي

١٣ ــ نضال سعيد ناجي
١٤ ــ مكي حسن علي الحايكي
١٥ ــ حسن عبد الرسول احمد
١٦ ــ سعيد عبد الله هاشم
١٧ ــ علي آل سيف
١٨ ــ عبد الله حسن محمد
١٩ ــ علي حسن محسن
٢٠ ــ محمد عبد الله سعيد
٢١ ــ نظير عبد الله هاني
٢٢ ــ ناصر سعيد ناجي
٢٣ ــ حسن عبد الله هاني
٢٤ ــ هادي حسين العوامي
٢٥ ــ محمد عبد الرسول المصطفى
٢٦ ــ مكي حسين الصالح
٢٧ ــ ميرزا حسين الصالح
٢٨ ــ ميرزا حسين الملا
٢٩ ــ زكي المتروك

بعض اسماء المعتقلين

١ ــ محمد علي الزاهر
٢ ــ احمد علي الزاهر
٣ ــ حسين علي الزاهر
٤ ــ عبد الكريم عبد الرسول الزاهر
٥ ــ عبد الله احمد جعفر
٦ ــ عبد الله علي ياسين
٧ ــ سعود سلمان عمار
٨ ــ جعفر محمد شبيب
٩ ــ تقي محمد ميرزا النمر
١٠ ــ شابور احمد مهنا الزاهر
١١ ــ حسن علي مهدي الشيخ
١٢ ــ سلمان علي الربح
١٣ ــ احمد عبد الله احمد الفرج

١٤ ـ عبد الله علي ضيف العريض
١٥ ـ محمد اصليلي
١٦ ـ سعود عبد الكريم الفرج
١٧ ـ عبد الله مهدي حيان
١٨ ـ علي عبد الهادي الزاهر
١٩ ـ سيد حسن سيد حسن العوامي
٢٠ ـ آدم احمد آدم
٢١ ـ احمد منصور ابو جوهر
٢٢ ـ محمد علي الاسود
٢٣ ـ علي محمد درويش
٢٤ ـ محمد باقر النمر
٢٥ ـ عبد الشهيد محمد
٢٦ ـ هلال احمد العوامي
٢٧ ـ علي جمعه
٢٨ ـ جعفر احمد خميس
٢٩ ـ حبيب علي عباس
٣٠ ـ عبد المحسن مهدي مناسف
٣١ ـ مهدي محمد عويشر
٣٢ ـ سلمان حسين بخيت
٣٣ ـ محمد حيدر علي اسعد
٣٤ ـ ابراهيم محمد اليوسف
٣٥ ـ عبد الله محمد اليوسف
٣٦ ـ اسلام علي صبري
٣٧ ـ يوسف محمد اليوسف
٣٨ ـ سلمان جواد
٣٩ ـ مالك قرين
٤٠ ـ كامل حسن قلي
٤١ ـ عبد الامير مختار
٤٢ ـ محمد صالح دخيل
٤٣ ـ علي حسن محمد قريشات
٤٤ ـ علي العصفور
٤٥ ـ علي سلمان مسلم
٤٦ ـ محمد احمد مسلم

٤٧ ــ حسين عبد الله مسلم
٤٨ ــ عبد الله حسن الشيخ
٤٩ ــ علي احمد صادق
٥٠ ــ علي حمود صادق
٥١ ــ علي سلمان مهدي
٥٢ ــ محمد سلمان مهدي
٥٣ ــ عيسى علي عبس
٥٤ ــ حسين محمد الداوود
٥٥ ــ عبد الله مهدي الاسود

نص المقابلة التي اجرتها مجلة « نضال الشعب » البيروتية في عددها ١٧٣ بتاريخ ١٢ـ١ـ١٩٨٠

نص المقابلة التي اجرتها مجلة « نضال الشعب » البيروتية في عددها ١٧٣ بتاريخ ١٢ـ١ـ٨١ مع احد قادة الحركة الوطنية في السعودية :

السعودية ... تصدرت اخبارها مؤخرا الصحف واجهزة الاعلام بعد أحداث المسجد الحرام في مكة .. ماذا جرى هناك وأين الحقيقة .. هل كما صورها الاعلام السعودي الرجعي المرتبط بامبركا او كما روجت لها الصحف الصفراء بأن الذين استشهدوا في الحرم هم جماعة ضالة! « نضال الشعب » التقت يساري سعودي وأجرت معه اللقاء التالي حول حقيقة ما جرى هناك وفيما يلي نص اللقاء:

١ ـ ما هي مقدمات الحوادث التي وقعت في السعودية ؟

١ ـ ان الاحداث او التطورات الاخيرة التي شهدتها بلادنا لا يمكن عزلها عن الواقع والظروف السائدة تحت ظل الحكم الملكي المطلق وانعكاسات السياسة التي تنتهجها الدولة سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي وعلى كافة المستويات . وفي الفترة الاخيرة تعاظم التذمر عند مختلف فئات الشعب من عمال وفلاحين وبدو ومثقفين ... الخ .

وتعمقت الهوة التي تفصل الجماهير عن الفئات المتنفذة والمستفيدة والتي تتحدد بالامراء والملاكين العقاريين والبرجوازية البيروقراطية وفئات البرجوازية الطفيلية . هذا الواقع اضافة الى اسباب عديدة اخرى ادى الى تزايد وعي الجماهير بضرورة أحداث تغييرات جذرية في نمط حياتهم . والتحركات التي جرت سواء في المنطقة الغربية والوسطى او الشرقية رغم الاختلافات وغياب الترابط فيما بينها الا انها تقع تحت مظلة واقع واحد ونهج سياسي واقتصادي واجتماعي واحد للسلطة يقوم على العداء للمصالح الاساسية للشعب والوطن .

٢ ـ ما هي حقيقة ما جرى في السعودية وما هي المناطق التي شملتها الحوادث ، وحقيقة ما جرى في المسجد الحرام ؟

٢ ـ في البداية نود تأكيد حقيقة ان ما جرى في السعودية من تحركات جماهيرية اربكت واشاعت الذعر لدى مسؤولي النظام هي في مضمونها تحرك معادي للسلطة ولسياستها وتوجهاتها العامة المرتبطة بالامبريالية الاميركية فحادثة الاعتصام في المسجد الحرام كان ذروة تحركات جرت قبل عملية الاعتصام ، شاركت فيها ثلاث قوى هي « جماعة السلف الصالح » وهو تنظيم ديني انشيء في الستينات من قبل عبد العزيز بن باز الرئيس الحالي للمجلس الاعلى للافتاء والقضاء والارشاد والذي يعتبر الشخصية الدينية الاولى في البلاد الا انه طرد من هذا التنظيم بعد اتهامه بانه قد تحول الى « بوق للسلطة التي تحكم بما لم ينزل الله به من سلطان » اضافة الى مجموعة من رجال القبائل المتضررين من سياسة الدولة حيث كانوا محرمون حتى من ارض يقيمون عليها مضاربهم بعد ان استولى الامير بدر بن عبد العزيز رئيس الحرس الوطني على الارض التي كانوا يقيمون عليها خيامهم . الى جانب المجموعة الثالثة المكونة من مجاميع عسكرية في الجيش والحرس الوطني وكانت تتطلع الى التغيير في اوضاع البلاد السيئة . هذه المجموعات وجدت ما يوحد نشاطها

ومناهضتها للنظام القائم . الا انه لعدة اسباب ذاتية وموضوعية تمكنت السلطة من تطويق هذه التحركات وقمعها وقامت بعد ذلك بعملية اعتقالات واسعة بين صفوفهم شملت مختلف مناطق البلاد وبشكل خاص الرياض والقصيم والطائف وجدة والمدينة ومكة .

ان عملية الاعتصام في الحرم تمثل حلقة ضمن تحركات واسعة استهدفت النظام الحاكم برمته وذات طبيعة معادية للامبريالية الاميركية .

الحدث الآخر ذو الاهمية والمغزى العميق هو الانتفاضة الشعبية في المنطقة الشرقية والتي اندلعت بعد ايام قليلة من عملية الاعتصام وقد اتسعت هذه الانتفاضة بقدر عال من التنظيم ووضوح الرؤية السياسية . ففي هذه المنطقة تتمركز فيها اعظم المصالح الاميركية في العالم والتي تملك تقاليد نضالية وثورية عريقة هبت الجماهير في اروع انتفاضة في تاريخ بلادنا المعاصر مبدية رفضها الحازم للنهج السياسي والاجتماعي والاقتصادي للنظام ومنددة بالامبريالية الاميركية ومؤامراتها ضد الشعب العربي والثورة الايرانية وطالبة توقف البترول عنها . وبالرغم من المجازر الوحشية التي ارتكبتها السلطة وحشدها ما يزيد على عشرين الف من رجال الحرس الوطني وقوات الطوارىء والقوات الخاصة وجيش الجهاد واستخدامها الدبابات والمدرعات وطائرات الهليكوبتر العسكرية وقيامها بحصار بحري وبري كثيف وفصل المنطقة عن العالم الخارجي فان الجماهير نزلت الى الشوارع وسدت الطرق واقامت المتاريس . وقاومت الرصاص بصدورها وقبضاتها العالية وبواسطة اسلحة بدائية وبعض قطع السلاح التي غنمتها من رجال السلطة المدعورين . لقد شملت الانتفاضة ما يزيد عن ٨٠ مدينة وقرية من بينها القطيف وسيهات وصفوى والعوامية وتاروت والهفوف وغيرها من عشرات القرى وشارك فيها عشرات الالاف من مختلف الفئات الاجتماعية بما فيهم النساء الذين اشتركوا بالمئات وهذا يحدث لاول مرة في بلادنا .

لقد اعتقدت السلطة بان الارهاب الدموي سيخيف

شعبنا ولكن الذي حصل ان جماهير المنطقة قد انتفضت عن بكرة ابيها ، مما جعل السلطة تخضع المنطقة الى الاحكام العرفية وتدخل هذه المناطق على هيئة جيش غازي مرتكبة في ذلك ابشع الجرائم من قتل واعتقال وتعذيب وانتهاك لحرمات المنازل راح ضحيتها الالاف من القتلى والجرحى والمعتقلين وذلك في محاولة يائسة لاستعادة هيبتها التي فقدتها الى الابد .

٣ ـ ما هو موقف مختلف الفئات الاجتماعية وفقا لطبيعتها الطبقية ؟

المجتمع في السعودية تتعايش فيه انماط اقتصادية متنوعة وبالتالي يضم الطبقات والفئات الاجتماعية التي تتناسب وهذا التركيب الطبقي المعقد . ونظرا للتطور الاقتصادي الجاري ذو الطابع المشوه وحداثة وسرعة التغيرات الاجتماعية فانه يصعب وضع فواصل وحدود دقيقة لكافة الطبقات والفئات الاجتماعية وهذا ما يميز سائر دول العالم الثالث . ولكن هذا لا ينفي تعمق عملية الفرز الطبقي في السعودية وتباين المواقف عند مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية من منطلقات تحددها وتمليها المصالح الطبقية لكل طبقة وفئة على حدة . ويمكن تحديد التناقض الرئيسي في المجتمع القائم بين العمال والفلاحين وجماهير البدو والفئات المتوسطة في الريف والمدينة واقسام هامة من البرجوازية الوطنية من جهة والنظام الحاكم الذي يعبر عن مصالح حفنة من الامراء والملاكين والبرجوازية البيروقراطية وفئات البرجوازية الطفيلية من كمبرادور ومجاميع مالية والمسنود من قبل الامبريالية وشركاتها الاحتكارية من جهة اخرى .

٤ ـ ما هو موقف القوات المسلحة السعودية من الاحداث وفقا لتركيبتها الطبقية ؟

٤ ـ ان القوات المسلحة غير متجانسة في تركيبها الطبقي اضافة الى توزعها الى تشكيلات عسكرية مختلفة لكل تشكيل قيادته الخاصة المرتبطة مباشرة بالقائد الاعلى للقوات المسلحة الذي هو الملك .

ومن اهم التشكيلات العسكرية الجيش والحرس الوطني وجيش الجهاد وقوات الطوارىء والقوات الخاصة والحرس الملكي اضافة الى جنود الامن العام بتشعباتها المختلفة . وبالرغم من اختلاف هذه التشكيلات باستثناء الجيش من حيث طبيعتها ومهامها فان هنالك قاسم مشترك بينها وهو اعتمادها على العنصر القبلي بدرجة اساسية حيث ينتخب من كل قبيلة لواء ويعين شيخ القبيلة او احد اقاربه اميرا على هذا اللواء بعد اعطائه دورة عسكرية سريعة . اما الجيش فانه يخضع الى حد بعيد الى القواعد العسكرية المتبعة عادة في بناء الجيوش . وينحدر معظم الجنود والضباط الصغار الى اصول قبلية وفلاحية وبرجوازية صغيرة . اما كبار الضباط فهم في غالبيتهم من اسر اقطاعية وبرجوازية كبيرة وقد استغل العديد منهم مناصبهم هذه للاثراء الشخصي عن طريق الرشوة والسرقة والعمولات.

ان القيادة الفعلية المباشرة للجيش بيد الامراء الذين اخذوا دورات عسكرية في الولايات المتحدة الاميركية، وهذا يعود لعدم الثقة والشك التقليدي للسلطة ازاء الجيش الذي يمتلك تقاليد وطنية ويتمتع بمستوى معين من الوعي والادراك ، ويدل على ذلك أن الامراء هم الذين قادوا العمليات العسكرية اثناء الاحداث سواء في المنطقة الغربية او الشرقية ، فمثلا قائد غرفة العمليات التي شكلت لمواجهة الانتفاضة في المنطقة الشرقية هو الامير عبد الرحمن بن سلطان بن عبد العزيز وهو برتبة عميد في الجيش بينما كان يعمل تحت امرته ضباط برتبة لواء وعميد .

ان مشاركة الجيش في الاحداث الاخيرة كانت محدودة للغاية بل انه اشغل بمعارك جانبية على الحدود مع اليمن الشمالي . وهذا يعود الى عاملين :

١ ـ العامل الاول هو عدم الثقة بالجيش ومدى ولائه للنظام وهذا ما اكدته الاكتشافات المستمرة للخلايا والتنظيمات المناهضة للنظام داخله .

٢ ـ عدم اعطاء الجيش اي دور رئيسي في تثبيت دعائم النظام ، والذي يعني عمليا زج الجيش في السياسة

مما قد يجعله اسير رحمته في مرحلة لاحقة . وعلى هذا فان القوة الاساسية التي شاركت في قمع الجماهير اثناء الاحداث الاخيرة هي الحرس الوطني والقوات الخاصة وقوات الطوارىء والامن العام اضافة الى الدعم المباشر للاميركيين الذي ثبت اشتراكهم في المساندة المباشرة للنظام خصوصا في المنطقة الشرقية حيث قاموا بقيادة طائرات الهليوكوبتر العسكرية كما اطلق القناصون الاميركيون النار على الجماهير العزلاء .

ان الاحداث الاخيرة ستترك اثرها حتما على المؤسسة العسكرية بكافة تشعباتها وما التغيرات الجذرية التي حصلت مؤخرا على مستوى القيادات العسكرية الا مظهرا اوليا لهذا التأثر وهنالك مظهرا اخر له دلالته اذ ان عددا كبيرا من المعتصمين في الحرم من قبيلة عتيبة التي تشكل اكبر قبيلة في الجزيرة العربية وتمثل ايضا العمود الفقري للحرس الوطني وهذا بالتأكيد سيترك اثره البالغ على تماسكه نظرا للتأثيرات القبلية القوية نسبيا في البلاد .

٥ ـ ما هو وضع العائلة الحاكمة في السعودية الآن ، وهل ثمة تناقض في الطبقة المستفيدة من حكم هذه العائلة ، وهل يوجد تيار ليبرالي يدعو الى اقامة المؤسسات الدستورية للحد من الحكم المطلق لعائلة سعود ؟

٥ ـ ان التناقضات التي تحكم العائلة الحاكمة ليست جديدة وهي تعود الى فترة مبكرة من حكم آل سعود . وكان اسلوب الاغتيالات والتصفيات المتبادلة هي الوسيلة التي يتم الاحتكام اليها لحل هذه الخلافات وكثيرا ما تستند هذه الخلافات الى اساس عشائري ، حيث تتوزع التكتلات المتصارعة حسب درجة صلة الدم . مثلا هناك آل فهد وهم ستة اخوة ويطلق عليهم ابناء السديرية وهناك آل سعد وال سعود وال جلوى .. الخ ، الى جانب الامراء الذين لا يستندون الى اساس عشائري حيث امهاتهم في الاغلب اجنبيات او غير منحدرات من اصل قبلي مثل

الاخوين الامير طلال والامير نواف بن عبد العزيز والامير فواز امير منطقة مكة .

ويعود منشأ هذه الصراعات الى عدة اسباب :

١ ـ صراعات فئوية تستهدف تعزيز المواقع في اجهزة السلطة التنفيذية .

٢ ـ توزع ولاءات بعض هذه المجموعات ازاء مختلف الدول الامبريالية فهناك من يمثل الخط الاميركي المتصلب والخط الاميركي المعتدل والخط الاوروبي الغربي .

٣ ـ النظرات المختلفة ازاء السياسة العامة الواجب اتباعها في الوضع الداخلي والعربي والعالمي .

ان هذه الصراعات بالرغم من الحدة التي تتخذها احيانا الا انها تنطلق من زاوية مشتركة هي الحفاظ على النظام واحكام سيطرته وعلى العلاقة المتميزة مع الدول الامبريالية خاصة الامبريالية الاميركية . اذ انه متى ضمن ممثلي الخط الاوروبي الغربي من يعتقد بان النظام لا يمكن ان يدوم بدون الدعم والاستناد الاميركي . والاختلاف هنا في درجة ومستوى هذه العلاقة . واذا كان هناك اتجاه ليبرالي او اصلاحي بين هذه الفئات المتصارعة فان مجموعة الامير طلال سابقا وبعض الامراء الشباب قد يعبرون عن هذا الاتجاه بمستويات مختلفة .

ومن ناحية اخرى نجد بان البرجوازية الناشئة بما فيها الشرائع الطفيلية والتي تعززت مواقعها الاقتصادية تطمح الى ان يرافق ذلك تعزيز سيطرتها ودورها في الحياة السياسية والاجتماعية في البلاد . الا ان ذلك يصطدم بالنظام الحاكم ذو الطبيعة الاقطاعية والعشائرية المتخلفة. ويقتصر وجود ممثلي البرجوازية بشكل عام على بعض المناصب الوزارية والحكومية الهامشية والثانوية . اذ لا يملكون سلطة اصدار القرار في القضايا الاساسية .

ان ممثلي الانتلجنسيا من المثقفين البرجوازيين والمتواجدين بصورة معينة في جميع مرافق الدولة والمجتمع

يمثلون ذلك التيار الاصلاحي الذي ينادي الى تكوين نموذج أقتصادي وسياسي واجتماعي يتناسب ومشاربهم الفكرية والسياسية ، الغربية الطابع .

٦ ـ ما هو دور الطبقة العاملة في السعودية وتاثيرها على الحركة السياسية العامة في البلاد ؟

٦ ـ يعود تاريخ تشكيل الطبقة العاملة في السعودية الى العقد الرابع من القرن العشرين ، اي بعد اكتشاف النفط . ومنذ ذلك الوقت والطبقة العاملة تأخذ بالاتساع سواء من حيث التمركز او التركيز في مجاميع عمالية ضخمة نسبية . وهذا يعود الى تطور العلاقات الرأسمالية السريعة نسبيا في الآونة الاخيرة . أذ انه بالرغم من وجود انماط اقتصادية مختلفة في بلادنا حيث تتعايش انماط الاقتصاد الطبيعي والانتاج البضاعي الصغير في مناطق عديدة من البلاد الا ان العلاقات الرأسمالية هي الحاسمة بالرغم من عدم تحولها الى علاقات رأسمالية سائدة .

ان أتساع قاعدة الطبقة العاملة تم على حساب الطبقات والفئات الاجتماعية السائدة في المجتمع قبل اكتشاف النفط من الفلاحين والبدو والرقيق . وفي الوقت الحاضر فان حجم العمالة في السعودية يقدر بنحو مليونين. يشكل عمال النفط ما يزيد عن ٢٥ الف . يضاف اليهم عشرات آلالاف من الذين يعملون في شبكات ومؤسسات مرتبطة بصورة مباشرة بعمليات النفط .

وفيما يتعلق بالدور الذي لعبته الطبقة العاملة في حياة البلاد السياسية والاجتماعية يمكن القول بان الطبقة العاملة لعبت ومارست دوراً طليعيا في الحياة السياسية لبلادنا . ان نشوء التنظيمات السياسية الفاعلة في السعودية قد ارتبط بتشكيل الطبقة العاملة ، وتاريخ الطبقة العاملة في السعودية حافل بالصفحات المشرقة ، حيث رفعت الطبقة العاملة ومنذ بواكير نشوئها راية النضال الوطني والطبقي عاليا أذ ان عدو مصالحها الوطنية والقومية المتمثل

بالامبريالية هو ذاته عدو مصالحها الطبقية والمتمثل بشركاتها الاحتكارية .

ان الطبقة العاملة عبر نضالها الطويل استطاعت احراز بعض المكاسب وفرضت على النظام بعض التنازلات على الصعيد المطلبي والسياسي . وبالرغم من الممارسات الجارية لاضعاف الطبقة العاملة المحلية تنظيميا وفكريا عبر تشكيل الشرائع الارستقراطية واستيراد اليد العاملة الاجنبية اضافة الى اساليب القمع والارهاب المسلطة عليها فانها تبقى الطبقة الطليعية المؤهلة للسير في مقدمة الجماهير الشعبية .

٧ ـ ما هو مدى تاثير اتفاقيات كمب ديفيد على الراي العام في البلاد ، وما هي طبيعة علاقة القوى السياسية والتقدمية مع حركة التحرر الوطني العربية وبشكل خاص الثورة الفلسطينية ؟

٧ ـ ان شعبنا باعتباره جزء لا يتجزأ من الامة العربية فانه يتفاعل مع القضايا القومية المصيرية مثل اي شعب عربي آخر .

وقد سبق للجماهير ان نزلت الى الشوارع متظاهرة ضد الامبريالية والصهيونية ومطالبة بقطع النفط عن الدول الراسمالية ومبدية استعدادها للتطوع للقتال في سبيل القضية المقدسة ، قضية فلسطين ، حدث هذا في سنة ٥٦ اثناء العدوان الثلاثي على مصر وفي سنة ٦٧ اثناء عدوان حزيران وهذا ما كان سيحدث في سنة ٧٣ ، لو لم تبادر السلطة تحت الضغط الداخلي والعربي الى الاعلان عن قطع النفط . ونحن في تقييمنا لخلفية الموقف السلبي للسعودية أزاء كمب ديفيد وموافقتها على قرارات بغداد ، فان هذا يعود الى عدة عوامل من بينها الرفض الشعبي والرسمي الواسع للاتفاقية والخشية من حدوث عملية فرز واستقطاب حقيقي في المنطقة العربية ، تتكشف من خلالها الاوراق والمواقف الحقيقية للانظمة والقوى الرجعية

الى جانب افتضاح الدور التآمري لاميركا ضد الامةالعربية وقضيتها المركزية القضية الفلسطينية .

اضافة الى الخشية من انفجار الوضع الداخلي نظرا لحساسية القضية الفلسطينية ببعدها القومي والديني وقد جاء انتصار الثورة الايرانية ليقلب موازين القوى فيالمنطقة ويعيد حسابات الرجعية ومن بينها السعودية وهي التي سبق وباركت المفاوضات الاميركية الاسرائيلية عندما ارسل الامير فهد رسالة الى كارتر عشية اجتماع كامب ديفيد يثمن فيها الجهود الاميركية .

ان موقف القوى التقدمية في السعودية والتي هي جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية هو النضال المشترك مع كافة فصائل حركة التحرر الوطني على ارضية الكفاح المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وفي سبيل التحرر والتقدم والوحدة . كما تعتبر القوى التقدمية في السعودية ان قضية النضال ضد المؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية والتي تعتبر اتفاقية كمب ديفيد اخطر حلقاتها القضية المركزية للنضال العربي المشترك . ومن هذه الزاوية فان القوى التقدمية حريصة على نسج اوثق العلاقات مع المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها الكفاحية . أن هذا الموقف لا يجعلنا نغفل او نغض الطرف عن محاولات النظام الحاكم فيالسعودية مد جسوره ووجوده الى قلب الثورة الفلسطينية ، مستفيدا من وجود التيار اليميني المشبوه بداخلها بغرض احداث انقسام في جسم المقاومة ومحاولة جذبها الىطاولة الحلول الاستسلامية الاميركية تحت وهم امكانية تحييد اميركا في الصراع العربي ـ الاسرائيلي والذي هو في حقيقته صراع اميركي اسرائيلي مشترك ضد الشعوب العربية .

٨ ـ ما مدى صدق الانباء عن وجود قوات عسكرية اميركية في السعودية لحماية النظام القائم ؟

٨ ـ ان الحضور الاميركي القوي في بلادنا ليس منحصرا في المجال الاقتصادي والسياسي فقط بل انه

وجود عسكري مباشر وغير مباشر ويتمثل هذا الوجود في الالاف من المستشارين والخبراء والمدربين العسكريين ومنهم العديد من رجال الاستخبارات الاميركية الذين يشرفون عمليا على كل القواعد العسكرية البرية والجوية والبحرية ، اضافة الى التسهيلات الدائمة المعطاة لسلاح الجو وسلاح البحرية التابع للولايات المتحدة الاميركية فان هناك انباء مؤكدة عن تمركز فرقة كوماندوس اميركية خاصة في قاعدة الظهران الجوية الى جانب الانزال العسكري البحري في السفانية الذي جاء اثناء الاحداث الاخيرة كما تم استقدام فرقة اميركية المانية غربية مشتركة لمكافحة ما يسمى بالارهاب . وقد ثبت وجود مشاركة فعلية للاميركيين في قمع انتفاضة نوفمبر الماضية في المنطقة الشرقية اذ كانوا يقودون طائرات الهليكوبتر التي كانت تطلق النار على الجماهير من الجو . وقد وافق الكونغرس الاميركي مؤخرا على ارسال دفعات جديدة من الاسلحة وخاصة لتعزيز سلاح البحرية وسلاح الجو السعودي ، كما بحث وفد البنتاغون الذي زار السعودية مؤخرا مسألة التواجد العسكري الاميركي الدائم في السعودية ويبدو ان الامبريالية الاميركية لم تعد واثقة في قدرة النظام الحاكم على حماية مصالحها مما جعلها تأخذ المبادرة في الاحتلال المقنع لبلادنا .

٩ ـ ما هي الدروس المستفادة من الاحداث الاخيرة ؟

٩ ـ ان أهم الدروس المستحصلة من الاحداث الاخيرة تتمثل في ان أي نظام حكم لا يستند الى الارادة الشعبية ويتعارض نهجه السياسي والاقتصادي والاجتماعي مع تطلعات الجماهير لا يمكن ان يعيش ويستمر طويلا ، مهما بلغت قوة وشراسة اجهزته القمعية ومهما كانت درجةاسناده من قبل الدوائر الامبريالية ، وهذا ما أكدت الثورة الايرانية بالامس وما تؤكده جماهيرنا الباسلة في السعودية اليوم . اضافة الى ان وحدة كافة القوى الوطنية والديمقراطية على اختلاف مشاربها واتجاهاتها السياسية والايديولوجية على

ارضية مشتركة تمثل اهمية حاسمة في نضال شعبنا . ان عوامل التغيير التي اخذت تتضح في بنية المجتمع لا يمكنها الا ان تسير نحو نتيجتها الحتمية وهي لانهاء مظاهر الحكم الملكي المطلق واقامة نظام حكم وطني ديمقراطي يعبر عن مصالح الاغلبية الساحقة من الجماهير ، والعمل على تحرير ثرواتنا ومقدرات بلادنا من هيمنة وسيطرة الامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية ، واطلاق الحريات الديمقراطية العامة الى جانب الاسهام الجدي في نضال الامة العربية وشعوب المنطقة ضد الامبريالية والصهيونية وعملائهم من الرجعية العربية . اننا واثقين تماما من حتمية النصر لشعبنا ولقضاياه العادلة ، ومهما بلغ حجم التضحيات فانها ستكون ضريبة النصر .

انتفاضة نوفمبر ـ تشرين الثاني ـ خلفيتها ودلالتها

بقلم : شيوعي من السعودية

نشرت مجلة « الثقافة الجديدة » العراقية في عددها ١١٧ المقال التالي :

قد تكون الاحداث التي شهدتها السعودية في شهر نوفمبر الماضي وبشكل خاص عملية الاعتصام المسلح في الحرم المكي والانتفاضة الشعبية الواسعة في المنطقة الشرقية فاجأت الكثير من المراقبين والقوى السياسية في المنطقة العربية والعالم . اذ ان النظام الذي كان يطرح نفسه كنموذج « للاستقرار والامن والازدهار » ، والذي كان يعتبر في نظر البعض « محصنا » في زمن التغيرات الثورية العاصفة التي تشهدها المنطقة والعالم خصوصا على اثر انتصار الثورة الايرانية قد جوبه بأوسع وأقوى تحد له منذ نشوء الدولة المركزية في ١٩٢٦ ، ولا يتمثل ذلك فقط في حجم المشاركة الواسعة خصوصا في المنطقة الشرقية حيث خرجت الجماهير بعشرات الالاف في عشرات المدن والقرى، وانما ايضا في المستوى التنظيمي والسياسي المتقدم . وبالرغم من تمكن السلطة عبر القمع الوحشي الذي راح ضحيته الالاف من الشهداء والجرحى والمعتقلين ، من احتواء الاعتصام المسلح في الحرم المكي ، والانتفاضة الشعبية في المنطقة الشرقية الا انها لن تستطيع ابدا احتواء

نتائجها ، التي أهمها تخطي الجماهير حاجز الخوف الـذي كرسته السلطة عبر سياسة الارهاب والقمـع المتواصـل . ويدل على ذلك مواجهة الشعب الاعـزل لرصاص وقنابـل وهراوات وسجون السلطة بكل جرأة وبسالة ، ان الانتفاضة التي هي نتاج افرازات الواقع الموضوعي فيالسعودية تمثل بحق علامة فاصـلة في انتقـال مستوى النضـال الوطني الديمقراطي الى مرحلة نوعية جديدة تتسم بالنهوض الشعبي الواسع، وبانخراط فئات اجتماعية وسياسية جديدة بما في ذلك تلك الفئات الدينية التي أخذت تدرك بصورة متزايدة مدى التناقض الصارخ بين دعاوى النظام الدينية وممارسته الفعلية . ويتضح اكثر فأكثر ان مجرى التطـور الموضوعي سيضع عاجلا ام اجلا حدا لمسألة وجود ومستقبـل نظـام الحكم الملكي المطلق .

اننا سنحاول بصورة موجزة القاء الضوء على الخلفيـة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، التي جاءت الاحـداث الاخيرة في اطارها . ان نظام الحكم الملكي المطلق في بلادنا ، الذي يعبر في جوهره عن مصالح حفنة من الامراء والملاكين العقاريين والبورجوازية البيروقراطية وفئات مرتبطة بعجـلة الامبريالية العالمية وفي مقدمتهـا الامبريالية الاميركيـة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، ويتضح ذلك من خلال هيمنة الشركات الاجنبية الاحتكارية على عمليات الانتـاج والنقـل والتوزيع والتكرير للنفط : الثروة الاساسية لبلادنا ، كمـا تعبر عن ذلك السياسة النفطية للنظام ومحتواها اخضـاع معدلات الانتاج ليس وفقا لمتطلبات واحتياجـات التنميـة الداخلية في البلاد ، بل حسب مصلحة ومتطلبـات الـدول الامبريالية وشركاتها النفطية الباحثة عـن الربـح السهـل والسريع اضافة الى معارضتها الشرسة لاي زيادة عادلة في اسعار البترول الذي تنخفض قيمته الحقيقيـة باستمـرار بفعل التضخم والتدهور المستمر في سعر الدولار ، العمـلة الاساسية التي يقوم النفط على أساسها والذي مع هذا يصر النظام على الاحتفاظ به كعملة تبادل اساسية ووحيدة . ان تكريس تخلف بلادنا الاقتصادي والاجتماعي ناجم عن موقع

بلادنا في اطار التقسيم الراسمالي الدولي للعمل باعتباره بلدا يعتمد تصدير سلعة واحدة هي النفط (يشكل النفط ٩٩ بالمئة من التصدير و ٩٥ بالمئة من الميزانية و ٧٥ بالمئة من اجمالي الدخل القومي) . وهذا يعكس الطابع المشوه والوحيد الجانب لاقتصادنا . لقد قادت هذه السياسة الى نتائج وخيمة الحقت الضرر البالغ بالاقتصاد الوطني فهي من جانب ادت الى تخريب القطاع الزراعي - الرعوي ، والصناعات التقليدية بدلا من تطويرها ودفعها الى الامام ومن ناحية اخرى ادت الى استنزاف ثروتنا الاساسية البترول تاركة الاجيال المقبلة فريسة لمستقبل مظلم ، وتدل الاحصائيات على ان احتياطي النفط فيما لو استمر على معدلاته الحالية فانه سينضب في غضون العشرين عاما المقبلة .

وتحت وطأة المزاحمة الشديدة من قبل الشركات الكبرى ، التي هي في حقيقتها شركات اجنبية تحت الكفالة المباشرة من قبل امراء العائلة المالكة وكبار المتعهدين والوسطاء ، فان العديد من المؤسسات المحلية الصغيرة والمتوسطة تجابه الافلاس .

ان السعي لتحويل بلادنا الى مجتمع استهلاكي غير منتج ومحاولة اظهار بلادنا بمظهر الرفاه والازدهار الكاذب عبر مشاريع الابهة المزيفة وغير المنتجة لن يستطيع اخفاء حقيقة تدهور الاوضاع الاقتصادية والمعاشية للجماهير ، فزيادة الاسعار تتفاقم ، شاملة مختلف السلع الاساسية والثانوية وملتهمة في ذلك الزيادات الاسمية في الاجور ، اضافة الى ازمة الاسكان المستعصية وتدهور قطاع الخدمات عامة .

وفي الوقت الذي الغيت او جمدت فيه معظم المشاريع الحيوية للبلاد وانخفض الاحتياطي العام لمؤسسة النقد العربي السعودي انخفاضا ملحوظا نجد ان ما رصد للميزانية العسكرية الاخيرة قد بلغ ٤٠ مليار ريال وهو ما يعادل ٣٤ بالمئة من اجمالي الميزانية العامة . وبطبيعة الحال

فان جل هذه المبالغ تذهب الى تجار السلاح في واشنطن ولندن وغيرهما من العواصم الامبريالية .

ان سياسة التسليح هذه تمكن الامبريالية الاميركية من الاشراف العملي الكامل على الجيش والحرس الوطني وغيره من اجهزة القمع ، اضافة الى القواعد والمدن العسكرية في البلاد ، وذلك تحت واجهات الخبراء والمستشارين والفنيين .

ان سياسة ونهج النظام الحاكم تتجاهل كلية مصالح الشعب والوطن الاساسية فالى جانب انه يقدم مساعدة كبيرة للامبريالية العالمية والامبريالية الاميركية خصوصا بشتى الصور ومن بينها توظيف وايداع ألوف الملايين من الدولارات النفطية في بنوكها ومصارفها على الرغم من تعرضها للتدهور والتآكل المستمر ، فانه يقوم بلعب دور حصان طرواده للامبريالية في المنطقة . وتعكس مواقفه الانشقاقية في منظمة الاوبيك ورفضه اتخاذ اية اجراءات تمس جوهر مصالح الامبريالية الاميركية ، العدو الرئيسي للشعوب ، ومواقفه العدوانية ازاء الثورة الايرانية ، والثورة الافغانية، الى جانب احتضانه لكل رموز الرجعية والتخلف المعادية لقوى التحرر والتقدم والاشتراكية في المنطقة والعالم بعض جوانب هذا الدور كما تمثل سياسة العداء للشيوعية والاتحاد السوفياتي نهجا ثابتا في السياسة العامة للنظام الحاكم . وهو في هذا الصدد يتفوق على أشد الاوساط رجعية وتخلفا في العالم .

ومن ناحية اخرى فان بلادنا تعتبر من الانظمة القليلة في العالم التي تنتفي فيها كافة مظاهر الحرية والديمقراطية، فحتى نظام الشاه ، الجار والحليف السابق كان يحتفظ بدستور وبرلمان وحزب شكلي . أما في السعودية فان جميع السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية تتركز في يد شخص واحد هو الملك (ليس مهما ان يكون الملك الحقيقي هو فهد وليس خالد) وبهذا فان حرية تأسيس الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية والمهنية والاجتماعية ، وحرية النشر والفكر والتظاهر محرمة تحريما مطلقا . لقد قضى

الالاف من ابناء شعبنا سنوات من اعمارهم في السجون والمعتقلات . وكانت جريمتهم هي حيازة منشور سياسي أو كتاب ممنوع او التطرق الى مواضيع لا تتفق وموقف النظام .

ان اضطرار الحكم الملكي المطلق الى ادخال بعض اساليب التحديث والتطوير الى أجهزته الادارية والعسكرية لمواجهة مستلزمات التطور الموضوعي ، وتعقد الاوضاع الاقتصادية ـ الاجتماعية وكذلك اقدامه على ادماج بعض فئات البورجوازية الناشئة وخصوصا الطفيلية منها بالنظام القائم عبر ادخال بعض ممثليها الى اجهزة الحكومة الادارية والتنفيذية الهامشية يفرض توسيع قاعدته الإجتماعية . الا انه لم يطرأ أي تغيير جوهري في بنية النظام . انه يظل نظاما مغرقا في رجعيته . ويعبر بشكل واضح عن نهج الاقطاع المتخلف سواء في شكل وطبيعة الحكم أو ممارسته. ويظل الفساد والرشوة والمحسوبية والبروقراطية واستغلال الامراء واعوانهم لمراكزهم لغرض تنمية ثرواتهم على حساب الشعب من المظاهر الملازمة لنظام الحكم .

في ظل هذه الاوضاع جاءت التحركات الجماهيرية الاخيرة . لتؤكد على ان عوامل التغيير التي اخذت تتضح في بنية المجتمع لا يمكن الا ان تسير نحو نتيجتها الحتمية . ولن تستطيع اساليب القهر والاضطهاد ولا دعم الامبريالية الاميركية أن توقف عجلة التطور التاريخية . ان نضال الجماهير نحو اقامة نظام حكم وطني ديمقراطي يعبر عن مصالح الاغلبية الساحقة من الجماهير ، وتحرير ثرواتنا النفطية من براثن الاحتكارات الاميركية ، واطلاق الحريات الديمقراطية للجماهير ، والقضاء على كل مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي الموروث ، وانتهاج سياسة خارجية مستقلة حقا وذلك باقامة العلاقات الدبلوماسية مع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، هذا النضال لا بد ان ينتصر لانه يتفق وسير التطور الحتمي للتاريخ .

الاضطرابات السعودية جزء من عمليات مستمرة

نشرت صحيفة لندن كرنس ريفيو المجلد رقم٨ العدد(٥) بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٧٩ المقال التالي وللاهمية ننشر نصه:

في الوقت الذي يرتعد فيه العالم خوفا من قرارات تتخذها منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبيك) في مدينة كاراكاس في اخر ديسمبر ١٩٧٩، كانت مصادر الاستخبارات تتفحص — مع بعضها البعض — صدى وكثافة التوتر في العربية السعودية . وبموجب معلومات وصلت الى حوزتنا فان التقارير المطولة حول الاحداث والتي نشرت في الصحف ، كالمعتاد ، كانت تميل الى التضليل . وهذا التقرير يسد بعض الفراغات ويكشف عن معلومات مخيفة لم تنشر حتى الان في مكان اخر . .

الجزء الاول

كانت الصحافة العالمية، خلال السنوات القليلة الماضية بطيئة جدا في نشر التقارير حول تطورات الاوضاع في السعودية ، وذلك — بلا شك — يرجع الى قرارات (تحريرية) اتخذت بالتواطؤ مع الحكومات فيما يتعلق ببعض القضايا المتعلقة بالسعودية ، بحيث لا تنشر انباء الاحداث في السعودية في قالب مسرحي من شأنه ان يترك اثارا سيئة على اسواق العملات الاجنبية . وعليه ، فان صحيفة الفايننشال تايمز اللندنية لم تذعن وتسلم بان

التطورات في السعودية . كانت بالغة الاهمية وكافية لاظهارها في الصفحات الاولى سوى في ٤ ديسمبر ١٩٧٩.

وفي اعداد متلاحقة من الـ (افرو ــ ايشيان افيرز) المختصة بهذه الموضوعات ومثيلاتها ، قمنا بتقويم تقارير مطولة حول عدد من العصيانات رأسا على عقب ... مثلا وردت رواية موضوعها « تقارير حول عدم الاستقرار السعودي » هذه القصة كانت الولايات المتحدة قد اسقطتها من اعتبارها .. نشرت هذه القصة في (الفايننشال تايمز) في الخامس من ديسمبر ١٩٧٩ .

جاءت الفقرة الرئيسية في هذه القصة التي كتبها ديفيد يوشام من واشنطن كما يلي :

« ان المخاوف من تزايد عدم الاستقرار في السعودية تسقط في الوقت الحاضر من اعتبار الولايات المتحدة، حيث ان المختصين في وزارة الخارجية كانوا قد وصفوا امس التقارير التي قالت بان القوات السعودية قد عزلت بعض المقاطعات الشرقية المنتجة للذفط ، بانها تقارير كاذبة ... وقد جاء العزل نتيجة تظاهرات تطالب بمساندة ايران .. وقطع شحنات النفط عن الولايات المتحدة » .

ان هذا التفسير مخالف تماما للمعلومات التي وصلت الينا فبالاضافة الى ان ما يشاع حول ما يحدث الآن أن ما في السعودية ملفق ومؤلف .. فقد بلغنا ان موظفي وزارة الخارجية كانوا قلقين جدا بسبب مجريات الاحداث في السعودية ، واذا ما وصفناهم بعبارة « انهم جد قلقين » فان هذه العبارة لا تفي بالحقيقة بل انها دون الحقيقةبكثير.

ومن الواضح ان الالمام بدقة حدث امر من الصعوبة بمكان فالانباء المتوفرة هي ما قد تسرب من نظام الرقابة السعودي القاسي عن طريق الصدفة ليس الا ...

ذكرت صحيفة الـ (الشؤون الافريقية الاسيوية) في شهر سبتمبر ان التحريات التي اجريت حول سلب الاموال من صندوق النقد السعودي العربي ، قد ادت الى محاكمة واحد وعشرين من الامراء السعوديين . كما ان عددا من الشخصيات البارزة في النظام كان متورطا ــ على ما يبدو ــ جاء ذلك في تقرير سري من خمسة وثلاثين صفحة ،

كانت وزارة المالية في السعودية وسلطات الامن فيها قد اعدته لدراسته من قبل السلطات العليا في الحكومة ، وان الملك خالد قد قام بتعيين لجنة عليا للتحري حول هذا الامر، وقد تراس اللجنة الامير عبدالله رئيس الحرس الوطني السعودي ، وبدأ في التحري عن النشاطات والممتلكات المالية لواحد واربعين من امراء العائلة المالكة وعدد من الافراد المرموقين . وضمت هذه اللجنة ايضا كلا من وزير الدفاع والامير سلطان رئيس الامن والامير تركي ووزير الخارجية والامير سعود ووكيل رئيس الاركان ومساعد الامير تركي (مدير المخابرات) والميجور جنرال عبد العزيز الخضيري .

ويبدو ان اللجنة قد اشارت باصابع الاتهام الى ولي العهد الامير فهد ، وهو اقوى رجل في النظام الى ما قبل بضعة شهور — اشارت اليه كواحد من المتهمين الذين تشجع نشاطاتهم المالية السابقة على التحريات — وهناك ايضا اخرون ، منهم الامير سلمان امير الرياض — الامير عبد الرحمن ، الامير احمد ، والاثنان عضوان في مجلس العائلة السعودية وفي المجلس الاقتصادي الاعلى ، وكما ذكر من قبل في صحيفة (انترنشنال كرانسي ريفيو) فان اكثر من احد عشر بليونا من الدولارات كانت قد اختفت من احتياطي السعودية الدولي خلال العام الماضي (١٩٧٨) ، بالاضافة الى ٧٫٦٥ بليون في شهر ابريل من عام ١٩٧٨ . وبعد تأخير طال ، حاولت السعودية تفسير امر استنفاذ الاحتياطي خلال شهر ابريل على اساس ان المبلغ كان قد خصص (لاصدار العملة الورقية) . وقد قمنا بالتعبير عن عدم واقعية هذا التفسير في الـ (انترناشنال كرنسي ريفيو) . وفعل ذلك ايضا بنك (بونديز) على الصفحة الرابعة والخمسين في تقريره السنوي لعام ١٩٧٨ ، صاحب هذه التحريات حول ما كان يحدث في وكالة صندوق النقد السعودي العربي ، تحريات اخرى حول مؤامرة مزعومة ضد الملك خالد .. وقام الامير تركي (مدير المخابرات السياسية) في نهاية الصيف الماضي بتقديم مذكرة الى الملك ذكر فيها اسماء بعض الشخصيات من ذوي النفوذ في

البلاد ، ممن تورطوا ، وبطرق مختلفة ، في خطط هدامة شملت بعض الامراء الرئيسيين وشخصيات كبيرة في القوات الجوية وضباط الجيش والمستشارين المدنيين للعائلة المالكة وبعض اصدقاء الملك المقربين .

وجاء في تقرير نشرته صحيفة (الشؤون الافريقية الاسيوية) في اواخر شهر سبتمبر ، على لسان الامير تركي ، ان الخطة الهدامة الهادفة الى قلب نظام الملكية الحالي ، قد كشفت على سبيل الصدفة اثناء عملية التحريات سابقة الذكر في قضية البلايين المفقودة من صندوق النقد السعودي العربي ، وحالما تم الكشف عن الصلة ما بين المؤامرة والاحتياطي ، المفقود ، وبعد استلام تقرير الامير تركي ، عقد المجلس الوهابي (وهو السلطة العليا في السعودية) عقد جلسة مغلقة في الثالث من شهر يوليو استمرت خمس ساعات ..

وقد امر المجلس باعتقال الواحد والاربعين اميرا ، الذين ورد ذكرهم في تقرير الامير تركي ضمن المتورطين بالخطة الهدامة الموضوعة ضد الملك خالد . امر المجلس باعتقالهم وايقافهم في بيوتهم في الحال مع تسليم جوازات سفرهم للسلطات ، وطلب الى البنوك تجميد اموالهم، كما صدرت التعليمات الى الخزانة السعودية بايقاف مرتباتهم ومخصصاتهم . وقد ذكر المجلس الوهابي اسماء اثنين من اعضائه وانتدبهما لمساعدة الامير تركي والجنرال الخضيري في الاستفسارات والتحريات التي يجريانها .

وفي الثالث من اغسطس ، قدم الى المجلس تقرير اخر .. اوصى هذا التقرير بمحاكمة واحد وعشرين من هؤلاء الامراء ، مع الرجال العسكريين في سلاح الطيران الذين تم اعتقالهم بتهمة المشاركة في الخطة .

ونستطيع الان ان نؤكد انعقاد محكمتين خاصتين في ١٥ سبتمبر للاستماع الى التهم الملقاة على هؤلاء الامراء من العائلة المالكة ، وضد سبعة وثلاثين من الضباط . وقد اتهم جميع هؤلاء بالتآمر على قلب نظام الحكومة او الملك او الاستيلاء على السلطة فور استفحال مرض الملك بحيث يصبح غير واع بما يدور حوله .

وقد انعقدت المحكمة الوهابية العليا المكونة من سبعة من رجال الدين وخمسة من الامراء يمثلون كبار رجالات العائلة المالكة لاصدار الحكم ضد الامراء المتهمين والبالغ عددهم واحدا وعشرين اميرا.. ثلاثة منهم ينتمون الى العائلة القريبة من قلب آل سعود وهم آل سديري ، كما ان احد عشر منهم افراد من (آل رشيد) والسبعة الباقون ، من عائلة اخرى كان الملك عبد العزيز بن سعود قد تزوج منها.

اما الضباط العسكريون فحوكموا امام محكمة ثانيه عسكرية يراسها الميجر جنرال محمد الصالح قائد المنطقة الجنوبية في السعودية ، ونائب الامير تركي الذي يرأس جهاز الامن والاستخبارات السعودي .

وبموجب قانون كان الملك بن سعود قد وضعه ، لا تجوز محاكمة اعضاء الاسرة المالكة من قبل محكمة مدنية او عسكرية ، والمحكمة الوهابية العليا فقط ، هي صاحبة الحق في اصدار الحكم . ولا يحق لها ان تنفذ عقوبة الموت الا في حالات الزنا وشرب الخمر .. اما الخيانة ، خيانة العربية السعودية ، فيبدو انها خطيئة اقل شناعة وفظاعة ..

وعلى كل حال ، فقد انعقدت المحكمة الوهابية العليا في الخامس عشر من شهر سبتمبر — كما ذكر سابقا — وعقدت برئاسة محسن السعد ، البالغ من العمر احدى وسبعون سنة . كان المتهمون الثلاثة من اسرة السديري هم الامير نواف وعمره ٣١ سنة .. الامير سعود وعمره ٢٧ سنة .. الامير محسن وعمره ٢٦ سنة .. كما كان من بين المتهمين ايضا خمسة من ابناء الملك الراحل سعود الذي خلعه عن العرش اخوه فيصل عام ١٩٦٤ .. هؤلاء هم : فيصل وعمره ٢٣ سنة .. سعد وعمره ٢٥ سنة ، وتركي وعمره ٢٩ سنة ، بدر وعمره ٣٢ سنة ، وسلمان وعمره٣٧ سنة .. هؤلاء الخمسة هم زعماء المؤامرة .

وقد ابلغ الامير تركي المحكمة ان ثلاثة من الامراء الكبار كانوا قد عرفوا بالمؤامرة ، ولكنهم لم يقوموا باية محاولة لابلاغ الملك بالامر .. او ابلاغ مرافق الامن .. ونظرا لكبر سنهم فقد تقرر عدم ادانتهم . ثم اطلع رئيس الامن ، المحكمة على مؤامرة مزعومة ما بين المتهمين ونائب

قائد المجمع العسكري في الهفوف الواقع الى الشمال الشرقي من الرياض . وقد اعتبر الميجر جنرال سعد العنزي الشخصية المركزية في المؤامرة بالاشتراك مع محمد الحسان قائد قاعدة (الخرج) العسكرية جنوب شرقي العاصمة والكولونيل فيصل الحمود — والاخير هو قائد الجناح الثاني عشر في القوة الجوية الموجودة في (المجمعة) في الشمال الغربي من العاصمة الرياض .

وفي السابع من اكتوبر ، اصدرت المحكمة حكمها وبعثت به الى الملك خالد للموافقة عليه ، وقد وافق الملك على الحكم دون الرجوع الى مشاورة اباء المتهمين كما جرت العادة . وتراوحت هذه الاحكام من سنة الى خمسة عشر سنة يقضونها في معسكر نائي في (بيشه) على ان تصادر املاكهم وتتوقف مخصصاتهم كامراء . ومنحت عائلاتهم المخصصات التقليدية السخية كي لا تتضرر .

اما التطورات في المحكمة العسكرية ، فقد سارت في اتجاه مختلف . وفي النهاية تم النظر في قضايا ما لا يقل عن واحد وسبعين ضابطا بما في ذلك القائد الميجر جنرال سعد العنزي ، الذي اشيع انه هرب الى ليبيا وحوكم غيابيا . ولقد قدم البريجادير ابراهيم الخيال — من الاستخبارات المركزية — قدم العديد من الوثائق التي عثر عليها في بيوت الكولونيل محمد الحسان والكولونيل فيصل الحمود (في المنطقة الغربية) ، هذه الوثائق تثبت ارتباطهما في المؤامرة المزعومة مع خمسة من ابناء الملك سعود الراحل . كما كشف النقاب ايضا عن امكانية وجود ابعاد وراء هذه المؤامرة .

وبعد الاستماع الى التهم ، لمدة اسبوعين اصدرت المحكمة العسكرية حكمها بالموت على جميع المتهمين بدون استثناء ، ونفذ الحكم في ٦ اكتوبر . واطلقت النار عليهم جميعهم عند الفجر في معسكر (الخرج) . وبينما كانت هذه المحاكم تتصاعد نحو الذروة في اوائل اكتوبر ، كان ضباط الاستخبارات يعملون عملا اضافيا مع الامير تركي في محاولة لكشف الصلات التي ادت الى اثارة القلاقل في صفوف الحرس الوطني خلال الصيف ، واستمرت التحريات

والاعتقالات طيلة شهر نوفمبر ، وتم توقيف ١٦٠ ضابطا من الحرس الوطني والقوة الجوية من اجل استجوابهم . بالاضافة الى ذلك ، فقد اعفي الميجور جنرال عبد العزيز الخضيري من مهام منصبه كنائب لقائد الحرس الوطني . وكان في السابق مساعدا للامير تركي .. اعفي من منصبه بتهمة انه لم يبلغ عن المؤامرة التي وصلت اليه انباؤها ، وخلاصة الشكوك ضده ان اخبار هذه المؤامرة لم تصل الى اللجنة الملكية الذي كان هو احد اعضائها ، ويعتبرالخضيري من اكفأ العسكريين في خدمة الحكومة السعودية ، وكان من المفروض ان يحل محل الامير تركي كرئيس لخدمات الامن في حالة انتقال تركي الى مسؤوليات اخرى .

انه من غير الواضح اذا ما كان الميجور جنرال عبد العزيز الخضيري قد تآمر ضد الملك خالد ، أم ان الامراء - بما فيهم الامير تركي - هم الذين كانوا يتآمرون للتأكد من عدم نقل الخضيري الى مركز الامير تركي الاستخباري الحساس . والواضح تماما أن هذه القصة الاستطرادية الخاصة ، انما تقدم دليلا اخر يؤكد ثبوت الضغط على الامكانيات العليا في حكومة او سلطة (الكهنة) في السعودية .. وبالطبع فقد انكرت السلطات المعنية في السعودية كل هذا عن طريق اصدقائهم المخلصين في الصحفاة الاجنبية.

الجزء الثاني

ان ما ذكر في السابق ليس الا جزءا من خلفية معقدة كامنة وراء الاحداث الأخيرة التي احتلت مكانها بين الموضوعات الرئيسية في اوائل ديسمبر . والحقيقة المره هي ان الصراع من اجل السلطة هو ما كان يدور فعلا في السعودية ، طيلة الشهور الماضية .

وكانت المسألة مسألة وقت فقط .. ثم ما لبثت انباء القلاقل ان تسربت واجتازت حائط الرقابة الذي ضربته السلطات السعودية .. وبهذه المناسبة ، كان حجب الاتصالات الصحفية مع واشنطن قد مد الصحافيين ببراهين ملموسة تثبت ان في الافق شيء ما خطأ .. وعلى كل حال، فالحقيقة ثابتة في ان الخدمات الاعلامية في العالم كانت غير

مشدودة الى تتبع الاخبار ، ويتضح من المعلومات التي تمكنا من نشرها ان العربية السعودية قد تصدعت نتيجة لعدم الاستقرار ، وان هناك عاملا قويا يدعو الى الاهتمام بالتهديد الذي يهدد امن شحنات النفط الى الغرب . والاكثر من هذا رعبا وخوفا ، هي الكارثة المالية الدولية التي تتأهب للانقضاض في حالة فشل الولايات المتحدة في استعادة السيطرة على الوضع . ومنذ لجأ الرئيس كارتر الى تجميد اموال الايرانيين في بنوك الولايات المتحده ، فانه لم يعد بالامكان ، بل من الحكمة بمكان ، ان نفترض عدم حدوث الكارثة العظمى .

بل على العكس من ذلك ، فانه اذا ما ساءت الاحوال في السعودية وتقلد الحكم فيها نظام غير صديق ، قبل ان تسيطر الولايات المتحدة على حقول النفط ، عندها يمكن استعمال التشريع الذي يخول بتجميد الاموال السعودية ايضا في البنوك الامريكية ، وقد يؤدي هذا في واقع الامر الى عدم قابلية تحويل الدولار . وبناء عليه ، فليس (من عدم المنطق) في شيء ، اعتبار حدوث مثل هذا الاحتمال واردا .

اما فيما يتعلق بالاحداث في مكة ، والقلاقل التي تبعت ذلك ، في مقاطعة المنطقة الشرقية المنتجة للنفط ، فبالامكان كشف تفصيلات معينة لم تنشرها الصحافة العالمية .. هذه التفصيلات تدل على ان قصة مكة الاستطرادية ، كانت بالفعل محاولة ثانية للانقلاب ، وهي متصلة بسلسلة المؤامرات التي ذكرناها في هذا التقرير .

في الصباح الباكر من يوم ٢٠ نوفمبر عام ١٩٧٩ ، توجه كل من الكولونيل محمد القاسم قائد حامية مكة : و الكولونيل سعيد الحسان نائب قائد حامية الطائف ، ذهبا الى المسجد الكبير في مكة لتأدية صلاة الفجر .. وبعد الصلاة قاما بتسليم ثلاثة بلاغات الى الامام ابراهيم المدني وطلبا اليه قرائتها على المصلين . ولكن الامام رفض قراءتها، فاطلق القاسم عليه النار وارداه قتيلا ..

كانت البلاغات الثلاثة قد قدمت باسم ثلاثة ملايين من السعوديين الحجازيين .. الاول يطالب بالحكم الذاتي

للحجاز ضمن المملكة العربية السعودية .. والثاني يطالب بجلاء الجيوش الوهابية (المخلصين للعائلة السعودية المالكة) عن منطقة الحجاز فورا .. ويطالب الثالث ان تعلن مكة عاصمة للحجاز بدل الرياض ..

كان في رفقة هذين الكولونين الحجازيين الف رجل من وحدات حامية مكة ومئات من رجال القبائل .. وكان مقتل الامام بمثابة اشارة لهم للاستيلاء على الحرم ومساحة كبيرة من المنطقة المحيطة به . وكانت هناك اقتراحات بان يقوم عدد من كبار العائلة المالكة ، بما فيهم الملك نفسه بصلاة الفجر في المسجد .. وتقول الشائعات ان بعض اقارب الشيخ (يماني) كانوا موجودين ، ولكن هذه الشائعات لم تؤكد .. وعندما حدث ذلك، قامت حكومة الرياض في الحال بارسال عدد من الحرس الوطني الى مكة .. وقد ذكر رقم (عشرة الاف) بالرغم من ان هذا الرقم يبدو وكأنه مبالغ فيه . ودارت حرب ضروس وتمكن الحرس الوطني من استعادة السيطرة على الحرم بعد عشرة ايام .. وقد تمكنوا من القبض على الكولونيل سعيد الحسان واطلقوا النار عليه .. في حين تمكن محمد القاسم من الفرار .

ويعتقد انه وصل الى مطار الطائف وانه ركب طائرة كانت في انتظاره الى مكان مجهول .

ثم ارسلت التعزيزات الى قوة الحرس الوطني في مكة والمنطقة التي حولها . وتولى القيادة ضابط من المنطقة الجنوبية — حمد الصالح .. وهو الآن نائب رئيس قوة الاستخبارات السعودية الامير تركي .. تبع ذلك اعتقالات جماعية بلغت حوالي الف ومائتين في نهاية نوفمبر .. لقد قبضوا على كل من اشتبهوا بانه ينتمي الى حركة الاستقلال الحجازية .

ان كل متتبع لما نشرته الصحافة مؤخرا — من تقارير — حول تطورات الاحداث في السعودية ، سوف يدرك ان المعلومات القليلة المبعثرة التي نشرت لا تتمشى مع الخط العام الذي اعلنته الاوساط الصحافية العالمية — هذا الخط يقول بان المشكلة كانت ذات طابع ديني بالدرجة الاولى .. والحقيقة ان كل ما تمكنت هذه المعلومات تحقيقه هو وضع

الامر في موضع مستقبلي لا بد من التطلع اليه .
وفي حين نجد ان الطابع الديني هو مادة مهمة بالنسبة لتبرير الوضع الراهن ، الا انه لا يخفى على احد ممن يعملون في اسواق العملات الإجنبية ان الصراع الحقيقي هو من اجل الاستيلاء على السلطة ، وهو ما كان يدور فعلا في السعودية خلال عدة شهور أو ربما سنوات مضت ..
وكل ما حدث كان ان هذه الإمور برزت الى الامام فورا لتنسيق اي (خلافة) محتملة الوقوع .
ولقد وصل سفير الولايات المتحدة السابق في السعودية ومصر (المستر التس) ، وصل الى الرياض في السابع عشر من شهر نوفمبر ، وكان يقوم بدور المبعوث الخاص للرئيس كارتر ، الى الملك خالد .. وصل الرياض على سبيل الصدفة ، وكان الهدف من زيارته التباحث مع السعودية حول الصعوبات التي تواجهها اميركا في ايران.. ومن المحتمل ان يكون (هيرمان) قد قام بمحادثات مع السعوديين حول الوضع في بلادهم وحول الاحداث والتطورات الاخيرة ، وحول التورط الممكن من اجل العلاقات السعودية الاميركية المتهمة بانها مثل سفاح القربي .. ثم حول استمرارية حرية اميركا في استعمال الزيت السعودي .. وكان هناك شيء اخر غامض في رحلة (وليام مللر) في عواصم دول الشرق الاوسط ورحلته السريعة الى لندن في طريق عودته الى واشنطن .
ان الخزينة الاميركية ليست مجرد وكالة للحكومة الفيدرالية مختصة بالشؤون المالية .. انها مسؤولة ايضا عن نشاطات الخدمات السرية . التقرير الصحفي البارع الذي قال بان هدف المستر (ميللر) كان الطلب الى السعودية ان يلتزموا بكمية انتاج محدد من النفط خلال عام ١٩٨٠، لا يبدو منطقيا على الاطلاق .
هناك احتمال واحد ، الا وهو ان الخزانة الاميركية كانت قد تلقت معلومات نهائية من قبل الرئيس كارتر ، لترسم خطا اميركيا وخاليا من المعنى في هذه المحادثات مع السلطات السعودية حول الموضوع ، الامر الذي يوضح الامور للمخططين في واشنطن وهم في مصارعتهم مع

التكهنات المعقدة غاية التعقيد حول السؤال الملح القائل : في اية ظروف يمكن الاستيلاء على المنطقة الشرقية المنتجة للبترول في السعودية .

فاذا ما تم اتخاذ قرار بهذا الشأن ، فانه لمن الواضح ان المنطقة المحيطة بالخليج بكاملها ، قد يجب الاستيلاء عليها ايضا ، بما في ذلك ايران والكويت وربما جزء صغير من العراق .

وكون ان هذا الاحتمال كان قد تم بحثه على صعيد دولي ولمدة اسابيع ، فهو يدل على كثافة ومدى تطور الوضع خلال سنين في تلك المنطقة . وكما اشرنا سابقا ، فانه لم يعد من الممكن ان تحذف من الوجود المخططات بالغة الاهمية .

وقد كان (بول ايريدمان) دقيقا بشكل خارق ، ممتاز في توقيته بالرغم من انه لم يكن على صواب فيما يتعلق بالتفاصيل .



رسالة مفتوحة وجهها لفيف من الوطنيين السعوديين الى اركان السلطة السعودية

وقد جاء في هذه الرسالة :

الزمن يتطور ويطور كل شيء من حولنا انها سنة الحياة وديمومة النمو ، لا توجد قوة في الارض مهما عظمت ان توقف هذا التطور لان نواميس الكون تتطور بارادة الله ، وهل هناك راد لارادة الله ؟

الاغبياء والطغاة هم وحدهم الذين يحاولون ان يضعوا العصي في عجلة التطور ، والمملكة تتطور وهي لم تكن معزولة عن عقارب الزمن ، ولا عن البلدان والبشر في العالم انها

لحمة لا تنفصل عن العالم .. واذا جرت محاولة لغل ايادي التطور ووضع السدود امامه فان هذا التطور سيتجاوز هذا او ذاك بشكل من الاشكال وباسلوبه الخاص ، وقد يسبب من آلام ومآسي كثيرة ، الوطن برمته غني عنها .

ان احداث ايران قد تعطينا مثلا صارخا ، ويجدر بنا كدولة وقادة ان نضعها نصب أعيننا ونقلبها وتمحصها بحكمة وفقا لوجهتها الصحيحة ، وجه التطور وديمومة النمو .

أن سيرة الشاه السياسية والاجتماعية لا تصب وفقا لحتمية التطور، وحتمية التطور هي دائما مع مصلحة الشعب والوطن ، حيث نصب جهازا بوليسيا مدججا باحدث الاساليب واكثر الاجهزة تطورا واحدث جيشا عصريا باسلحته ومعداته ، وسلط اجهزة السافاك على اثمن القيم الانسانية في ايران ، ولكن عندما وصلت دقائق الامور الى ما وصلت اليه انهار كل شيء وذهب السلطان والصولجان والصيت والجاه مع رياح الامس واصبح لا فرار ولا استقرار للامبراطور المخلوع محمد رضى شاه بهلوي .. اللهم لا شماتة ، فشموخ الرجال تأبى الشماتة ، وانما نحن بصدد الاستفادة واستخلاص العبر ، لانها من صفات الرجل الذكي اللبيب ... فاصدقاء الشاه الحميمين ورهط المقربين والمحظيين وزمر المطبلين والمزمرين ، تخلوا وانسحبوا عنه في ساعة الصفر وفي أضيق اللحظات واحرجها .

انكم لا تستطيعون أن تضمنوا أقرب المقربين واصدق الصادقين حتى ولا ذاك الذي انخرطتم واياه من صلب رجل واحد واحتضنكم بطن امراة واحدة اذا توجهتم وجهة تعارض قوانين التطور والنمو ، ولعبت بكم رغبات المثول في صفوف المعارضين لتقدم الوطن الحضاري فالذي يأكل من خبز السلطان قد يضرب بسيفه عنق السلطان .

اذن الحاكم الذي يتزعم رهط المعارضين للتقدم الحضاري لا يمكن ان تسمع ما يهمس به ويتداوله من حديث ابناء الشعب ... وعينه لا يمكن ان ترى ما يعانيه من آلام وبؤس وضربات ضميره لا يمكن ان تعزف سمفونية « البشرى والسعادة » التي تعزف بها صباح مساء افئدة السواد الاعظم

من ابناء الوطن ... فقط اولئك الذين يقفون في الصفوف الامامية مع التطور الحضاري والنمو هـم وحدهـم الذين يحملون أرهف اذن واثقب عين وأصفى ضمير وهم وحدهم الذين يتفاعلون مع كل خاطرة تجول في خواطر ابناء الوطن .

يجدر بنا يا مولانا ... ان نتفقد سيرتنـا ومسيرتنـا ولنحاسب انفسنا قبل غيرنا ولنفكر بعقل يتمشى مع حضور العصـر .

لقد قدر لنا ان نرتبط في حياتناالسياسيةوالاقتصادية والثقافية مع الولايات المتحدة الاميركية وهذا منذ اكتشاف النفط وتدفقه بكميات استثمارية كبيرة، ولقد كان للنفط كما هو معروف دور كبير في العملية التحضيريـة التي تركـت اثارها على مجمل حياتنا ، وفي الانتقال من البادية والارياف الى المدينة ، ولقد أخذ هذا الارتباط يتوثق اكثر فأكثر مـع ازدياد المداخيل النفطية وفي اتساع رقعة التنقيـب وغزارة الاستثمار ، واخذت أهمية النفط تزداد على المسرح الدولي مع تطور واتساع الامكانيات التكنولوجية والعلمية ، وشكلت هذه الاهمية ضاغطا سياسيا واقتصاديا تحسب لـه الـف حساب دول البلدان الرأسمالية المتطـورة ، ولا ريـب ان اهميتنا كدولة وحكومة ترتبط بأهمية ثروتنا النفطية التي تسيل بين ايدينا وتحت اقدامنا ، وانه بقدر مـا نسيء الـى استعمال هذه الاهمية النفطية في السياسـة والاقتصـاد بقدر ما نسيء الى انفسنا ووطننا وشعبنا ، وبقدر ما نحسن ونجيد في سياستنا النفطية ونعرف كيف نستفيـد منهـا بقدر ما نحسن الى انفسنا ووطننا وشعبنا وقضية العـرب برمتهـا .

لا ريب ان القضية النفطيـة قضيـة حساسـة وان الولايات المتحدة الاميركية ممثلة بشركاتها النفطية تعير هذه القضية نظرة خاصة منطلقة من مصالحها بالدرجـة الاولى ، وتخطط عبر هذه المصلحة على ديمومة استنزاف ونهب اكبر قدر ممكن من ثرواتنا النفطية ، وتعمل على وضعنـا فـي ظروف وشروط سياسية واقتصاديـة وعسكريـة تكـون بالضرورة رهن سياسة نهبها واستنزافها ، وهي لا تعطي اي

مكان للاخلاق والمروءة والوفاء في هذا الخصوص . ان اخلاقيتها واخلاقية شركاتها الاستعمارية تقضي بأن تضع مصالحها واطماعها فوق كل شيء ، واخضاع كل القيم لاهدافها ونواياها الاستعمارية .. وصداقتها ترتكز على الاستعباد والاستغلال وبقدر ما تزداد وتتوطد عبوديتها بقدر ما تزداد وتتوطد صداقتها القائمة على الخداع والزيف .. انهم يبدلون اصدقائهم كما يبدلون احذيتهم اذا اقتضت مصالحهم .. ولسوء حظنا انه يطيب للبعض منا احيانا ان يتباهي ويفتخر بصداقة الولايات المتحدة الاميركية في محافل ومجالات دولية ومحلية ، ولا نعتقد ان هناك اسوأ واضل وأعمى ممن يتباهى بعبوديته.. لقد قال احد رواد الامبريالية الغربية « ليس لنا اصدقاء ثابتين بل لنا مصالح ثابتة » وعلى ضوء هذا المفهوم ترتكز الصداقة السعودية الاميركية ، وان أي تفسير مغاير لذلك نشك في ان يقف على قدميه .. أمثال كثيرة وحية يمكن ضربها ، قبل امس تخلت اميركا بشكل سمج عن ربيبتها المدللة في شرق اسيا الصين الوطنيةوأغلقت تمثيلها الديبلوماسي واتجهت تعانق الصين الاخرى ، وفي ايران بعد ان امتعضت اميركا من سياسة الشاه النفطية وبعض مواقفه في الاوبك راحت تهدد وتتوعد وهي تتفرج بشماتة على المأزق السياسي الذي وصل اليه الشاه .. ولو انها وضعت في حسبانها امكانية ضمان سياسة خمينية نفطية تصب في جيوبها لسلمت الشاه بلا جدال الى مخالب القيادة الدينية في قم .

ان الحاكمين في اميركا يتصرفون مع الدول الصديقة وكأنها حاجيات يضعونها في جيوب سراويلهم وفي محادثات كامب ديفيد كان كارتر يؤكد للسادات وبيغن بان ختم وتوقيع القيادة السعودية في واشنطن وليس في الرياض بالنسبة للتوقيع على المعاهدة .

ان سياسة العصاء الغليظة التي تتوعد بها الولايات المتحدة الاميركية واساليب الضغط والتلويح بالوسائل الخاصة للمخابرات المركزية الاميركية جميعها أمور وضحت واتضحت ، ليس امام من هم في القمة وعلى رأس القيادة

بل لدى البسطاء من سواد القاعدة الاعظم .

لو تطرقنا في الحديث عن الولايات المتحدة الاميركية وسياستها الاستعمارية التعسفية قبل عشرة اعوام بما نتطرق به الان من حديث فربما يأخذه البعض بشيء من التحفظ وبمجمل من هو غير واثق ، اما الان في هذا الوقت الذي عرت الاحداث والحوادث الامبريالية الاميركية حتى من ورقة التوت واخذت شعوب الارض وقادتها تشير باصابعها الى الجرائم النكراء التي ارتكبتها زعيمة « العالم الحر » وتدينها باصوات مسموعة في كل مكان ، فلا مكان للتحفظ لدى من يريد مصلحة الشعب والوطن .

ان الامبريالية الاميركية تقف موقفا عائقا اكيدا امام تقدمنا الاقتصادي والتكنولوجي ، ونحن لنا تجارب معها في هذا الخصوص ، سواء بالنسبة لتطوير القطاع الحكومي الصناعي والعلمي (بترومين كلية البترول .. الخطط الخمسية) أو غيرها ، وفي احباط وافشال البناء في المجالات الصناعية ان الخطط الخمسية والمرافق الصناعية والتخطيطية والتوجيهية والارشادية من الصعب ان يكتب لها النجاح والاستمرارية طالما انها تعتمد في توجيهها وادارتها على رسل الاستعمار الاميركي أو المولعين بسياسة الدولار .. وهذا ما يجرنا بالضرورة الى التساؤل لماذا نعتمد في سياستنا الاقتصادية والتصنيعية والزراعية والتكنولوجية والانشائية على الغرب وشركاته وخبراته وارشاداته ؟ لماذا نرتبط بسوق واحدة وبعميل واحد ؟ هل هذه سياسة اقتصادية رشيدة؟ ام انها سياسة عرجاء تتطلب المصلحة الوطنية تقويمها وترشيدها .

ان نقتصرعلى اسواق الغرب وعملاء الغرب لكي يقدمون لنا بضائعهم واستشاراتهم ويبرمون عقودهم معنا باثمان خيالية باهظة بعد ان ينسقون ويتفقون فيما بينهم لاقتسام الارباح الاسطورية فهذا ما يتعارض تماما مع كل ما هو وطني ورشيد .

لا مناص ، ان المصلحة الوطنية والضرورة الاقتصادية، اذا كان رائدنا تقدم الشعب والوطن ، تتطلب الانفتاح رسميا

على أسواق البلدان الاشتراكية والشيوعية في مجال الاقتصاد والتكنولوجيا .

عندما نقول نحن نكرس سياسة الاقتصاد الحر .. فإننا من الحرية الاقتصادية ناهيك عن الحرية بشكل عام ، اذا اقتصرنا في تجارتنا وتعاملنا الاقتصادي والصناعي والعسكري مع أسواق الغرب واقفلنا الابواب امام اسواق الشرق ... ان الحرية الاقتصادية لا تكتمل الا اذا رفعنا عن كواهلنا اثقال الوحدانية في الاقتصاد . وانه من الحكمة والحرية بمكان هو ان نفتح نوافذنا للشموس الشرقية والغربية على السواء ، ونستفيد من عامل المنافسة ونترك لانفسنا الخيار ما هو نافع ومفيد شرقي كان ام غربي . ان مبالغ خيالية واسطورية لا تصدق تلتهمها جيوب الشركات الغربية وسماسرتها المخضرمين سواء في المجالات الانشائية والتعميرية وتعبيد الطرقات او المجالات الصناعية والزراعية والاستشارية ، ناهيك عن المجالات العسكرية ، والوطن والشعب اولى من غيره في هذه المبالغ الاسطورية التي تذهب هباء الى جيوب الاغراب بل والاعداء .

لماذا يحرمون علينا ويخيفوننا ويحذروننا من سياسة الانفتاح والتعامل مع البلدان الاشتراكية والشيوعية ، ويحللون لانفسهم التعامل السياسي والاقتصادي والثقافي والعلمي والعسكري ، ان الولايات المتحدة الاميركية تتعامل بمئات ملايين الدولارات مع الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية والشيوعية وكذلك بريطانيا وفرنسا وغيرهما من الدول الغربية .

ان المصلحة الوطنية ومبدأ الاستقلال ترفض سياسة الوحدانية الاقتصادية ، وان اي تفسيرات او مبررات مهما كانت لمواقفنا هذه تضعنا في صفوف العبيد والاقزام ورهط الاغبياء الادعياء .

ان الشرق الاشتراكي وفي مقدمته الاتحاد السوفياتي يضطلع بمكانة دولية مرموقة وله وزنه السياسي والاقتصادي والصناعي والثقافي والعسكري وان من البلادة بمكان ان لا نستفيد من هذه القدرات والامكانيات ، ونحن كبلد متطور

ينشد تقدمه ونهضته . ان احداث وشواهد لا يمكن نكرانها اجازت لاكثر من مسؤول في الدولة ان يصرح لاكثر من صحيفة « بان الاتحاد السوفياتي بلد له وزنه الدولي الكبير وانه يقف مع قضايانا العربية » ولكن عندما يأتي هذا المسؤول في الحديث عن امكانية اقامة علاقات ديبلوماسية يحاول التهرب وعدم الوضوح في الجواب تماما كالذي لا يملك بكلا يديه زمام امور قيادة بلده او يخشى لومة سيده .

ان مجتمعنا يفتقد الى مناخ اجتماعي صحي يقوم على الحرية والديمقراطية ويتيح لابناء الشعب التعبير عن امانيهم وطموحاتهم فيما يتعلق بالمصلحة العامة .

ان خنق الانفاس واغتيال الافكار وتعتيم الاجواء الاجتماعية وتكثيف الارهاب هي من المخاطر الجسيمة التي تشد الامة الى الحضيض ، وتقضي على الملكات وتحول دون اكتشاف القدرات الوطنية المغمورة المؤهلة لمساعدة ودفع عجلة التطور الحضاري الى الامام ، وان ملكة المواطن ونبوغه ومواهبه لا يمكن ان تترعرع وتتنفس في الاجواء الارهابية الخانقة ، وتحت بطش السيف والسوط ، أن كنوز اي شعب لا يمكن ان تتفتق عطاءاتها الا في الاجواء الديمقراطية والحرية ، وان الكبت والارهاب وتكريس مفاهيم الخوف والعبودية ، هي آفة اي مجتمع ينشد تقدمه ومجده حاكم عادل .

ان « لكل زمان دولة ورجال » والزمان الذي نعيشه هو زمان التكنولوجيا والكمبيوتر والاقمار الصناعية والصواريخ العابرة . فهل تشكيلة دولتنا تتلائم مع الزمن والعصر الذي نعيشه ونحياه ومع تعقيد وجسامة الامور والمهمات التي تواجهنا ؟ بل وهل – على سبيل المثال لا الحصر — وزارتي البترول والاعلام بتشكيليتيهما على مستوى المسؤولية العام ؟

ان البؤس والخواء والافتقار الى معرفة الاضطلاع بالمسؤولية يعتري اغلب اجهزة الدولة، بل ان وزرائها همهم الاول الاثراء الفاحش ، وان حوافز السمسرة هي بوصلة هذه الوزارة أو تلك ، ناهيك عن بعض الصفقات والاغراءات

التي قد تدفع هذا المسؤول او ذاك الى عقد صفقة مع الشيطان على حساب الوطن برمته ، صحيح ان أي شعب لا يمكن ان يخلوا من ذوي النفوس الدنيئة والمتاجرين بالقيم الانسانية والمبادىء الوطنية ... ولكن مثل هؤلاء يعيشون ويترعرعون ويتولون المناصب المهمة والاساسية في الدولة في اجواء الارهاب والطغيان وقبر الحريات وفي اسلوب الحكم الفردي المطلق .

اما الشرفاء وذوي النفوس الطاهرة والاخلاق السامية وحملة مشاعل الوطنية الصادقة فهم يعيشون ويتنفسون في اجواء الحريات العامة واسلوب الحكم الدستوري الديمقراطي .

ان نمط الحكم الوطني الديمقراطي يعطي الحاكم امكانية اكتشاف الكوادر المخلصة الخيرة وذوي الملكات والعبقريات الفريدة لوضعهم في الاماكن القيادية اللائقة بكل واحد منهم ، وهذا بالضرورة يتطلب العمل على سن دستور عصري ديمقراطي يكفل الحريات العامة ويشرع حقوق المواطنين ويقنن المسؤوليات في اقامة مجلس نيابي يعتمد الانتخابات الديمقراطية المباشرة ... والقرآن الكريم هو دستورنا الروحي ، أما الدستور الدنيوي الاجتماعي فيجب ان نضعه بانفسنا وفقا لمقتضيات ظروفنا وتعاليمنا الدينية وتقاليدنا الاجتماعية ومستلزمات العصر ، وهو اساس للانظمة الوضعية الاخرى والتي هي قيد التنفيذ منذ سنوات ، مثل نظام العمل ونظام الموظفين ونظام البلديات الخ .. والتي لم نرى حرجا حين وضعناها آنذاك على اساس انها تتعارض مع القرآن الكريم .

ان الدستور والانظمة والقوانين الوضعية ، أهميتها تكمن في مشاركة الشعب في وضعها وغربلتها عبر جرائده وندواته لكي تكون شاملة ومتجاوبة مع مصالحه بحيث تكون الموجه والمنظم للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية للبلاد .

ان تسفيه وتفنيد عملية الجماعة (جماعة جهيمان العبثي) واعطائها صفة الابتذال والهامشية كما يطيب

لاجهزة الاعلام لدينا ولتصريحات بعض المسؤولين هي من الامور التي تجعلنا لا نقف على ابعاد المسألة ونتلمس اسبابها ومسبباتها .. ولا ريب انها حادثة تنطوي على المغامرة والجرأة ولها مؤشر ومدلول عميق اذا لم نسارع في وضع الحلول الناجعة ، فالمسألة يمكن ان تأخذ مداخل ومسالك اخرى لها من الخطورة بمكان . ان جز الرؤوس وجندلة الاعناق أسهل بكثير من استئصال الاسباب والمسببات لظهور مثل هذه الجماعة . فمباضع الطبيب التي لا تأتي على مكامن الداء لا يمكن أن تعطي نتائج شافية ... كما أن العقاقير المهدئة لا يمكن ان تجتث المرض المزمن ، ان لاي ظاهرة في المجتمع نواتها ، وان لظهورها بالضرورة اسباب جوهرية وهي لا تأتي من لا شيء وتنتهي بلا شيء .

ان تكتل جماعة من المواطنين يعدون بالمئات ويعملون بصمت سنوات في نشاط سري ويتدربون على السلاح ويقومون بنشر مفاهيمهم وافكارهم في كتب ونشرات ويوزعونها على المواطنين ومن ثم يتمترسون في الحرم الشريف يقاتلون السلطة بقوة السلاح نصف شهر مسألة يصفها مسؤولو الحكم بأن ليس لها جذور اجتماعية بمثل هذا الابتذال نصف قضية هزة الدنيا وروعتنا جميعا وأرقت مثاقي رجالات الحكم والحريصين على ضرب الفتن في مهودها .

اذا اردنا ان نعالج الداء ونجتثه من جذوره بدلا من الاكتفاء بخدر العقاقير فلنواجه الحقيقة بشجاعة وشموخ رجولي مسؤول .

بلى .. ان لتلك الظاهرة جذور اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية ، وهذا يتمثل في الرفض لاسلوب الحكم وتدابيره وهو لا ينحصر في جماعة الجهيمان ومن تبعه ، وانما يمتد الى رقعة واسعة من ابناء الشعب يصعب حصرها ، ويتمثل في ان الاميرة فلانة والامير علان يضعون ايديهم على عشرات آلاف الهكتارات من الاراضي في أحسن المناطق في الوقت الذي هناك الكثيرين من المواطنين لا يملكون بيوتا يسكنونها ، ويتمثل في الساحات والحدائق العامة

والشوارع التي تتحول في غمرة عين لهـذا الامير او ذاك ، ويتمثل في الشركات الاجنبية التي تستولي على المشاريع الحكومية الكبيرة والتي دخلت البلاد للعمل تحت كفالة ورعاية ابن هذا الامر أو ذاك ، ويتمثل في الفئة الدينيـة الثريـة الموالية للبلاط والتي يناط اليها جميـع الشؤون الثقافيـة والدينية والتعليمية والتوجيهية وهي تفتي باسم الاسـلام لصالح الدولة وتنزل عقوبات صارمة ـ باسم الدين ـ بهـذا المواطن أو ذاك ولكنها تدفن رأسها في الرمل كالنعامة امـام سلوك هذا الامير أو ذاك ، وما هو اقتصادي يتمثل في عدم استثمار وتوزيع النفط وعدم استخدامها استخدامـا يفيـد الوطن وقضية العرب ، وما هو سياسي يتمثل في مناهضة السلطة بقوة السلاح . بهذا نجد ان هناك عن حـق جذور اجتماعية وسياسية لجماعة الجهيمان واتباعـه . واحداث القطيف والمدن الاخرى وقضايا المواطنين الشيعة ان ابنـاء الطائفة الشيعية كانوا في ديارهم يمارسون طقوسهم الدينية أبا عن جد قبل عهد الحكم السعودي فهـل مـن العدالـة الاجتماعية ان نضيق عليهم خناق مزاولة تقاليدهم الدينية وهل من العدل ان نعاملهم كمواطنين مـن الدرجة الثانية ؟ « ورفضة » خارجين عن الاسلام ونترك مدنهم وقراهم نهبـا للاهمال والتأخر .. ان حوادث مؤسفة ومؤلمة حدثت فـي عاشوراء ، ولقد قتل الكثير من الرجال والنساء والاطفال برصاص الحرس الوطني والجيش والمجاهـدين ، وقصفت طائرات الهليوكبتر بالرصاص الشوارع والبيوت دون تمييز، وأعطيت أوامر للحرس والجيش باطلاق الرصاص على أي كائن من كان ، بل وان بعض الجنود اعتدوا على حرمة أكثـر من بيت واغتصبوا النساء ، ان مثل هذه الاعمال ان تركـت تذهب بلا عقاب لا ريب انها سوف تسجل كوصمة سوداء من الصعب نسيانها او تناسيها .

هذا وفي الختام نرجوا اخذ خطابنا بعـين الاعتبـار وبروح من المسؤولية كما نقترح تشكيل لجان من المخلصين من ابناء البلد وفقا لما يلي :

١ ـ تشكيل لجنة من المخلصين وذوي الكفاءات مـن

ابناء الوطن في سبيل البحث عن اسلوب حكم وطني ديمقراطي وسن دستور للبلاد يكفل جميع الحريات الاساسية للمواطنين ، واعطاء الفرصة للاقلام الوطنية بمناقشة ذلك في الصحف المحلية ، وابداء الاراء والمقترحات حول هذا الموضوع الملح .

٢ ـ تشكيل لجنة من الوطنيين بدراسة وتقييم علاقتنا الاقتصادية والثقافية والمالية مع الولايات المتحدة .

٣ ـ تشكيل لجنة من الوطنيين وذوي الاختصاص من ابناء الوطن لدراسة وتثمين سياستنا النفطية والاقتصادية والتصنيعية على ضوء المصلحة الوطنية .

٤ ـ تشكيل لجنة لدراسة وتقييم تجارب وعلاقات البلدان المختلفة وخاصة العربية مثل الجزائر والمغرب وتونس وليبيا والعراق وسوريا الخ.. مع الاتحاد السوفياتي وسائر كتل البلدان الاشتراكية والشيوعية ومساهمة هذه العلاقات في النمو الصناعي والحضاري

ان تدارك هذه الاوضاع تستوجبها حكمة قيادتكم الهادفة الى تقدم الوطن واسعاد الشعب . والله من وراء القصد .

٨ ـ ١ ـ ١٩٨٠

لفيف من الشخصيات الوطنية السعودية

الفهرس